المجلد الاول من المعاني

٤٢٧٨

وقف [illegible] مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله نصرا عزيزا

جميع هذا الكتاب [illegible] على [illegible] العلم الشريف [illegible] الاشتغال الشرعي [illegible] شاهد [illegible] سنة

خمس وسبعين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

على مولانا المقام الشريف شهد

[illegible] محمد [illegible] الاحمدي

على المقام الشريف [illegible] شهد

[illegible] البقوي

شهد على مولانا المقام الشريف

عبد [illegible] احمد البقلي

الاول كتاب المعاني والحكم

برسم خزانة

مولانا السلطان الاعظم مالك

رقاب الامم خادم الحرمين الشريفين

النافذ امره المالك الملك الاشرف

ابي النصر قايتباي

عز نصره

الحمد لله رب العالمين

ثم اشهد عليه مولانا المقام الشريف

الملك الاشرف ابو النصر قايتباي

المنوه باسمه الشريف اعلاه

[illegible] انه جعل

مقر هذا الجزء الاول المعاني

والحكم بعد كتبه التي انشاها

بالصاحب لسيدي عبد الله المنوفي

نفع الله المسلمين بركته وشرط ان لا يخرج من المدرسة المذكورة من خزانة الكتب بها الا برهن يوثق به بتاريخ مستهل ذي الحجة الحرام سنة خمس وسبعين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله أجمعين قال الأستاذ
الإمام العالم العامل عبد الوهاب
ابن محمد النيسابوري رحمه الله
سألني أخ من إخواني أن أجمع له
شيئاً من المسائل التي يسأل المذكرون
عنها على رأس الملأ وأجوبتها التي

تفيد المعنى وينتفع بها الخاص والعام
فأجبته إلى ذلك إيجاباً لحقه
والتماساً لرضا الله تعالى وأن يكون
ذكراً لي في الحياة وبعد الموت
وذخراً في المعاد والمرصاد فأقول
أولاً الكلام أربعة أمر ونهي
وخبر واستخبار فالأمر والنهي
من الكبراء والخبر والاستخبار
يكونان من الصغير والكبير

والاستخبار هو السؤال ويكون
ذلك من مسترشد أو متعنت أو مناظر
ومراد المتعنت التشنيع وجوابه يكون
على الاختصار إما بلا أو نعم
ومراد المناظر الجدال والاحتجاج
على الحقائق على حسب ذلك وبنينا
تأليفنا هذا على الخبر الذي ورد عن
المصطفى عليه السلام أنه قال العلم
ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة

وفريضة عادلة وكذلك أن الكلام في
باب الدين ثلاثة أشياء أي العقل
والكتاب والخبر فابتدأنا بالعقليات
لأنه أولى ما يسأل عنها فأول ذلك
الكلام في ثبوت الباري جل جلاله
وعز والثاني في وحدانيته والثالث في
قدمه والرابع في أسمائه والخامس
في أقواله والسادس في أفعاله
والسابع في صفاته فإن سأل سائل

ما الدليل على ثبوت الباري قلنا
الدليل عليه أنا متى ما نرى بناء مبنيا
علمنا أن له بانيا ورأينا سماء مرفوعة
وأرضا مدحية ونفسا منفوسة علمنا
أن لها رافعا وداحيا وواضعا وأيضا
الدليل عليه أنا رأينا هذا العالم
مجموعا من أجناس مختلفة وأنواع متجانسة
لم تجتمع إلا بقهر قاهر ۞ وجمع جامع
علمنا أن لها صانعا ۞ وأيضا

الدليل على ذلك ما نعاينه من اختلاف
التدبير وما يحدث فيهما من الحوادث
فعلمنا أن لها مدبرا ومحدثا ۞ ولو
يكن مرادنا في هذا بسط هذه
المسائل فاقتصرنا على ذلك المختصر ۞
وأما الدليل على أنه واحد ۞
هو أن في الواحد اتفاق وفي الأكثر
اختلاف والأخذ بالاتفاق أولى منه
بالاختلاف وأيضا الدليل عليه أنه

كعالمٍ بها فلو كانا اثنين فكلُّ
واحدٍ منهما يكون ناقصاً في مُلكه
كدارٍ وبيتٍ بين اثنين وقال
شقيق البلخي قرأتُ أربعةً وعشرين كتاباً
في وحدة الصانع وجدتُ كلَّها في
قوله تعالى لو كان فيهما آلهةٌ
إلا الله لفسدتا وأمّا الكلام على
قِدَمِه فالدليل عليه أنّه فاعلٌ ولا بدّ
من سبق الفاعل على المفعول وأيضاً

أنّه لا يخلو العالم من آفةٍ وتغيّرٍ لما
أنّه قد يكون قديماً أو محدثاً ولا يجوز أن يكون
محدَثاً لأنّه يحتاج حينئذٍ إلى محدِثٍ
فلمّا بطل ذلك علمنا أنّه قديمٌ وجاء
رجلٌ إلى الجاحظ فقال المنجّم هل لك
ربّاً قال لا عليك أن تحاسب مع نفسك الحساب
حتّى أتفرّغ إلى جوابك فلمّا فرغ قال له
أيّ حسابٍ علمته أوّلاً فقال الواحد
قال أو هل وجدت مثل الواحد في حسابك

شيئًا قال لا قال فاعلم أنه لم يكن قبله
شيء ❁ لأنه واحد وليس قبل الواحد شيء
فإن قيل لما الحكمة تنفي أن ليس لله
تعالى ولد قال لأن يبطلها لأنه لو كان الو
لد ولو كان الخالق للأشياء كلها
له لأن الوالد يختار أفضل الأشياء
لولده ليغني المؤمن عن الفضل والمناقب ❁
وأيضا لو كان لله ولد لكان له
شهوة ولو كان له شهوة لكان له

حاجة والمحتاج لا يستحق الربوبية وأيضا
لو كان لله ولد لكان له بعض لأن
الولد بعض من الوالد ولا يجوز البعض
على الله فإن قيل ما الحكمة أن ليس
لله نوم قلنا لأنه لو كان له نوم لرجع
الداعي عنه خائبا ❁ وأيضا
لو كان له نوم لكان له جوف
أو تعب أو طبع ❁ لأن النوم من هذه
الثلاثة إما من ملالة الطبع أو من التعب

والعياء أو من الخوف وليس لله هذه الأشياء
وأيضا لو كان له نوم لكان له غفلة
وقد قال تعالى إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا ● وعليه حكاية
موسى حين قال هل تنام يا رب فقال
خذ قدحين من الزجاجة إلى الجبل بهما ●
فلئن قيل لم لا يجوز أن يأكل الرب
فنقول قلنا لثلاثة أشياء لو أكل
لاحتاج بعد أكله الطعام وأحتاج لغسله

قال وهو يطعم ولا يطعم والثاني
لو احتاج إلى الطعام لكان له مدخل
ومخرج وهذا عيب والثالث
لو احتاج إلى الطعام لكان محتاجا ل
معيوبا وهذا لا يجوز وأما الكلام
في صفاته وأقواله وأفعاله (وأساميه) ● فهو
ما سئل أبو الحسين بن ياسين عن الله فقال
إن سألت عن أساميه فقوله ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها ● وإن سألت

عن صفاته فقوله قل هو الله أحد ✿ وإن
سألت عن أقواله فقوله إنما قولنا لشيء إذا
أردناه ✿ وإن سألت عن أفعاله فقوله
كل يوم هو في شأن ✿ وإن سألت
عن نعته فقوله هو الأول والآخر
وإن سألت عن ذاته فقوله ليس كمثله
شيء ✿ وسأل واحد حكيما عن
كيفيته فاحمرت وجنتاه وقال
كلاما (معناه) إذا عرفت صنعته فلك عرفته

وسئل ذو النون كيف تعرف ربك
فقال كالمرآة الغضبا ولدها وسئل
آخر فقال درك في غيب وكشف في
ستر ✿ وعلم في جهل وسئل آخر
فقال أعرفه كما وصف نفسه وإنه
أعلم بصفته من غيره ✿ والعلم بالله على
خمسة أوجه علم الهوية وعلم المية
وعلم المائية وعلم الأينية وعلم
الكيفية ✿ فالهوية أن تعلم أنه هو ا

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بم عرفت ربك قال بالنوم تارة وباليقظة
أخرى وسئل الحسين بن علي بم عرفت
ربك ۞ وبم أحببت لقاءه وبم شكرته
قال عرفته بفسخ العزيمة ونقض الهمة
وأحببت لقاءه من الاختيار ورفع التهمة
وشكرته بما وجدت البلا في غيري
موجودا وعني مفقودا او ممنوعا فعلمت
أن الشكر واجب وسئل أخر

فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي
لما عرفت ربي وسئل اخر فقال
وجدت من رأسي إلى ظفري موسسا
ووجدت من ظفري إلى مفرق رأسي
منكسا ورأيت الروح فيها معرسا
فعلمت أنه ليس رسما مدلسا ۞
وسئل اخر فقال وجدت حصنا مزلقا
أملسا لا فرجة فيه ولا احد لا ظاهره
فضة ذائبة وباطنه ذهب مائع لا

يمتزجا ثم انفلق عن ذي روح لا يشبه
الظاهر ولا الباطن فعلمت أن له
صانعا ۞ وسئل حاتم الأصم بأي
شيء تعرف أن لك صانعا قال بوجود
الأثر في كل شيء وسئل آخر
فقال بوجود الفترة ۞ وعوارض
الخطرة والرجوع عن الفكرة
وسئل آخر فقال بتركيب
المحدثات ۞ وإزالة العوارض وقبول

الحوادث وسئل آخر فقال بطبع
البشرية وسئل آخر فقال بوجود ۞
الابتداء والانتهاء في كل شيء وسئل
آخر فقال بوجود الفرح والحزن من
غير أن أقف على سببهما وسئل آخر
فقال بالاجتماع والافتراق ۞
والزيادة والنقصان وسئل آخر
فقال بوجود التباين وقبول التغاير
والاستحالة وسئل آخر فقال

نظرت في نفسي فوجدتها معلقة بعضها
ببعض فعلمت أن لها معلقاً وسئل
آخر فقال إني وجدت أضداداً مجموعة فنظرت فيها
فقلت أجتمعت بالطبع أو بالصنع
فلم أجد في الطبع قبول الأضداد
فعلمت أنها من صنع الصانع ❁
وسئل الحسين بن علي عليه السلام
فقال بفسخ العزيمة وقصر المنية ❁
ونقض الهمة وضعف الأركان

وتحويل الأحوال في الأزمان وسئل
جعفر هل رأيت ربك فقال لم أكن
أعبد شيئاً لم أره ❁ فقيل وكيف
رأيته فقال لم تدركه العيون
بمشاهدة الأبصار ❁ ولكن رأته
القلوب بحقائق الأنوار لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه
بالناس مشهور بالآيات منعوت
بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف

وعليه حكاية عبد الكريم الجلفه
إلى آخرها ۞ وقال سعيد بن جبير
سألت راهبا هل عرفت ربك فقال
بلى بالظاهر والباطن ۞ قلت فسره
لي فقال بالباطن بنقض التدبير
وبالظاهر بإتقان التصوير وحكاية
محمد بن مقاتل الرازي في ورق الفرصاد
يأكل منها البقر والدود والظبي
والنحل إلى آخرها وسئل آخر

فقال بخروج الجنين مصورا على صورة
غير مراد الوالدين فعلمت أنه ليس من
طبع ولا نجم وسئل آخر فقال
بأربعة أشيا بالزيادة والنقصان ۞
والعدم والوجود والتغيير والتحويل
والتضاد والخلاف وسئل آخر
فقال بليل داج ۞ ونهار وهاج
وسما ذات أبراج وبحار ذات أمواج
وأرض ذات سبل فجاج ورياح ذات

عجاج وجبال منيعة بلا دروج ولا معراج
دلّ على حكيم فرّاج ۞ وسئل آخر
فقال بشمس برّاق ۞ ومعصرات ذات
أبراق ۞ وأشجار ذات أوراق ۞ وقلوب
ذات فرح وإشفاق ۞ دلّ على حكيم
خلّاق وسئل آخر فقال بفيل ضخم
خطير يجعل التراب على رأسه من بوق
حقير دلّ على صانع قدير وسئل
الشيخ السجزي فقال بتتابع الأشغال

ووجود العجز في الأحوال وعليه حكاية
الرجل الذي قال رأيت سفينة بلا ملّاح
إلى آخرها وحكاية نصر بن أحمد حين
غرّته الباطنية فدخل في دينهم فاحتال
وزيره حتى بنا قصراً حسناً ثمّ أضافه فيه
فقال له من بنا هذا القصر فقال
لا باني له فقال يا أحمق هل يكون بناء
لا باني له فقال فهل يكون عالم
لا صانع له ۞ فرجع عن ذلك

وقال أبو نواس

تأمل في نبات الأرض وانظر

إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين فاترات

وأحداق كما الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات

بأن الله ليس له شريك

وقال آخر

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

النور يضحك من بكاء سحاب

والأرض قد كسيت فنون ثياب

خلع السحاب على الربا ديباجة

نسجت بغير أنامل الأتراب

من أبيض في أحمر في أخضر

متولد من صنعة الوهاب

فإن سأل سائل بم عرفت أنه واحد

قيل بثلاثة أشياء باستواء الملك

ونفاذ التدبير وبقاء الصنع وغلبة

حكاية الشعبي حين دخل على الحجاج
فقال واحد من واحد ۞ وواحد
كواحد ۞ وواحد في واحد
أيهم تعبد فقال لا أعبد واحدا من
واحد من طريق العدد ولا الواحد في
الواحد كالولد من الوالد ۞ بل
أعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا
بجسد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله
شيء فإن قيل ما الدليل على رسالة

محمد صلى الله عليه وسلم قيل
زيادة الجمع ومد الصوت وبقاء الملك
فإن قيل ما الدليل على فضل دين الإسلام
قلنا لأن الباطل خفيف والحق ثقيل
وعليه حكاية أبي عبد الله الباجي
مع الراهب في الدعاء إلى آخر هذا وسئل
واحد عن الدين فقال شجاعة الجنان
وطلاقة اللسان وقوة الأركان
۞ وسئل آخر فقال بالسماحة والسخاوة

السماحة في الخلوة ۞ والسخاوة في البذل
وسئل آخر فقال بالشفقة على عباده
والرحمة على خلقه وسئل آخر
فقال بحسن اسمه ۞ ونبل رسمه ورفع
همته وكمال رايته والدليل على
أن الاسلام حق هو أن المسلم إذا ادعى
نبوة ابرهيم صدقه المجوسي ۞ وإذا
ادعى نبوة موسى صدقه اليهودي ۞
وإذا ادعى نبوة عيسى صدقه النصراني

وإذا ادعى نبوة محمد صدقه المسلمون
فاجتمع على تصديقه أربعة شهود ۞
وأكثر الأحكام في الدنيا أربعة
شهود ۞ والمجمع عليه أولى من
المختلف فيه فعلمنا أن دعوانا حق
ودعوى سائر الأديان باطل والدليل
على حقيقة محمد هو أنه دعا إلى الفرد
الواحد ووافقه في ذلك جميع
الأنبياء والثاني ما حكى عليه من

نسكه وعفته وصدقه وحسن سيرته
والثالث ما كان له من المعجزات
التي لا تكون الا للانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه والرابع اخباره عن
الكواين فصحت وظهرت في زمانه
وبعده في امته ۞ والخامس الكتاب
الذي جا به الذي تعجز عن اتيان مثله
الخلايق ۞ والسادس غلبته
ساير الامم بعد أن كان يتيما

ضعيفا ۞ والسابع نيل نعته وصفته
في الكتب المتقدمة فاما اعجاز كتابه
على وجوه احدها بلاغة النظم ۞
والثاني اخبار الاوايل والثالث
اخباره الكواين وصحتها والرابع
تقريعه اهل الكتاب بما في كتابهم
والخامس وعده فيها باظهار دينه
واظفاره والسادس وعده بحفظه
اياه والسابع بيانه الاصول

العقلية ومناظرته مع كل فريق منهم
والثامن بيانه أصول بما يلائم منافع
الخلق ۞ ومصالحهم والتاسع
تأثيره في قلوب الخلق في غمرة وهم
أقسى الناس قلوبا في زمانه حتى صاروا
خيار الناس والعاشر إتيانه في
وقت ينتظره الخلائق كلهم وقال
كل قوم إنه وقت إتيان نبي ۞
وحكي أن رجلا من الهند جاء إلى

أبي عبد الله السجزي فقال إن دينكم ۞
باطل لأن فرعه باطل وبطلان الفرع
يدل على بطلان الأصل فقال وما هو
فقال دفنكم موتاكم في التراب
لأنه يتولد منه الوباء والمرض في الناس
وديننا حرق لأنا نحرق الأموات
لئلا يتولد الفساد ۞ فقال أبو عبد الله
ما تقول لو أن أربع نسوة ادعين في ولد
أنه ولدهن فإن قضى القاضي أنه

وَلَدُ لِلْحَيِّ وَلَذَّتُهُ أَلَيْسَ هُوَ أَعْدَلُ
مِنْ أَنْ يَقْضِيَ لَهُنَّ جَمِيعًا ۞ قَالَ بَلَى قَالَ
وَالْمَيِّتُ إِذَا مَاتَ يَدَّعِي فِيهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَآءَ
الْمَآءُ وَالْهَوَآءُ وَالنَّارُ وَالتُّرَابُ فَقَضَى
نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى
التُّرَابِ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ ۞ فَهُوَ
أَعْدَلُ مِنَ الَّذِي سَلَّمَهُ إِلَى النَّارِ وَالْهَوَآءِ
وَالرِّيحِ فَبُهِتَ الرَّجُلُ ۞ قَالَ فَإِنْ قَالَ
لِمَ تَلُومُونَا بِعِبَادَةِ الْحَجَرِ وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ

الْكَعْبَةَ فَإِنْ قُلْتَ مُرَادُنَا بِهِ اللَّهُ
وَكَذَلِكَ مُرَادُنَا بِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ۞
قُلْنَا نَحْنُ لَا نَعْبُدُ دُونَ اللَّهِ شَيْئًا وَاللَّهُ أَمَرَنَا
بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَمُرَادُنَا فِيهِ أَدَاءُ
أَمْرِهِ فَهَاتِ آيَةً بِأَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِسَجْدَةٍ
لِلْوَثَنِ وَالشَّمْسِ وَالنَّارِ ۞ وَأَيْضًا
يَجُوزُ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ بِالتَّحَرِّي فَإِنْ قَالَ
أَجِبْ عَنِ الْمَسَائِلِ الَّتِي سُئِلَتْ عَنِ الصَّانِعِ
وَوَحْدَتِهِ وَالْإِسْلَامِ وَطَرِيقَتِهِ ۞

فأخبرني لم خلق الله الخلق فنقول
قد اختلفت الأجوبة في هذا فقال
بعضهم خلق الله الخلق لإظهار حكمته
وقدرته ۞ ويقال لتسهيل سبيل
الاستدلال على المستدلين ۞ ويقال
لإظهار شرف ذاته ويقال خلق لا
لعلة ويقال لإظهار شرف محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال للأمر والنهي
ويقال خلق لموافقة علمه لأنه علم

أن يخلق فخلق ليكون كما علم ويقال
الفاعل على أربعة أوجه واحد يجمع ويمنع
ولا ينفع ولا يشفع فيسمى ذلك لئيما
والثاني يجمع ويمنع ويشفع ولا ينفع ۞
فيسمى ذلك بخيلا ۞ والثالث
يجمع ويمنع ويشفع وينفع فيسمى هذا سخيا
والرابع يجمع ولا يمنع وينفع ولا يشفع
فيسمى هذا كريما ۞ فالله تعالى ليس
بلئيم ولا بخيل ولا سخي بل هو كريم

جواد فعل لينفع غيره لا لينفع نفسه
فهذا احكمه افعاله فان قال اى
شئ خلق اولا قال بعضهم خلق اولا زمردة
خضراء ۞ ويقال اللوح والقلم ويقال
الوقت والزمان ويقال العرش والكرسى
ويقال خلق اولا عاقلا لانه اراد ان ينتفع
بعقله غيره ۞ ويقال خلق جوهرا متعريا
من الالوان والاطباع والهيات
ثم خلق الهيات فركبها من الاطباع

والالوان فصارت بسيطة مؤلفة مطبوعة
ويقال خلق اولا نقطة ثم نظر فيها
بالهيبة فتضعضعت وتمايلت فصيرها
الله تعالى الفا وعن على رضى الله عنه
سبحان من خلق شيئا لا من شئ ثم خلق من
ذالك الشئ الاشيا على التوالد والتناسل
وقال ايضا سبحان من خلق خلقه من
نقطة والف كائنة من نقطة ۞ ثم
يميتهم بقبضة ۞ ثم يبعثهم بنفخة

واعلم أنّ في الدنيا عشرين سؤالا

أحدها لم خلق الله الدارين ولم أبغض
الدنيا ولم قدّمها على الآخرة
ولم غيّب الآخرة عن أبصارنا ولم لم
يجعل بلاها عقابا ولا نعيمها ثوابا
ولم سمّاها دنيا وما حقيقة الدنيا
ولم مثّلها الله بالماء ولم مثّلها الرسول
بالسجن والعاشر كم مثّلها العلماء
وخلقها للكافر أم للمؤمن وكم

عيوبها وهل لها منقبة أولا ولم لا يدفع
رزق العبد فيها بمرّة واحدة والخامس
عشر ما لطالبيها من العقوبة ولم يميل
المرء إليها ولم جعل العمل نقدا والثواب
نسيئة وكم آية في تزهيد الدنيا ومن
صاحبها والمفتخر بها العشرون
ما صورتها وكم أسماؤها

فأما الجواب

عن السؤال الأول لم خلق الله الدارين

قيل لأنّه لو لم يكن طريقان لما تبيّن
من على الصراط السويّ ممّن هو على
العوج ❁ كذلك الآخرة والدنيا
حتّى يتبيّن الصادق على ما به والمتساهل
من غيره وأيضا إعطاء الإله للأجير
واجب في الحكمة فهذه الدنيا آلة
عمل العبد للآخرة ومصلحته منها وأيضا
الدنيا غذاء الأعداء والآخرة غذاء
الأولياء وأيضا لو لم يكن مع الآخرة

الدنيا

الدنيا لما كانوا ممتحنين فحينئذٍ لم يكن
لهم ثواب وأمّا الجواب لم خلقها
قال بعضهم لآيات معلومة ❁ ويقال
للتجربة ليتبيّن بذلك طالب الدنيا من
طالب المولى ❁ ويقال إنّ تمتّع مبغضها
بنفسه كأمير يهزم فينثر الدراهم
والدنانير ليشتغل بها طالبوه فيكون
طالبه سالما ❁ ولذلك قال سهل بن
عبد الله الدنيا حجاب الآخرة والآخرة

حجاب المولى ويقال خلقها للاعتبار
ويقال خلق الدنيا للآلة وزينها للمحنة
وبين آفاتها للرحمة **واما الجواب**
لم أبغضها قال بعضهم لأنه علم أن من
يشتغل بها ينفى عن الآخرة ومن
أخذ منها شيئا ينقص من آخرته
ويقال لأنه علم أنها
دار عدوه الشيطان ويقال لأنه
حكم أنه لا ينقطع أحد عنه إلا

بسببها من الأولياء مثل ابليس وبلعام
وهاروت وماروت ومن الأعداء
مثل فرعون ونمرود وقارون
ويقال لأنه علم أنها غير وافية لا
تبقى على أحد ويقال لأنها تستأنس
مع كل أحد قال أبو عبد الله الآخرة
عيون لا تقبل الغنا والدنيا ظلوم
تدخل عنوة **واما الجواب** لم
قدمها على الآخرة **قلت** لأشياء

أحدها الترتيب الحال ألا ترى أن المضيف
الحليم يقدم الخل والبقل على اللحم
والحلواء وأيضا الحكيم لا
تكسد سلعته فلو قدم الآخرة
لرغب فيها كل أحد فصارت
كاسدة فقدم الدنيا ليتعلق بها
الأعداء ۞ وأخر الآخرة ليرغب فيها
الأولياء ويشتروها بالعز والقيمة
وأيضا لو قدم الآخرة لما عرفوا

قدرها إذا رأوها بل قدمها نكالا
بين يديها كالعروس تقدم بين يديها
نكالا لتكون أجمل في عين زوجها
وعندي أن الدنيا نكال الآخرة
وسور الآخرة وزبدها وقشرها
والعروس والأصل واللب والمنفعة
تحتها وأما الجواب لم جعل
الآخرة غائبة عن أبصارنا قلت
لوجوه ۞ أحدها ما سئل عنه

أبو محمد السجزي ۞ فقال أراد الله أن
يعمر الدنيا فلو رأوها ما عمروها ۞
وتصديقه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تطلعوا إليها عنقا واحدة وأيضا
لو رأوها لما يجدها أحد وارتفعت
المحنة لغيبوبة الثواب والعقاب
ألا ترى أن الموت عيان ۞ لا يجحده أحد
وإذا لم تكن المحنة فلا يكون
ثوابا وأيضا لأن الله قال

لأملأن

لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
فلو جعلها عيانا لما كفر بها أحد
فلو عذبهم لكان ظلما ۞ ولو لم
يعذب لكان مكذبا لقوله
وأما الجواب لم لم يجعل كلاهما
عقابا ونعيمها ثوابا ۞ لثلاثة
أشيا أحدها لو كانت الدنيا ثوابا
أو عقابا لوجب أن تكون النعمة
كلها للأولياء والشدة للأعداء

فلما وجدنا الأمر بخلافها علمنا أنها
ليست بثواب ولا عقاب وأيضا
لو كان كذلك لوجب بقاء الدنيا
أبد الأبد لأنه لا يجوز في الحكمة
أخذ أجر الأجير منه بعد إعطائه
فلو بقي الدنيا لا يجوز ولو يبقيها لترك
الحكمة وأيضا الإله لا تكون
من أعداد الأجر ۞ وقلنا إن الدنيا
آلة ومصلحة فوجب أن يكون

دار سواها تكون أخرى ۞
وأما الجواب لم سماها دنيا قال
بعضهم لدنائها كما حكي أن
عيسى رأى طيرا حسنا عليه من كل
لون ثم نزع جلده فصار أقبح شيء
فقال من أنت قال الدنيا تراني ظريفا
من بعيد فإذا جربتني علمت دناءتي
ويقال لدنوها ويقال دنيا أي دوني
إما الدنيا وإما الآخرة ۞ ويقال

لدنو فراقها وسرعة زوالها وقيل
لحكيم لم زهدت في الدنيا قال
لخساسة شركائها وسرعة
زوالها وسوء عاقبتها ويسمونها
العلماء الخنزيرة واما الجواب
لم مثّلها الله بالماء فيه عشرون
حكمة أحدها أن الماء ليس له قرار
كذلك الدنيا والآخرة
هي دار القرار وايضا لأن الماء

قليله كفاية وكثيره مضرة كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي
ولا يغني وترك القليل والكثير
يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة
ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الإنابة
وأيضا الماء إن أمسكته يتغير وينتن
ويصير بلية كذى الدنيا تصير
ممسكها بلية وأيضا بالماء تبين
الحارسان من البستان كذى بالمال

يتبين الكرم من اللئيم ❁ وأيضا
لا فترة للماء إذا قصد نحو الهبوط لا
يستقر على الصعود فكذلك المال
وأيضا الماء يأتي قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذى المال
وأيضا لا يتميز الماء يدخل البستان
والكنيف كذى المال ❁
وأيضا الماء يكتم عيب الأرض
كذى المال يكتم عيب الرجل

وأيضا قال كما أنزلناه من السماء
كما إن ماء السماء من الفوق كذى
تقدير الدنيا وأيضا الماء ينزل بموضع
دون موضع كذى الدنيا وأيضا
إن الماء لا يبقى خاصة ماء السما ❁ كذى
الدنيا وأيضا الماء طبعه النقصان
كذى الدنيا ❁ ألا ترى أن الدراهم
تنقص وأيضا الماء يكون بموضع
كثيرا وبموضع قليلا كذى الدنيا

وأيضا الملك ليس يكتسب كذى
المال ۞ وأيضا كما أن الخلق
محجوبون عن البيان المطر كذلك
عن الدنيا ۞ وأيضا لا يقدر العبد
على رد المطر كذى لا يقدر أن
يرد الرزق ونظيره وأيضا قليله
دواء للعطشان وكثيره داء كذى
المال وأيضا الزرع ربما يفسد بالماء
إذا كثر كذلك القلب يفسد

بالمال إذا كثر وأيضا في الماء
حيوة فإذا كثر يغرق وكذلك
الدنيا وأيضا الماء كله لا يكون
صافيا كذى المال ربما يكون
حراما وشبهة وأيضا الماء يطهر
النجاسات كذى المال ۞ قوله
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وأيضا
الماء يصلح لزاد البادية كذى المال
يصلح لزاد الباديه القيامة وأيضا

الماء أعزّ مفقود وأهون موجود كذلك
الدنيا ● وأما الجواب ●
عن الحقيقة قال بعضهم الدنيا ما قبل
الموت ● ويقال الدنيا ما هو المصلحة
ويقال الدنيا ما ترى من القاف إلى
القاف إن صعدت على جبل القاف
ويقال الدنيا ما يجوز الفنا عليه ●
● وأما ما مثّلها العلماء
قال بعضهم هي كالبحر العميق والناس

فيها

فيها على خمس طبقات ● طبقة في السفن
وطبقة على الشرع ● وطبقة غرقى
وطبقة يسبحون ● وطبقة على الشط
فالعلماء هم السفن وأصحاب الشرع
تلاميذهم يتعلمون كيف يعبرونها
والغرقى الكفار والسبّاح هم
العامّة منهم من نجوا ومنهم من يهلك
والزهاد على الشط وقال بعضهم هي
مثل ظل الرجل إن طلبته تباعد ● وإن

تركته تابع وقال صلى الله عليه وسلم
هما كالضرتين ان أرضيت احديهما
سخطت الأخرى ۞ ومثلها بالميتة
المهيئة على أهلها ۞ والميتة لا تحل
الا عند الضرورة وقال علي عليه
السلام الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر
على مخالطة الكلاب وقال سليمان
هي كالناووس نقي ظاهره منتن باطنه
وقيل الدنيا كالمزرعة والناس فيها

زروع وملك الموت منجل والقبر موضع
البيادر والجنة أو النار بيوت أهله
وقال نوح كبيت له بابان أدخل
من هذا وأخرج من هذا الآخر
وقال الحكماء الدنيا كالخانات
ينزل واحد ويرتحل آخر ۞ وقال
يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان
فمن سرق منها شيئا يجي في طلبه فيأخذه
وقال لقمان اتخذوا الدنيا ظئرا

والآخرة أمما ۝ وقال بعضهم الدنيا
هي كالمرأة المسافحة متزوجها نادم ۝
ومطلقها سالم وقال الدنيا حديث
حسن أو قبيح وقيل هي كالرحا وقيل
هي قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وقيل هي كزهرة الربيع وقيل
هي كالماء الملح وقيل كالبرق
وقيل هي كخضراء الدمن وقيل هي
سوق الآخرة وقيل هي كأحلام النايم

وقيل

وقيل هي كعسل فيه سم ۝ وقيل
هي كالغول تهلك من أجابها ۝
وتترك من أعرض عنها وقيل هي كالحية
لين مسها قاتل سمها وقيل هي كبئر في
مفازة وقيل الدنيا كخزف فاني والآخرة
كذهب باقي قال
صلى الله عليه وسلم هي دار من لا دار له
وقيل الدنيا كزورة زائر أو كنقرة
طائر وأما ما مثله الرسول صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بالسجن ففيه عشرون
قولا وقيل هل تكون دار واحدة
سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت
الجنة بستانا لآدم وصارت سجنا
والنار بستانا لإبرهيم والبحر عقوبة
على فرعون ورحمة على موسى والريح
رحمة على هود وعقوبة على عاد والقبر
روضة المؤمن وحفرة الكافر قال
الدنيا سجن المؤمن أى سجن آدم حين وقع

فى الجنة وجنة الكافر أى ابليس لأن
مكافاته النار فبقاؤه فى الدنيا
جنة له أيضا ويقال سجن لمن سجنها وجنة
لمن أعدها ويقال سجن المؤمن فى
جنب ما منع عنه من الثواب مثاله
الوزير وقاطع الطريق والقاتل
وذلك أن الوزير إذا جعل الأمير داره
عليه سجنا فهو وإن كان فى رفاهة
من العيش فى داره فداره له سجن فى

جنب ما امتنع منه وهو الزيادة للأمير
ورؤيته ۞ والقاتل اذا وجب عليه
القصاص والقتل فيحبس ولا يقتل فان
حبسه بستان له في جنب ما نجا منه
وهو القتل ويقال سجن المؤمن كما
أن في السجن الغل والقيد والضرب
والتهديد كذلك المؤمن في الدنيا
الأمر والنهي والوعد والوعيد وجنة
الكافر لأنه لا أمر له ولا نهى ۞

وايضا

وأيضا السجن لا يكون بغير المرض
والمحن كذلك أكثر البلايا في الدنيا
للمؤمن وأكثر النعم للكافر وقال
تعالى ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة الآية وأيضا السجن قيد
للسارق كذلك المؤمن في الدنيا
قيد البلايا يقال البلاء للمؤمن كالشكال
للدابة وأيضا المسجون يخاف كل
ساعة أن يخرج ويضرب كذلك

المؤمن يخاف كلّ ساعة في الدنيا
الآفات والقطع واللعن وأيضا لا
يكون للمسجون راحة وسكون إلا
أن يصل إلى أهله كذلك
لا يكون للمؤمن سرور في الدنيا
وفرح وقرة عين وكلّ السرور في
الآخرة وأيضا السجن سجن الحكّام
وسجن السلاطين فسجن القاضي لا يكون
فيه القيد والضرب سوى الحبس

وسجن السلطان يكون فيه أنواع البلاء
كذلك المؤمن في الدنيا لبعض أقلّ
محنة ولبعض أكثر وأيضا من
كان في السجن يخاف كلّ ساعة
خصما يدّعي عليه بالقتل والغصب
كذلك المؤمن كلّ ساعة يخاف
أن يقع في الظلم فكل أحد يخاصمه
بين يدي الله تعالى وأيضا المسجون
يضع دينه على نفسه لا على غيره كذلك

قال للمؤمن وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم وأيضا
المسجون يستقل كل هول دون القتل
ويهون عليه كذلك ينبغي للمؤمن
أن لا يخرج من شدة الدنيا فإنها دون
النار في الآخرة والقطع عن الله
وأيضا المسجون يرسل كلما في
يده إلى داره وأهله كذلك
ينبغي للمؤمن أن يقدم ماله بين يديه

وايضا

وأيضا حيلة المسجون أن يرضي
خصما كي يخلي عنه كذلك المؤمن
حيلته أن يرضي خصماءه وربه وأيضا
حيلة المسجون أن يتوسل بالحاجب
والوزير إلى الأمير ليشفعوا له كذلك
المؤمن حيلته أن يتوسل إلى الأنبياء
والأولياء ليدعوا له وأيضا حيلته
أن يبعث الهدايا لمن هو على باب
السلطان ليعينوه كذلك حيلة

المؤمن الصدقة للفقراء وأيضا
حيلة المسجون رفع القصة بالأسحار
إلى الجبار وأيضا المسجون لا يطمئن
قلبه إلى السجن كذلك ينبغي للمؤمن
أن لا يطمئن إلى الدنيا وأيضا
المسجون ينتظر كل ساعة رسول
الأمير بالفرج كذلك المؤمن ينتظر
كل ساعة رسول الله وهو ملك الموت
بالفرج وأيضا المسجون يقول

لنفسه لعل أن يمهل ضربي وقتلي إلى يوم
جمعة أو العرض حتى يكون كذلك
المؤمن ينبغي أن يتفكر ويقول لعل
يمهل تعذيبي إلى يوم يجمع فيه الأولين
والآخرين ليكون فضيحة الدارين

وأما الجواب

لم جعل العمل نقدا والثواب نسيئة
الحكمة فيه سبعة أولها أجير السوء
إذا عجل أكل الأجرة قبل العمل يصير

العمل عليه غرامة ۞ وربما يحتاج الى
التقاضي عليه ويكسل الثاني
التجارة اذا كانت بنسيئة يكان
ربحها اكثر منه اذا كانت نقدا
والثالث اراد ان يجد لذة الثواب
بعد العمل فتكون العاقبة للذة لا
للمشقة والرابع علم الله تعالى ان العباد
لا يحتاجون الى ثواب العمل ۞ لان
مصلحتهم على الله الخامس كان الله

وافيا

وافيا والعبد خائنا فقال لك بي ثقة
وليس لي بك ثقة فخذ في العمل قبل
الثواب لاجازيك بعد وايضا
لو نفد الثواب لفني بالموت والثواب
ينبغي ان يكون باقيا ۞ والسابع
سئل العالم ابو عمرو عن هذه المسئلة
فقال ثواب ربي غير مبدل به حتى لا
يموت وكل من يستعملك بالاجرة
فلا اعتماد لك عليه لانه ربما يموت

قبل أن يعطيك أجرا وأما الجواب
عن أنه خلقها للمؤمن أو للكافر قال
بعضهم للكافر دليله قوله
وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا ويقال لكلاهما
دليله قوله تعالى وارزق أهله من
الثمرات من آمن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا
وعندي أنه خلقها للمؤمن والكافر

طفيلي دليله قوله قل هي للذين آمنوا في
الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة
ومثاله صهر نبي ضيافة الجنة ويدعوا
مائة نفس لأجله ولكن الطفيلي
إذا كان بدنيا يبل اللقمة من يد
الضيف ويكون أكثر أكلا
من الضيف مع ما أن المضيف إذا
كان كريما يزيد في الإحسان إلى
الطفيلي الحرمة ضيفه قيل فإن كان

خلقها للمؤمن لم أمره بالزهد فيها قلنا
السكر إذا انتثر على رأس الختن فإنه لا
يلتقطه ولو التقطه لكان عليه عيبا فإن
قيل هل يقتل المضيف ضيفه من الجوع
قلنا لا قال فالله يقتل أولياءه من
الجوع قلنا إن الأولياء منعوا
انفسهم عن الطعام كما قال عليه
السلم جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس
كذلك منعوا أنفسهم رجاء الدرجات

والضيف إذا كان حكيما لا يشبع
من الطعام رجاء الحلوا وربما لا يأكل
من ضيافة رجاء ضيافة أخرى خير منها
كذلك قالوا إن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقبل الدنيا حين عرضت عليه
كي لا يقتدوا به أمته في ذلك
وأيضا لأجل نقصان الثواب في
الآخرة ۞ وأيضا لأنه قال
لا أسأل الله تعالى الدنيا لأنه قال إن شئت

أعطيتك وأيضا لأنه قال خيرني في
ذلك ولو أراد عطاها لي لأعطانيها
من غير اختيار كما أكرمني بسائر
الكرامات ● وأيضا قال
عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ●
وأيضا أنه رأى الجنة ونعيمها فلم
يعبأ بالدنيا ونعيمها وتقذر منها كما
يتقذر الرجل من الجيفة وأما الجواب
لم عيبها فقال بعضهم بسبعة أشياء

لأنه يعرف بالكمال عيب الدنيا
ومكر الشيطان وكيد النساء والموت
والقيامة والجنة والنار وعظمة الله تعالى
فأما أول عيوبها فثلاثة أشياء أحدها
ما قال أبو عبد الله من شوم الدنيا أنك
إن تميل إليها تلهك عن طاعة الله تعالى
فكيف إذا باشرتها بجميع قلبك
وجوارحك ● وأيضا الدنيا
لها عيبان لم تكن وكانت تفنى ولا

تبقى والمولى جل وعز لا عيب له لأنه
أزلي وباقي لا يفنى ۞ فاترك الدنيا مع
عيبين تجد الأخرة مع عيب واحد
وتجد المولى بلا عيب كما أن سليمن
عليه السلم أعطا مركبا معيوبا
بالأكل والروث فوجد مركبا
لا يأكل ولا يروث وهي الريح بقوله
فسخرنا له الريح الآية ۞ وأيضا
لما علم عيبه تركه فوجد دنيا عظيما

وأيضا من عيبها أنها تنقل من واحد إلى
واحد ۞ وأنشد لأبي نواس ۞
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞
له عن عدو في ثياب صديق
وأيضا من عيوبها أنها مخالفة الظاهر
والباطن وأما مناقبها فقيل ليحيى
ابن معاذ الرازي ما منقبة الدنيا
فقال مهما ترجيها رجيت وأيضا
فإن الجنة بالطاعة والطاعة بالحياة

ولحياة بالقوت والقوت من الدنيا ثم
قال كفا من منقبتها أن قدر لك منها
قوتا أقام بها حيوة يكسب بها طاعة
تنال بها جنة ● وقال علي عليه السلم
للدنيا عشرة القاب سجن المؤمنين إن صبروا
وود التايبين إن رجعوا ● ورأس
المفازة إن تزودوا ومملوة من العظة
إن اتعظوا وسوق الأوليا إن اتجروا
وموضع الأعداء إن حذروا ومكان

الخصما إن أرضوا ● وقال حاتم الأصم
نعم المزرعة الدنيا إن زرعت ونعم
المتجر إن اتجرت ● ونعم المنزل
إن تزودت ● واما الجواب
ما لطالبيها فحلالها حساب وحرامها عقاب
وأولها عنا وأوسطها بلا وآخرها فنا
وصاحبها بالليل يحشر وبالنهار يحلف
يجمع الحصما على نفسه ويورثها خلفه
لمن بعده ويوخذ عنه كلها وسيل

عن كل من أورث ماله لمن لا يحمده
ولقي ربا لا يعذره قليلها يكفي
وكثيرها لا يغني **وأما الجواب**
عن ميل المؤمن إليها قال يحيى بن معاذ لأنه
منها خلق فهي أمه وفيها نشأ فهي
عشه ومنها رزق فهي عيشه وإليها
يعود فهي قبره وهي ممر الصالحين إلى
الجنة **وأما** الآيات في تزهيدها الدنيا
أربعون في آل عمران قوله تعالى

زين للناس حب الشهوات الآية وقوله
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا
وقوله وما الحيوة الدنيا إلا متاع
الغرور وفي النساء قوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل وفي الأنعام
وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وفي
الأعراف الذين اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا وفي براءة أرضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة وفي يونس إن الذين

لا يرجون لقاءنا وقوله تعالى يا أيها الناس
إنما بغيكم على أنفسكم ۞ وقوله
إنما مثل الحيوة الدنيا ۞ وفي هود
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
وفي الرعد وفرحوا بالحيوة الدنيا
وفي إبرهيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا
على الآخرة وفي النحل ما عندكم ينفد
وما عند الله باق وفي بني إسرائيل
من كان يريد العاجلة عجلنا له وفي

الكهف إنا جعلنا ما على الأرض زينة
لها وقوله ولا تعد عيناك عنهم ۞
وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
وقوله المال والبنون ۞ وفي طه ولا
تمدن عينيك إلى ما متعنا به وفي القصص
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وقوله أفمن وعدناه وعدا حسنا وفي
العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا إلا
لعب ولهو وفي لقمن فلا تغرنكم

الحيوة الدنيا ۞ وفى الأحزاب
إن كنتن تردن الحيوة الدنيا وفى فاطر
يأيها الناس إن وعد الله حق ۞ وفى
المؤمن هذه الحياة الدنيا متاع وفى
عسق وما أوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا
وقوله من كان يريد حرث الآخرة
وفى الزخرف قوله ولولا أن يكون
الناس أمة واحدة وفى سورة محمد
صلى الله عليه وسلم إنما الحيوة الدنيا

لعب ولهو وإن تؤمنوا وفى النجم فأعرض
عمن تولى عن ذكرنا ۞ وفى الحديد
اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وفى التغابن إنما أموالكم وأولادكم
فتنة ۞ وفى القيامة كلا بل
تحبون العاجلة وفى الإنسان إن هؤلاء
يحبون العاجلة وفى النازعات
فأما من طغى وفى الأعلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وسورة ألهاكم التكاثر

وأما الجواب

لم لم يدفع رزق المؤمن بالجملة في الدنيا
إليه لفوائد أحدها لئلا يسرقه
سارق ولأنه ليس له مكان يسعه
ولو دفع إليه بالجملة لارتفع المعروف
والإحسان من بين الخلق وأيضا
لارتفع الافتقار والاحتياج إلى الله
تعالى وليعلموا آجالهم فيأمنون
وأيضا لما ذكر الله تعالى في

كتابه ولو بسط الله الرزق لعباده
وأيضا لقطعوا قلوبهم عن الله
واتصلوا بالمال والرزق وأما الجواب
من صحبها وافتخر بها فإبليس وأتباعه
وذلك أن الله تعالى خلق الدارين
وجعل لهما دلالين فإبليس دلال
الدنيا لقوله لأزينن لهم في الأرض
ومشتريها الكفار وثمنها ترك الدين
ومحمد صلى الله عليه وسلم

دلال الجنة وبايعها المولى جل وعز وثمنها
التوحيد وبذل النفس ومشتريها المومنون
بقوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين
الآية والمولى جل وعز دلال نفسه
وعارضها على عباده فقال منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
فأين من يريد المولى فمن أراد الدنيا
يصير دنيا ومن أراد الآخرة يصير
سنيا ومن أراد المولى يصير عليا فطالب

الدنيا منطوب وطالب العقبى متعوب
وطالب المولى محبوب طالب الدنيا
مريح وطالب العقبى غريب
وطالب المولى قريب فالدنيا توجد
بالقسمة والعقبى توجد بالجهد والمولى
يوجد بالمعرفة فالدنيا غرور والعقبى
سرور والمولى نور وطالب الدنيا أسير
وطالب العقبى أجير وطالب المولى أمير
فطالب الدنيا مغرور وطالب العقبى

مسرور وطالب المولى المغفور فالدنيا
عدو والعقبى ممدود والمولى أبد فالدنيا
معدن الجفا ❁ والآخرة معدن العطا
والمولى صاحب الوفا **قال** ذا النون
المصري ما جعلت نصيبي من الدنيا
فأعطه للكافرين ❁ وما جعلت نصيبي
من الآخرة فأعطه للمؤمنين حتى ما يبقى لي
في الدارين إلا أنت **وأما** أسما الدنيا
فعشرة الفنا والعاجلة والهالكة

والفتنة

والفتنة والقليل والمتاع والغرور
واللعب واللهو والزينة ❁ أما الفنا
فقوله ما عندكم ينفد وقوله من كان
يريد العاجلة ❁ وقوله كل شيء
هالك إلا وجهه وقوله إنما أموالكم
وأولادكم فتنة وقوله متاع الغرور
وقوله اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة **وأما صورة الدنيا** فرأسها
الكبر وعينها البذا ووجهها العجب

وأذنها العلو وعنقها التهمة ولسانها
اللذة وبطنها الحرص وظهرها الاياس
ويداها الطمع ورجلاها الامل
وصدرها اللهو وقلبها الشهوة وفرجها
التعليق فإن قال قايل لم وضع الله
المكاسب في الدنيا قلنا لثلاثة أشياء
أحدها أراد أن يعمر الآخرة فزينها
بشرايع الآخرة وأراد أن يعمر
الدنيا فزينها بكسب الدنيا لم يكون

الداران عامرتين والثاني وضع الكسب
بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية
كي لا تقع سريعا في المعصية وهذه
رحمة من الله حتى لو كسلت عن الطاعة
فتشتغل بالرخصة ولا تقع في المعصية
والثالثة ليعتبر الأولياء ويقولون إن الدنيا
الفانية لا توجد إلا بالطلب فكيف
توجد الآخرة الباقية بغير طلب
وأيضا أراد أن يعمر الدنيا بعمل الدنيا

الدار

لا بعمل الآخرة كما قال أبو بكر
الوراق لنفسه أنت شرٌّ من ضارب المزمار
لأنه يعطي الربح ويقبض الدراهم
وأنت تعمل وتأخذ الربح فإن الدنيا
ربح وثناء الناس ربح ۞ ورأى الحسن
البصري رجلا يضرط ويأخذ الدراهم
فقال هذا يطلب الدنيا باستحقاقها
لأنه يأخذ الربح بالربح وقال
عطية بن بشر وعلّم آدم الأسماء كلها قال

علّمه ألف حرفة ثم قال قل لأولادك
إن أردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين فإن قال قائل
لم خلق الله الجنة والنار قلنا لثلاثة
أشياء ۞ أحدها ترغيبا للمؤمنين وترهيبا
للكافرين وهذا في العقل واجب
وفي الحكم ثابت وأيضا خلقها دليلا
على قدرته لأن التجانس في الأفعال
دليل على القدرة وأيضا المكافاة

في العقل واجب فلو لم تكن للحسنة مكافأة
ولا للسيئة مجازاة لكان سفها ولصار
الخلق مهملا ❁ وقد قال تعالى أيحسب
الإنسان أن يترك سدى فإن قال
ما الحكمة في تخليق الشدة والنعمة
والنفع والضر قلنا ثلاثة أشيا أحدها
أن الأشيا تعرف بأضدادها فلو لم
يخلق الشدة والمضار لما كان يعرف
قدر النعمة والمنافع ❁ وكذلك

الكفر والإيمان والغنى والفقر والصحة
والمرض ❁ والثاني لما خلق الله الجنة
والنار خلق لهما دليلين يستدل بالشاهد
على الغايب فخلق في الدنيا نعيمها ومنافعها
لتكون دليلا على الجنة وما فيها
وخلق مضارا ومحنا لتكون دليلا
على النار وما فيها ❁ والثالث خلق
الشدة والنعمة ليدل على القدرة لا
على الطبع لأن المطبوع لا يجيء منه الفعل

إلا على نوع واحد فخلق متجانسا مختلفا ليدل
على الإختيار والقدرة فإن قال
ما الحكمة في إرسال الرسل ❁ قلنا
وجوه أحدها لقطع الحجة كما قال
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقالوا لولا أرسلت إلينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ❁
والثاني لبيان كيفية الطاعة لأهل
الولاية لأنه لو قال لهم لم لم تعبدوني

لقالوا اله لم ندر كيف نعبدك فقطع
هذا السبيل عليهم ❁ والثالث الخلق أشار
محب ومبغض فأرسل الرسل ليزداد المحسن
برؤيته حبا وقربا ❁ والآخر برؤيته
بغضا وبعدا ولذلك يحضر معبود الكفار
معهم ليزداد لهم حسرة ويرى نفسه
لعباده في الجنة ليزداد لهم نزهة ❁
ولأن رؤية حبيب الحبيب كرؤية
الحبيب وكذلك المبغض والرابع

لو لم يرسل الرسل لعدّ الأجنبيّ نفسه من
أعداد العارفين فلم يكن حينئذ تميّزا
بينهم فأرسل الرسول وعلّق وصلته
في إجابته ليكون فرقا بين الحبيب
والبغيض ❁ والخامس أرسل الرسول
بمصالح الخلق ليعلّمهم السمّ من الترياق
والمضارّ من المنافع إلى آخره ❁
والسادس أرسل الرسول لزيادة السنّة
وعدّة للمؤمنين وعونا للمريدين والسابع

أرسل سببا للوصلة لأنّ الله يفعل الأشياء
بالسبب ويعيّن السبب لأنّ الداعين لسانان
ظاهر وباطن فالباطن المعرفة والظاهر
الرسول فإن قال هل لا أرسل الرسول
من غير جنسنا ❁ قلنا لوجوه أحدها
لو أرسل الرسول من غير جنسنا لم تكن
منقصتنا ومنقبتنا راجعين إليه لأنّه لم
يكن شفقة علينا إن لم يكن من جنسنا
فأرسل الرسول إلينا من أنفسنا حتّى أن

أطعناه فيكون منه الافتخار ۞ وإن
عصيناه فمنه لنا الاستغفار وأيضا
لو لم يكن الرسول من جنسنا لما وافقونا
لأن ساير الأجناس أعدانا ولا يوافق
العدو الحبيب وأيضا لو أرسل إلينا
من غير جنسنا لكانوا أفضل لأن
أفضل المدارج مدرجة الرسول ۞
فأرسل من جنسنا ليكون أفضل المدارج
فينا به فإن قال لم جعلنا الساقة قلنا

الحكمة

الحكمة فيه أن كل نبي كان مقدمة
العقوبة لقوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ونبينا كان مقدم الرحمة
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وأراد
أن تكون الخاتمة على الرحمة لا على
العقوبة وأيضا لو قدمنا لاحتجنا أن
ننتظر في القبور للأمم الباقية فجعلهم
في انتظارنا تشريفا لنا فإن قال
فهل لا خلقنا عقلا في الابتداء ۞ حتى

لم يحتج إلى التعلم والتجارب ✿ قلنا لو جوزه
أحدهما لو كان الولد عاقلا في الابتداء
لم يحتج إلى تعاهد الوالدين له ولم يتعهد
اتصالهم فلم يقع لأحدهم منه على
الآخر محبة ولا حرمة بل أخرجه ضعيفا
جاهلا ليخدمه أبواه فيعرف حرمتهما
في كبرهما لتبقى المحبة بينهم وأيضا
لو خرج عاقلا في بطن أمه لسار في البلاد
ولم يعرف أباه وأقرباءه فاشتبه النسب

ولم

ولم يعرف نسبه ولا نسب غيره من بطن
المناسبة وانقطع النسل ولا يجوز هذا
وأيضا لو ولد عاقلا لعرف عورة والديه
فلا كانا يستحيان كل واحد من الآخر
وأيضا لو ولد عاقلا لارتفعت المحنة
فأراد الله أن يكون العبد ممتحنا ✿
مضطرا محتاجا إلى التربية والتعليم
ليكون دليلا على القدرة كما قال
جل جلاله أخرجكم من بطون أمهاتكم

لا تعلمون شيئا وأيضا لو لم يخرج الرضاع
لما وقع للأم حرمة الرضاع والجهد في أمره
وأيضا لو لم يكن جاهلا في الابتداء
لما عرف منة الله بتعليمه وتعريفه
وأيضا أراد أن يكون مهلة من الله
لعبده خمس عشرة سنة ليتبين فضله فإن
قيل لم يبكي الولد وقت الولادة
قلنا للكزة الشيطان بقوله تعالى والسلم
عليه يوم ولد ويقال لوقوع الوا سطة

بينه وبين الله تعالى ويقال لاهتمام الرزق
فيقول له الملك لا تهتم فإنه إن غلق
بابا فتح بابين ويقال يقول له الملك
عد إلى الله طاهرا كما ولدت طاهرا
ويقال لذكر وقوعه إلى دار المحنة
فإن قيل فلم جرت العادة بالإنسان
إذا فرغ من حذر يلتفت إليه قلنا
لأنه موكل عليه ملك فيقول له انظر
إلى ما خلفته على إخوانك إلى ما ذا صار آخره

فإن قال لم يبكى على الميت إذا صار إلى
الآخرة ويفرح إذا دخل إلى الدنيا
وقد علموا أن الآخرة خير من الدنيا قال
لأشياء أحدها للجهل فلو علموا لما فرحوا ۞
بولادته ۞ ولا حزنوا بموته ولكن
لا يعلمون كما قال بلال بن سعد
لا ينبغي أن يبكى على ميت خرج من
السجن إلى البستان بل ينبغي أن يبكى
على من خرج من البستان إلى السجن وايضا

لفراق

لفراقه من الأحياء يبكون ووحشته عنهم
ولأنهم به يفرحون وايضا للخوف
عليه لأنهم لا يعلمون عاقبته ولو علموا
لما بكوا كما قال بلال لا تقولي
واحزناه بل قولي واطرباه فإن قال
لم خلق الله العرش بعد أن لا حاجة له إليه
قلنا لوجوه أحدها جعله موضع خدمة
ملائكته لقوله وترى الملائكة
حافين الآية ۞ والثاني أراد إظهار

قدرته وعظمته كما قال مقاتل السماء
والأرض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي مع السماء والأرض في عظم
العرش كحلقة في فلاة وكلها في
جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا
فخلقه لذلك لتعلم أن خالقه أعظم منه
والثالث خلق العرش اشارة لعباده
الطريق دعوته ليدعونه من الفوق
لقوله يخافون ربهم من فوقهم ۞ والرابع

خلق

خلقه لإظهار شرف محمد صلى الله عليه
وسلم ۞ وهو قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش
والخامس خلقه معدن كتاب الأبرار
بقوله كلا إن كتاب الأبرار لفي
عليين ۞ وهو موضع تحت العرش ۞
والسادس قيل هو مرآة الملائكة يرون
الآدميين وأحوالهم كي يشهدوا عليهم
في القيامة والسابع هو صفحة الأعلى من

العالم وليس مكان أعلى منه ولا أظهر منه
فلذلك اختص الاستواء عليه فإن قال
لم جعل الله الخلق في حجاب من نفسه **قلنا**
لوجوه أحدها لزيادة المحبة كما قيل
سرور الأوبة على قدر طول الغربة
والثاني لزيادة المحبة ❁ والثالث
لزيادة الهيبة ولكن لما سد باب
الرؤية فتح أبواب الدلالة لوجوه ❁
أحدها لتأكيد الحجة والثاني لقطع

التهمة

التهمة والثالث ليتميز الخاص من العام
والرابع لإظهار المنة وإسباغ النعمة
والخامس لاعتبار الحكمة ❁ وإظهار
القدرة ❁ والسادس ليكون فضلا
للمستدلين على غيرهم والسابع لكمال
الشفقة ويقال لقطع المعذرة ويقال
ليظهر عدله في تعذيب الأعداء ويقال
لإظهار آثار الألوهية فإن قال
إن الله سمى الرؤية زيادة والرؤية أكبر

من الجنة وفي الشاهد تكون الزيادة
أقل من أصل المال ۞ قلنا سمى
الرؤية زيادة على الموعود وإن كانت
هي أكثر من الجنة وأيضا الجنة
باستحقاقنا ۞ والزيادة باستحقاقه
واستحقاقه أكثر من استحقاقنا ۞
وأيضا الجنة عدل والزيادة فضل
والفضل أكثر من العدل فإن قال
لم جعل الطاعة ثقيلة والمعصية خفيفة

قلنا لثلاثة أشياء أحدها بالفارسية
لأن المعصية بان ۞ والطاعة دان ۞
ومع البان كردن سخوان ۞ ويقال
سئل علي بن أبي طالب فقال ليلا يأتي
بابه كل سفلة وسئل أبو عبد الله فقال
ليكون في الطاعة إلى الثواب أقرب
وفي المعصية إلى العذر أقرب
فإن قال لم حجبهم عن نفسه فما الحكمة
في أن يريهم يوم القيامة قال الحكمة

فيه سبعة أشيا أحدها إظهار الخاصية
ودرك الأمنية وكمال اللذة وإسقاط
الشبهة وسكون الروعة ۞ وإظهار
قدر العبادة والسابع انقطاع المعاينة
أما الأولى لو لم يرد العارف لما كان
بينه وبين الأجنبي فرق ۞ وأما درك
المنية فبعض من العباد يعبدونه على
الشوق والرؤية فلو لم يرهم لما أدركوا
أمنيتهم كساير الناس الذين عبدوه

لأجل الجنة والنجاة من النار وأما كمال اللذة
فيكون عابد الوثن يرى معبوده تحته ليزداد
غمة على غمه كذلك ينبغي أن يراه عارفه فوقه
ليزداد لذة على لذته وأما إسقاط الشبهة
فهو أن إبليس والغواة قالوا في الله أشيا فأعرضت
شبهة في قلب العارف لا تزول عن قلبه
حتى يراه بلا كيف ۞ وأما سكون الروعة لكي يسكن
الولي إذا رفع الحجاب أنه لم يبق عليه حساب
وأما قدر العبادة ليعلم العبد أنه استحق أن

عبده حين يراه ألا ترى إلى قولهم سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وأما انقطاع المعاينة فإن الأمر إذا
رفعوا الحجاب دل أنه لم يبق عليه حساب وأما
قدر العبادة ليعلم العبد أنه استحق أكثر مما عنده ۞
حتى تركوا العتاب فإن قال لم حجبهم عن نفسه وأظهر
الدلائل وأمرهم ونهاهم وأرسل إليهم فلم ينسخ
الشريعة ويبدلها قلنا لوجوه أحدها لم يرد ۞
أن يسأم الخلق خدمته وعلم أن طبع الخلق على
الملالة من شيء إذا طال عهدهم به كما قيل

لكل جديد لذة فوضع في كل عصر
شريعة جديدة لينشطوا في أدائها
والثاني فيه بيان شرف النبي صلى الله عليه
وسلم لما نسخ شرايعهم بشريعته ولا تنسخ
شريعته بشيء ۞ والثالث فيه حفظه
مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء
يوما ۞ ثم يأمر بدوا آخر في يوم آخر
حفظا للمصلحة كذلك حال الشريعة
والشرايع فيه بشارة للمؤمنين برفع

الخدمة ومؤنتها عنهم في الجنة لأنه
لو لم تجز النسخ عليها في الدنيا لما رفعها
في الجنة ❁ ولذلك قال يمحوا الله ما يشاء
ويثبت فإن قيل ما الحكمة في إنزال
القرآن متفرقا ❁ قلنا لوجوه أحدها
تفضيلا لنبينا صلى الله عليه وسلم أراد
أن تكون الرسالة بينه وبينه متصلة
في كل وقت ويكون الحبيب
على علم منه كل ساعة والثاني لو أنزله

بمرة لم يقدر على حفظه ألا ترى قوله إن
علينا جمعه وقرآنه ❁ وقال ولقد
يسرنا القرآن للذكر والثالث فيه
الناسخ والمنسوخ فلو أنزله بمرة لكان
الناسخ والمنسوخ في حالة واحدة وهذا
لا يجوز ❁ والرابع لو أنزله بمرة لثقل
عليهم استعمال ما فيه كما ثقل على قوم
موسى فأراد أن يكون عليهم يسيرا
لقوله يريد الله بكم اليسر والخامس

أراد أن تكون معجزة النبي في إخبار
الكواين فكلما أراد شيئا نزل
جبريل ببيانه وأخبر عن ما يكون فكان
كما أخبر ۞ والسادس قضا
للحوايج وإجابة للسايل فكلما سألوا منه
شيئا نزل جبريل بإجابة سوالهم ليرتفع
مرادهم وأيضا لا يقنطوا من حياة
النبي ويعلمون أنه باق ما لم يتم القرآن ۞
والسابع أنزله متفرقا لئلا يستوحش النبي

وهذا معنى قوله لنثبت به فؤادك
ويكون أنسا له في كل ساعة سوال
لم أنزل القرآن ليلا ۞ قال لوجوه أحدها
لأن الكرامات أكثرها نزلت
بالليل وأيضا الأحباب يناجون ليلا
وأيضا ليكون أهيب على قلوب
سامعيه وأيضا ليكون أحفظ للقلوب
لأن القلب بالليل أفرغ وأيضا أهل
الليل يتلذذون بالليل بالمناجاة

وقف

ما لا يتلذذون بالنهار سؤال
لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القرآن
قلنا لثلاثة أشياء أولها لأن محمدا صلى الله
عليه وسلم عندهم من أشراط الساعة
والقرآن كتابه وأيضا لهيبة كلامه
وأيضا للوعد والوعيد فيه وأيضا
ذكر أن الله إذا تكلم بالرحمة
تكلم بالفارسية ❀ وإذا تكلم
بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا

كلاما

وقف

كلاما بالعربية ظنوا أنه عذاب فصعقوا
سؤال لم خلق الله الخلق ولم
خلقهم مختلفا فقيرا وغنيا ❀ قلنا لوجوه
أحدها ما هو في خبر الميثاق ما قال الله
لآدم إني أحب أن أشكر الخبر بطوله
وأيضا أراد أن يكون سمة للعجز
على الجميع فاحتاج الفقير إلى عطية الغني
والغني إلى خدمة الفقير ليعلموا أنهم
فقراء والله الغني دونهم وأيضا أراد

أن يجد كل قوم مثوبة من الله تعالى فلو لم
يكن الغنا لما كان لأحد فضل السخاء
والعطية ولو لم يكن الفقير لما كان
لأحد فضل الصبر والقناعة فخلقهم جميعا
ليأخذ كل واحد منهم بسببه نصيبه
من الثواب **سؤال** لم لم ينزل
القرآن كله محكما مفسرا بل أنزله
محكما ومتشابها ۞ قال ليتعلم الجاهل
ويعلم العالم ليكون له فضل التعليم

والتعلم وأيضا أراد أن يظهر قدرته
واختياره فقال يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وقال نحن قسمنا بينهم الآية
سؤال فإذا خلقهم سعيدا وشقيا
ففيم العمل ۞ قال أحد أجوبتها ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
ميسر لما خلق له وأيضا قال العالم
أبو عمر وإن الله علم في الأزل أن يعصي
فلان فخلقه شقيا ۞ وعلم أن يطيع

لان يخلقه سعيدا فنفعت الطاعة وضرت
المعصية قبل كونهما فكيف لا ينفع
ولا يضر بعد وجودهما وايضا
العمل ينفع من الندم وان كان لا ينفع
من القدر ❁ ويقال العمل للثواب
والعقاب لا للسعادة والشقاوة سؤال
فلم اخفا السعادة والشقاوة على الخلق
قلنا لثلاثة اشيا ❁ احدها ليعملوا على
الرجاء والخوف ويتركوا الامن والاياس

جانبا وايضا لو بينها لاعجب المطيع
وايس العاصي وايضا لو بينها لعلموا
الغيب ولم يرد الله ان يظهر على غيبه
احدا وايضا لو بينها لامنوا العاقبة
فان قال فهل لها علامة ❁ قلنا بلى
احدها قال النبي صلى الله عليه وسلم
السعيد من اتعظ بغيره ❁ والثاني
قال علي عليه السلم علامة الشقاوة جمود
العين وقساوة القلب وحب الدنيا

وطول الأمل وقال الشقيق علامة السعادة
الخوف من الملك الجبار ۞ والحرمة
للنبي المختار والحياء من الناس الحضا وايضا
قال ذا النون علامة السعادة حب
الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن
وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة
القلب ۞ ويقال علامتها ما ذكر الله
في قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه ويقال علامتها ما ذكر

من

من استوت يوماه فهو مغبون ثم الناس في
هذين على ضربين في الأبدان وفي الأديان
ففي الأديان على أربعة أوجه ۞ سعيد
بالنفس في لباس السعادة وهم الأنبياء
وأهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في
لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث
شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا
وبلعام وابليس ۞ والرابع سعيد بالنفس في
لباس الشقاوة كبلال وصهيب وأما

في الأبدان على أربعة أوجه سعيد في الدنيا
والآخرة وهم الأغنياء المختارون والرابع
سعيد في الآخرة شقي في الدنيا وهم
الفقراء الراضون سؤال
ما الحكمة في الابتلاء والإمتحان قال
لوجوه ❀ أولها يتميز بين المطيع
والعاصي وهذا في قوله ليبلوكم
أيكم أحسن عملا ❀ وقال ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم وأيضا

ليستوجب

ليستوجب من صبر الجزاء ❀ ومن جزع الشقاء
ليكون الثواب والعقاب بأفعالهم
وأيضا ليتبين للخلق جهلهم بعاقبة
أمورهم وأيضا ليعرفوا قدر
الجنة إذا وصلوا إليها لأن المبتلى يعرف
الخلق جهلهم بعاقبة أمورهم وأيضا
ليعرفوا قدر الجنة إذا وصلوا إليها
لأن المبتلى يعرف قدر العافية ❀ وقال
يحيى بن معاذ الرازي الابتلاء أن يعطيك

التنكيل والتكفير والتعريف
والتفضيل تفيد تقيدك عن المعصية
وتكفير للسيئة وترهيب يعرفك
العجز والضعف والتفضيل بالمثوبة
ويقال للتأديب والتنبيه والتطهير
ويقال البلوى على ستة أوجه أدب
للظالم وسياسة للتائب وكرامة
للصديق وتجربة للأولياء وعبادة
للأنبياء وصدق لأهل الدعوى

وأيضا لأن الشيء إذا خلق من عناصر
مختلفة فلابد من التضاد والخلاف فيه
والدنيا خلقها من أصول متضادة و
يضر بعضها بعضا فصارت في نفسها محنة
سؤال لم تشتد البلاء على
الأفاضل قلنا لوجوه أحدها
لأن الممتحن يكون أكثر دعاء وتضرعا
والله يحب صوت أوليائه وفي
الخبر إذا أحب الله عبدا صب عليه البلا

ويقال لأن الله يبغض الدنيا فامتحن الأولياء
فيها كي لا يميلوا إليها وهي مبغوضة
وقال سميط بن عجلان إن الله وسم الدنيا
بالوحشة ليكون أنس المطيعين به لا
بالدنيا ❁ ويقال لأن العبد يستحق
الثواب بالجنة فمن كان محنته أكثر
فاستحقاق الثواب له أكثر وأيضا
أراد أن يكون الوفي على الله لأن الله
مليّ للمزيد أن يكون له على عبده

لأنه تقتير ❁ ويقال أن لا يحمله على المعصية
لأن النعمة سبب المعصية لقوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب
كل شيء سؤال ما الحكمة
في ابتلاء الأطفال قلنا لاعتبار الغافلين
وتكفير ذنوب الوالدين ❁ وظهور
محن الدنيا وأنها دار البلاء ولتكون
عوضا لهم من الجنة سؤال
ما حقيقة المحبة قال سبعة أشياء الأمر

والنهي مع غيبوبة الثواب والعقاب
وتركيب الهواء وطبع الشهوات
وتسليط الشيطان ۞ واجتماع الهوى مع
العقل والملهم مع الوسواس والطبايع
الرضية مع الطبايع الردية أسئلة

في حديث ابليس

وهي عشرة أحدها لم خلقه ۞ والثاني
من أي شيء خلقه والثالث لأي شيء عادينا
والرابع لم أمرنا بمعاداته والخامس لم

غير

غيّره عن صورة الملائكة إلى صورة الأبا لسة
والسادس لم طرده ۞ والسابع
لم اتخذه الله عدوا والثامن لم استجاب
الله دعاءه بإنظاره إلى يوم الوقت المعلوم
والتاسع ما الحيلة في النجاة منه ۞
والعاشر ما الحكمة في تسليطه
حتى يوسوسنا أما الجواب
عن الأول لم خلقه قال بعضهم أراد الله
أن يميّز الخبيث من العدوّ وخلق الأنبياء لم

ليقتدي الأحياء بهم وخلق إبليس ليقتدي
الغواة به وليظهر الفرق بينهما ۞ وقد
قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن
يعبد الشيطان ۞ ويقال خلقه دلالا
للنار والدنيا وخلق محمدا صلى الله عليه
وسلم دلالا للجنة مرض الدنيا على
الكافرين ۞ فقيل ما ثمنها قيل بترك
الذين اشتروها وتركها الزهاد
وأعرضوا عنها والراغبون لم يجدوا

من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقيل لم
أعطينا ذواقه حتى ننظر ما هي فقال
إبليس أعطوني رهنا فأعطوه سمعهم
وأبصارهم وأعطاهم المذاقة فلم يسمعوا
عيبها ولا يبصروا ۞ كذلك قيل
حبك للشيء يعمي ويصم ويقال خلقته
تصديقا لقوله لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين فسلطه على العصاة
ليملأ جهنم ممن تابعه فقال لهم وجعلناهم

أيمة يدعون الى النار ❁ وقال لأتباع
محمد وجعلناهم أيمة يهدون بأمرنا
ويقال خلقه ليزعج به عباده الى نفسه
ويحوطهم به كالوالد يحبب ولده
بشي أسود ليروعه به فيلتجي اليه ❁ فإذا
رجعوا الى بابه فلا يكون له عليهم سبيلا
دليله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
ويقال خلقه ليكون المؤمنين في
كنف رعاية المولى وذلك أنه

لولم

لولم يكن الذئب لما كان للغنم راع
ومراع وكلب ومتعهد كذلك
لولم يكن هو لما كان للرسل دعاة
ولا العقل نواديا ❁ ويقال أراد الله أن
يظهر كرامته على المؤمن كما قيل
عن علي بن أبي طالب وقيل ابو تمام
وإذا أراد الله نشر فضيلة ❁
طويت أتاح لها لسان حسود ❁
لولا اشتعال النار فيما جاورت ❁

ما كان يعرف طيب عرف العود ✿
كذلك لو لم يكن ابليس ووسوسته
لما هاج من القلب ريح المودة ولا انجاز
الطاقة ولا نور المعرفة فخلقه لتهيج بسببه
هذه الرياح ✿ ويقال لو ان احدا
يدخل مدينة بوقر مسك فما يغني عن الناس
اذا احتاجوا الى كناس فاذا دخل
الكناس اليهم اكثر نفعا لهم من
صاحب المسك ✿ كذلك القلب

طيب

طيب والنفس منتن فخلق ابليس كناسا
لرفع النتن وليحمله الذنوب ✿ الا ترى
الى قوله فازلهما الشيطان واما الجواب
عن السؤال الثاني من اي شي خلقه
قال بعضهم خلقه من الظلمة والجبت
وطبع ماءه على العداوة ✿ ولذلك
قيل الاشيا ترجع الى الاصول
ويقال خلقه من اللعنة فلذلك
اخره اللعنة بقوله تعالى كما بدا كم

بيـ

تعودون ويقال خلقه من النار كما
قال خلقتني من نار ❀ وأصل النار على
الافتراق فلذلك أورثه الفراق من الخلاف
واما الجواب عن السؤال الثالث
لأي شيء يعادينا قال بعضهم لأنه طبعه
على العداوة كطبع العقرب على اللدغ
والذيب على السلب ❀ ويقال
لأجل الجهل والعجز عن بيان الأسماء
لقوله أنبئوني بأسماء هؤلاء ❀ ولذلك

قيل

قيل من جهل شيئا عاداه ❀ ويقال سبب
عداوته للحسد ويقال عداوته معنا لذهاب
رياسته بسببنا والجواب عن
السؤال الرابع لم أمرنا بمعاداته قال
بعضهم لأنه فعل بأبينا ما فعل والرجل
يعادي عدو أبيه وأيضا لأجل
التكبر ومن تكبر وضعه الله وأبغضه
الناس ❀ ومن تواضع رفعه الله وأحبه
الناس ❀ ويقال لأنه حسود والناس

يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال
لأنه غير واف فمن أطاعه لم ينفعه ومن
عصاه لم يضره ألا ترى إلى برصيصا
كيف غره ثم خذله ونظايره كثيرة
ويقال أمرنا بعداوته لأنه عدو لله
وخير الأعمال الحب في الله والبغض
في الله . وقال أبو عبد الله لا تطمع
في موافقة من يخالف مولاك والجواب
عن السؤال الخامس لم غيره عن صورة

الملائكة

الملائكة قال بعضهم ليعلم الخلق أن
لا يصل إليه أحد بالعبادة إلا بالعناية
ولذلك قيل ليس الأمر بالبكاء ولا
بالطلب ولا بالدعاء ولا بالسبب بل
هو علم سابق وقول صادق ويقال حتى
لا يأمن أحد من خوف العاقبة لأن
الأعمال بالخواتيم ويقال لأنه أخذ
طاعته عنادا فغيره كي لا يعتمد أحد
على طاعته ويقال غيره لأنه نظر فيه

بالهيبة فتغير عن حاله كما أنه نظر في
الطور فجعله دكا وإلى الجو فصار فضاء
وإلى الجوهر فذاب وصار ماء وهواء وإلى
القمر فانشق والجواب عن السؤال
السادس لم طرده فقال بعضهم لو فاقه
معلومة ۞ ويقال بعجبه ونظره إلى
نفسه فقال أنا خير منه ولذلك قيل
البغي مصرعة ألا ترى إلى سليمان عليه
السلم قال أتمدونني بمال فأعجب به

فابتلاه الله بالسبب الحقير وسلب الملك
ويقال لخذله وطرده ترهيبا للملائكة
كي يحذرون عما لا يرضى الله عنهم ويقال
طرده ليظهر للخلق أعجوبة فعله لأنه
فعال لما يريد ۞ ويقال طرده للمخالفة
مع الملائكة والخلاف شوم والوفاق
بركة ۞ واختلفوا في كفره قال
بعضهم كفره قوله أنا خير منه معناه
قوله لست بحكيم إذ تأمر الأفضل

بالسجدة للمفضول ويقال لكفره إباؤه له
ويقال تركه السجدة ويقال مخالفته
للملائكة ● ويقال لأنه مع رضا ربه
كبره في ضمير قوله أنا خير منه معناه
أنك تستند على اختيار آدم ويظهر لك
ذلك ● والجواب عن السؤال
التابع لم اتخذه الله عدوا لتمرده وإبائه
مع الله مواجهة وفي الخبر أن الله يخرجه
كل مائة ألف سنة ويخرج آدم من الجنة

ويأمره بالسجدة له فيأبى ثم يرده الله إلى النار
وكذلك أبدا الآبدين ● ويقال أبغضه الله
لأنه داعي للشر والله يبغض من مضر عباده و
ولذلك قيل خير الناس من نفع الناس ●
ويقال خير الناس أنفعهم للناس وشر الناس
أضرهم بهم ● ويقال أبغضه الله بسابق
علم مما يأتي منه لقوله وكان من الكافرين
أي في علم الله أنه يكون من الكافرين
ويقال أبغضه الله مما هاله منه لقوله

لأغوينهم أجمعين ثم لآتينهم من بين أيديهم

والجواب عن السؤال الثامن

لم استجاب دعاءه بإنظاره قال بعضهم
مكافاة لعبادته التي مضت ليعلم
أنه لا يضيع أجر المحسنين ويقال أراد
أن لا يقنط المؤمن بالمعصية من إجابة
الدعوة قال أجيب دعوة إبليس مع بغضي
إياه أفلا أجيب دعوتك مع حبي إياك
ويقال لم تجب دعوته لأنه أراد أن لا

يموت

يموت فأخبره الله أنه أنظره في علمه إلى
يوم يموت الخلق وحكمه في علمه كذلك
لا يضره بدعائه ويقال أجاب دعوته
حفظا لحرمته لأنه لو جفا معه في الانتهاء
لوفا معه في الابتداء وعليه حكاية
يحيى ابن أكثم حيث قال الأمير لم يقبل
عذر معتذر فقال أيها الأمير هذا الرجل
كان لك مطيعا في الابتداء بالحرمة
وفي الانتهاء بالمعذرة ولا يستحي من الكريم

أن لا يعفوا عن جفاء لبعض طاعتين ويقال الله
أجاب دعوته لأنه أراد أن يضل بعضا
من عباده فأنظره إلى يوم الدين ليغويهم
وقال ولقد صدق عليهم إبليس ظنه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أراد الله
أن لا يعصى لما خلق إبليس ✿ ويقال
أنظره ليظن أن نيل شيء ثم لا يشمت له
بأحبابه ✿ ويحبط ظنه ويستهزئ به
في القيامة كما يستهزئ مع اليوم بنا

وقال يحيى بن معاذ الحي عاديت إبليس فلك
ألف مرة ✿ ولا تعاديه لأجل مرة
وقال إبليس يا رب إن عبادك يزعمون أنهم
يبغضوني ويطيعوني ويزعمون أنهم
يحبونك ويعصونك فقال الله تعالى قد
وهبت عصيانهم بحبهم إياي ووهبت
طاعتهم لك ببغضهم إياك

✿ والجواب عن السؤال التاسع ✿

ما الحيلة لمن النجاة من إبليس قال بعضهم

الاعتصام بالمولى والاستعانة به لتقواه
إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا وأيضا الحيلة أن تدع ماله
حتى يدع مالك فدع دنياك يدع لك
دينك ❀ قال ودخل قوم إلى الحسن
فشكوا الشيطان إليه قال قد خرج من
عندي الساعة ولتكامنكم وقال
قل لهم يتركوا دنياي حتى أترك
دينهم ❀ وأيضا الحيلة أن تسلم

المذاقة التي تأخذ ذلك منه إليه ❀ وهي
الشهوات ونستريح منك الذي دعينا
إليه وهو السمع والبصر ليبصر عيب الدنيا
مع أنه أضعف من عجوز فلا تخف منه
لأن الله قال إن كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال إن كيدكن عظيم
وقال حاتم الأصم رده الشيطان أهون علي
من رد الذباب ❀ وقال حامد اللفاف
الشيطان في يدي كالكرة في يد

الفارس ❁ وكان في يدي عبد الله عود
يقلبه فقال الشيطان في يدي مثل هذا
العود أقلبه كيف أشاء ❁ وقال
بعضهم ما عشت ما يقدر الشيطان أن
يضل أحدا وجاء إبليس إلى عيسى ابن مريم
فقال له عيسى كيف تفعل مع هذا
الخلق فقال يا روح الله الخلق ثلثة
نفر نفر أيست منهم ولا أذو رحوطهم
ونفر قد انقادوا وفرغت عنهم ونفر

قد بلغت منهم الجهد ❁ فمتى أقول
قد انقادوا وإلى فيخرقون شبكتي ❁
ويفلتون بالاستغفار والندامة فتحيرت
فيهم وكذلك الخبيث أراد أن يوقع
يوسف في الذلة ونادى بأعلا صوته
فعلت ما أردت فعصمه الله ولم يشمت
به عدوه والجواب عن السؤال العاشر
ما الحكمة في تسليطه قال بعضهم
مثله كمثل الفراش يريد أن يطفي

نور السراج فيحرق نفسه فكذلك المؤمن
يوسوس الشيطان فيحرق بنور العين ممن
يصير ممنوعا عن القلب كما يصير
الشيطان ممنوعا عن السماء ❁ وقوله
فيه إشارة لأهل التوحيد وذلك
أنه لو عصيت إبليس مائة مرة فإذا رجعت
إلى بابه أضلك كذلك المولى ❁
فإن المولى إذا قبل أحدا لا يدفعه
إلى عدوه وقال أبو بكر الوراق

كما أن إبليس مع وجود الطاعة
لا يقطع طمعه عنك فالله أولى بأن لا
يقطع عنك مع وجود المعصية وأيضا
الشيطان يريد أن يوقعك في المعصية
فيعصي بنفسه عشرا فيقبل منك واحدة
ويقال مثل القلب مثل حصن لك
فاربطه ❁ والقلب له عدوان ظاهر
وباطن فالظاهر الشهوات والباطن
الوسوسة ❁ وحوالي قلبك

سبعة حصون حصن الإيمان واليقين
والتوكل والإخلاص والشكر
والصبر والرضا فلا يستطيع أحد
تخريبه والقلب منظر الملك
بقوله عليه السلام إن الله لا ينظر إلى
صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن
ينظر إلى قلوبكم وأيضا
إنما يوسوس الشيطان في الصدور ولا
وخازن القلب وحافظه هو الله تعالى

السارق

والخازن إذا كان متنبها لا يقدر السارق
أن يدخل خزانته مع أن رجلا شكى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال له النبي لو السارق لا
يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك
من محض الإيمان وسئل إبراهيم عن الوسوسة
فقال كل صلاة لا وسوسة فيها
فإنها لا تقبل لأن اليهود والنصارى
لا وسوسة لهم وقال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة
أهل الكتاب وسوسة الشيطان لأنه
فرغ من عمل الكفار ❁ وقال أبو بكر
الوراق ليس للشيطان مع الكفار عمل
لأنهم وافقوه والمؤمن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالف ❁ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان
يوسوس لكم ما لو تكلمتم به كفرتم
فعليكم بقراءة قل هو الله أحد سؤال

من أين علم إبليس أنه لا سبيل له على بعض
الخلق حيث قال إلا عبادك منهم المخلصين
قال بعضهم لأنه علم أن آدم خلق من الماء
والتراب والنار والريح ولا سبيل للنار
على الماء والريح فعلم أن بعضا منهم معصومون
ويقال علم أن الله يعصم بعضهم لقوله
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ❁
ويقال علم بقوله ولكل لما علم ملأها
فعلم أن من خلق للجنة فلا سبيل له عليه

سؤال لم لعن إبليس بالذنب
ولم يلعن آدم ● الجواب عنه ما قال
أبو محمد المروزي سعد آدم بخمسة وشقي
إبليس بخمسة سعد آدم بما أذنب وندم
عليه ولام نفسه ولم يصر على الذنب
ولم ير الله أهلا لذلك وبكا عليه
مائتي سنة ● وشقي إبليس بأنه أذنب
وأصر عليه ولم يندم ولم يلم نفسه
ورأى الله أهلا لذلك ولم يبك عليه

سؤال أليس لما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم منعت الشياطين من السماء
فهلا منع إبليس عنه إذ منع به قلنا الله
تعالى جعل أكثر الأشياء بحكمة لما
يمنع بها ولا يمنع عنها ألا ترى أن الليل
يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع
عنهما النور والظلمة ● وكذلك
أحيا الموتى لعيسى ولم يمنع عنه الموت
وأيضا لما منعوا الشياطين من

السما ظهر الملائكة لقصدوا ان يضروا محمدا
صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه
ليعلموا ان ليس ما لم يطعم شي حتى اسلم شيطانه
على يديه واخذ مرة وجعل رداه في عنقه
حتى استعاذ منه وايضا اراد الله
اظهار عجز رسوله ۞ فلذلك منعت
الشياطين من السما بسبيل ولا منعت عنه
كما عصم موسى من فرعون ۞ ولم
يعصمه من احراق لسانه ليظهر عجزه

وايضا

وايضا اراد الله ان يظهر لخلقه
ان غيره محبوب وغير معصوم ولا ظاهر
الا الله ۞ ووقع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم السهو خمس مرات ۞ احدها
في عدد الركعات صلى يوما ركعتين
وسلم حتى قال له ابو بكر صليت ركعتين
فقام واضاف اليهما ركعتين اخريين
وقال ايما ادركتم الامام فاصنعوا
كما يصنع الامام ثم اقضوا ما فاتكم

والثاني سها في الوقت الذي قال لبلال
احرسنا فناموا كلهم وما ايقظهم الا
حر الشمس فصلى الفجر عند الضحى والثالث
سها في النظرة حيث قال يا مقلب
القلوب والابصار ۞ والرابع سهى
في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق
العلا الخبر بطوله ۞ والخامس
سها في صلاة العصر يوم الخندق حتى
قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله قبورهم

نارا فمنع الله الشيطان بين يديه حتى لا يقدرن
ان يتمثل به ولا يضلك بعد ذلك
وقال عليه السلم من رآني فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل بي ۞ ويقال فعل الله
به لانه اتكل على جبريل فلم يرضا الله
ذلك منه فاراه ابليس في صورة جبريل
حتى غيره ليعلم بعد ذلك ان لا يتوكل
الا على الله ولا الاعتصام الا به
ويقال قرا ابليس تلك الغرانيق العلا

في حين قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مخافة
فظن الناس انه قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ● فقال الله إن الذين اتقوا إذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا ●
ويقال سها أيضا في تركه الاستثناء
عند سؤال اليهود عن مسئلة الروح فأنزل
الله ولا تقولن لشاىء إني فاعل ذلك
غدا إلا أن يشاء الله ● والمؤمنون في
وسوسة الشيطان على ثلثة أصناف

الأول إذا وسوسهم لا يستقر ذلك
في قلوبهم فذلك قوله إنه ليس له سلطان
على الذين آمنوا ● والثاني يستقر في
قلوبهم ولكن لا يتعدى إلى الفعل
فذلك قوله وأما من خاف مقام ربه
الآية ● والثالث يتعدى إلى
الفعل ولكن لا يفعل بقوله إن الذين
اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون ● والرابع

يفعل ثم يندم من ذلك قوله عليه السلام الندم
توبة وقال الله ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه الآية ❁ والخامس يتوب ثم يعود
من ذلك قوله انه كان للاوابين غفورا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأستغفر الله
في اليوم سبعين مرة ❁ والسادس يقف
على ذلك وما تاب ثم يتوب من ذلك قوله
والذين اذا فعلوا فاحشة وقال ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة

والسابع يصير الى الموت ثم يندم وهذا ليس
قوله انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء الآية ❁ وقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده وقال عليه السلام ان الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ❁ والثامن
يموت على الإصرار من ذلك قوله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الآية
وقال عليه السلام ان الله ليغفر العبد ما لم
يقع الحجاب وهي ان تموت النفس وهي

ثم جعله سؤال عن إمهال الله
تعالى العصاة ۞ فقال عنه عشرة أجوبة
الأول لقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما
أي ليتبين للناس مغلوبين ۞ والثاني
لئلا يكون لهم على الله حجة فيقولون
أخذنا بياتا وبغتة بأول ذنب
فلم نقدر على المراجعة والتوبة فقوله عذرا
أو نذرا وقال عمر ما كان الله ليأخذ
عباده بأول ذنب والثالث ليحلا

ييأسوا من الرحمة ويرجون التوفيق للتوبة
بعد إذ أمهلهم ۞ والرابع لأن الله
يقدر على الانتقام متى شاء لقوله عليه
السلام إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت
والخامس ليصيروا مستوجبين لما أعد لهم
من الثواب بتوبتهم ۞ والسادس
ليصيروا مستوجبين مما أهلهم من الغفران
بفعلهم والسابع ليزداد المجرم جرأة
بقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

وذلك لسند راجع من الله تعالى ۞ والثامن
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ۞ والتاسع ليرى العباد أن العفو
والإحسان أحب إليه من الأخذ والانتقام
والعاشر ليعلموا الخلق غاية شفقته وبره
وكرمه ليتعلموا ذلك بقوله خذ العفو
وأمر بالعرف قال اعف عمن ظلمك
واعط من حرمك وصل من قطعك ولا تنسوا
الفضل بينكم واذكرها هنا من

رحمه الله ما شئت سؤال بأي شيء
يعلم إلهام الملهم ووسوسة الوسواس
قال كل ما يدعوك إلى الدنيا فهو من
الشيطان وما يدعوك إلى الآخرة فهو من
الملهم ۞ وقيل كل ما تميل نفسك
إليه فهو من الشيطان وما تنفل عنه فهو
من الملهم ۞ وقيل كل ما يكون
عونا على خير أو ترك شر فهو من الملهم
وكل ما يكون عونا على شر أو ترك

خير فهو من الوسواس وايضا ان كان
ذلا له من الدون الى الافضل فهو من الملهم
وان كان ذلا له من الافضل الى الدون
فهو من الشيطان وايضا ان كان
يوجد مثله في شريعة او سنة فهو من
الملهم والا فهو من الشيطان ❀ وايضا
ان اجمع الناس معك عليه ويكون فيه
صلاح لك ولغيرك فهو من الملهم
والا فهو من الشيطان ❀ سؤال

لم ادعى الذين الربوبية فلعن ذكرهم ونحن نحب
وغيرهم ادعوا الربوبية فلم يلعنوا ❀
قلنا لان نية الجن شر من نية اوليك
وايضا لان الذين ادعوا الربوبية
قالوها بتخليطهم ووسوسته والله الكلم
على النبي كفا عليه وايضا اوليك
امنوا عند الباس وهو لم يومن وايضا
اوليك ملوا جهوا الرسل بالاجابة ❀ وهو
واجه الرب بذلك وايضا هو اول

من شرّ الحكم وأوزارهم راجع اليه
وان يطعكما أولياء لئلا تخلوا تضرّعوا
واعترفوا بذنوبهم وهو لم يفعل له ✿
وسأل رجل مجوسيّ أبا عبد الله مسألة
وقال قد سألت العلماء فلم يجيبوني فإن
أجبتني أنت أسلمت فقال وما هي قال
هل الأرزاق مقسومة أم لا قال نعم قال
ففيم الكدّ والعناء فقال أيضا إنه معلوم
فأسلم ✿ وسأل مجوسيّ أبا محمد التبريزي

هل يعلم الله للجنة نهاية وظن أنه يجيبه بلا
أو بنعم فقال له يعلم الله الجنة بلا نهاية
فتحيّر السائل وبهت سؤال
أليس القلب أفضل من الحرم وقد منع الله
من الحرم الكفار ولم يمنع الشيطان
من القلب قلنا فيه وجوه ✿ أحدها
أمرنا بمنع الكفار الحرم بقوله إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
ولم يمنع الشيطان عن القلب لقوله الذي

يوسوس في صدور الناس ۞ والثاني
أمرنا بمنع الكفار من المسجد وأمرنا بمنع
الشيطان عن القلب بقوله فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم وأيضا منع الكفار
عن المسجد لأنه موضع العبادة ولم يمنع
الشيطان عن النفس لأنها موضع الشهوة
وأيضا منع الكفار عن المساجد
لأنهم كانوا غلبوا على المسجد الحرام
فطردهم عنه ۞ ولم يغلب الشيطان

على القلب بل الغلبة للملهم فهو سارق
ولهذا سماه خناسا وأيضا لم يمنع
الشيطان عن القلب لأن كيده ضعيف
ومنع الكفار عن الحرم لأن كيدهم قوي
وأيضا ادعى الكفار أنهم أهل
الحرم لأنهم ادعوا الملك وإبليس لم
يدع القلب لأن القلب لله ۞ ولأن
الكفار إذا دخلوا الحرم ضروا المسلمين
فنجوا ۞ ووسوسة الشيطان لا تضر

المعرفة لأن نور القلب يغلب وسوسته
سؤال لم أهلك الله أعدا سائر
الأنبيا وأبقا عدو آدم وهو إبليس قال
لأن إبليس لم يكن عدو آدم فحسب
إنما كان عدو الله فأبقاه إلى آخر الدهر
وأيضا فإن الفراعنة لم يدعوا
بالبقا لأنفسهم ودعا إبليس فقال
أنظرني وأيضا فإن عداوة إبليس
مع المؤمن يجب أن تكون باقية كما

المؤمن

المؤمنين وأيضا أبقاه الله امتحانا للخلق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أراد الله
أن لا يعصى لما خلق إبليس وأيضا بقاؤه
من جهة عقوبة للكافرين ورحمة
للمؤمنين ليضع ذنوب المؤمنين عليه ويغفر
لهم بعلته وأيضا أراد الله به
شرا فأمهله حتى يزداد إثمه على إثمه
سؤال لم أبقا الله تعالى إبليس
وأمات محمدا صلى الله عليه وسلم

قلنا لأن لإبليس الدنيا خير ولمحمد
الآخرة خير بقوله وما عند الله خير
للأبرار وقال الدنيا جنة الكافر
إبليس وأيضا فإن الله خليفة محمد
يحفظ أمته ولو أمات إبليس لما احتاج
أمته إلى خليفة وأيضا لو أبقى محمدا
لكان تهمة للخلق بأن بقاء الدين به
فأماته وأبقى الدين ليعلم أن حافظ الدين
هو الله وأيضا فإن إبليس دعا فقال

أنظرني فأجيب ودعا الرسول
فقال إلى الرفيق الأعلى فأجيب وأيضا
ليعلم الخلق أن الشرور بقضاء الله فلو لم
يردها لما أمهل إبليس وردّ محمد إليه
بقوله إن الذي فرض عليك القرآن
لرادك إلى معاد سؤال
لم خسف بقارون في الأرض ورفع عيسى
إلى السماء قلنا فضلا للفقير ومذمة للغني
لأن قارون كان غنيا وعيسى كان فقيرا

وأيضا لأن قارون قال عندي وفرعون
قال لي وقال إبليس أنا وقال قوم عاد
نحن فأهلكوا لكبرهم ❁ وقال
عيسى إني عبد الله فرفع لتواضعه قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله وأيضا
فإن عيسى دخل من باب القدر فخرج من
باب المعجزة ❁ وقارون دخل من باب
الشهوة فخرج من باب العقوبة

لأن قارون افتخر بالتراب وعيسى افتخر
بالوهاب ❁ ولأن قارون آذى نبيا
وهو موسى واليهود آذوا عيسى فخسف
بالمؤذي ورفع المؤذى وأيضا دعا الولي
على قارون وقصد العدو إلى عيسى فأجيب
الولي وخيب العدو وسؤال
لم أجاب دعا إبليس بالإنظار ودعا
فرعون بالنجاة فلم يجب ولم يستجب
دعا الأنبياء في وقت من الأوقات

قلنا لأن الجواب خير من استجابة الدعاء كما
أن أحدا يسأل أحدا شيئا فيقول لخادمه
أعطه شيئا ويقول لآخر مجيبا له لبيك
حبيبي فهذا خير من الأول وأيضا
إن فرعون قال أريد الماء فدفعه إليه
حين رجع عن بابه ۞ والنبي لم يدفع إليه
ما أراده حين بقي على بابه بغضا لفرعون
وحبا للنبي ۞ وأيضا أجاب سؤال
فرعون وإبليس لأجلك كي لا تقنط

بالمعصية

بالمعصية من الله حتى لا تتكل على الطاعة
وأيضا ليس تعلق الجواب بالدعاء بل
تعلقه بالوقت مع أنه يجيب الدعاء في
وقت لأنه قال ادعوني أستجب لكم
ولكن إعطاء المشرك وقضاء الحاجة مشروط
بإرادته ۞ سؤال ما الحكمة في
توكيل الحفظة ۞ قال وجوه أحدها
رفع التهمة عن نفسه لأنه لو عامل مع حفظه
على علمه لاتهموه بالجور والميل فوكل

الملائكة بكتابة الأعمال ليحاسبهم
على ما يعملون وأيضا ليبين لهم كمال
بصيرته وعلمه لأنه قال للقلم اكتب
ما هو كائن ۞ ويأمر الملائكة بكتابة
الأعمال ومقابلتها مع اللوح المكتوب
ليعلموا أنه كتبه على بصيرة ۞ وأنه
عالم بالغيب والشهادة وأيضا ليريهم
أن أمر خلاف أمورهم لأنه يكتب
ليذكرك وأنت تكتب كي لا تنسا

وأيضا أراد أن يظهر للملائكة قدر المؤمنين
فقال اكتبوا عليهم أعمالهم لأنهم
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ۞ فأراهم
عبادتهم وخلد منهم في دار المحنة
ليعظمهم في أعينهم لئلا يعيروا أحدا بعدها
وأيضا أراد أن يبين لهم أنه يدخلهم
الجنة بأعمالهم لا بالعارية ليكونوا
عيالا فيها لأن الولد إذا لم يملك شيئا
يكون عيالا على أبيه ۞ سؤال

أليس كتبة الأعمال لأجل الخلق ۞ فلم
كتب اللوح وهو مستغن عن كتابته
قلنا أراد به الدلالة على كتابه لأنه يقال
الحفظ صيد والكتابة قيد وأيضا
بين ذلك في قوله لكي لا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم بل
نقول كان في اللوح مكتوبا فتطرح
الحزن والفرح عن قلبك ۞ وأيضا
أراد تعليم الملائكة ودفع اللوح

إلى السفرة ليعلم الملائكة ما فيه وتخبرهم
بما يكون وهو إمام الملائكة وأيضا
الحكمة فيه لئلا تعجب بعملك بل تقول
سبق العلم وجف القلم وتم القضاء ۞
ولا تتكل على العمل وتخاف من السابقة
والعاقبة ۞ سؤال ما الحكمة في
الموت قيل لأنه قنطرة للآخرة ولا
بد للبحر من قنطرة لقوله ومن ورائهم
برزخ والثاني دليل على بقاء الله تعالى

لقوله كل من عليها فان ۞ والثالث
دليل على قدرته من طريق المجانس لقوله
خلق الموت والحيوة وأيضا للابتلاء
بقوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا
والخامس لإلزام الأنبياء ۞ والسادس
لقهر المتكبرين والسابع لعز الفقراء
لأن عزهم يظهر بالموت والثامن لئلا
تذل المشايخ في أيدي الناس ولا يستقلوا
والتاسع ليرجع الطفل من الباب

والعاشر لتبيين قوة المؤمن بأن لا يرجع
بالمحنة عن الله تعالى والحادي عشر الغير
لا يجد طعم الماء العذب بما لم يشرب الماء
الملح والزعاق وكذلك المؤمن لا يجد
حلاوة الجنة ولذة الآخرة إلا بمرارة الموت ۞
والثاني عشر لتستريح النفس من العمل
والثالث عشر لتخلص الروح من السجن ۞
والرابع عشر هو أول نهر يغتسل فيه المؤمن
والخامس عشر الماء البحر إذا اسفته الأرض

ثم ترب مرتين صار طاهرا بمروره على التراب
كذلك المؤمن يموت فيمتزج بالتراب
ليصير طاهرا بمروره على التراب كذلك
المؤمن ترب ❀ والسادس عشر وقع موسى في
البحر فلما خرج منه نال الراحة كذلك
يطرح المؤمن في اللحد فإذا خرج نال الراحة
والسابع عشر تخاط أعين البزاة وتجلس في
بيت أياما ثم يفتح عيناه ليتنشط مع الملك ويأنس
به كذلك القبر والموت للمؤمن ❀

والثامن

والثامن عشر لئلا يتكل أحد على شيء غير الحق
لأنه لا يدري أحال الموت خير أم حال
الحياة ❀ والتاسع عشر فيه قناعة لأهل
الفقر بالفقر والفاقة حتى يعلموا أنها
ستنقضي بالموت ❀ العشرون فيه العبرة
لأهل الدنيا قال الحسن إن أردت أن تنظر
الى الدنيا بعد موتك فانظر إليها بعد
موت غيرك ويقال إن أمر هذه الآخرة لحقيق
أن يزهد في أوله وإن أمرا هذا أوله

لحقيق أن يخاف آخره وإن الوالدة إذا مات
ابنها تخرب الدار وتسود الباب كذلك
إذا مات المؤمن يخرب الله الدنيا والعالم
سؤال فإذا كان في الموت
هذه اللطائف فلم يكره المؤمن الموت
قلنا لوجوه ۞ أحدها وجدان لذة الخدمة
في حياته فلا يريد أن يفارق لذة الخدمة ۞
وفي الخبر أن إلياس بكى عند الموت
فأوحى الله إليه أتجزع من الموت

قال لا ولكن غيرة على أن يذكرك
غيري ولا أحمد على ذلك ۞ وأيضا
لأن الروح تختلط مع النفس واستأنست
بها ففي الفراق تقع الكراهة من جهة
النفس لا من جهة الروح ۞ وأيضا
كراهتهما من أجل أن الروح سبقتها
بالخروج إلى مولاها والنفس مشتاقة إليه
كالروح فالكراهة جاءت من جهة
سبقها عليه لا من لقاء الحبيب ۞ وهذا

للمطيعين فأما العصاة يكرهون الموت لثلاثة
أشياء ۞ أحدها الاستحيا بهم من ربهم
يلقونه بما معهم من المعاصي وقيل لرابعة
العدوية أتحبين الموت قالت لا ۞ قيل
ولم قالت لو أني عصيت مخلوقا فكرهت
لقاءه فكيف أحب لقاء الخالق وقد عصيته
وأيضا لما يعلم أنه ليس هناك وجه وذلك
قوله ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم
وأيضا لما يخاف ما بعد الموت

لأنه ما دام في الدنيا فهو آمن فإذا مات
فتحت عليه أبواب الخوف وأيضا لأنه
خرب الآخرة وعمر الدنيا فلا يريد التحول
من العمران إلى الخراب وأيضا ليدخلوا
الجنة لقوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
فالانتقال إليها لا يكون إلا بالكره
سؤال ۞ لم يشتد ذوق الميت
قيل لوجوه أحدها كأنه قيل له قد
انقضت نوبة كلامك فاسكت

والثاني قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم
فأراك طرفا منه في الدنيا ❁ الثالث
إنه سكت عن الشهادة فشدّوا ذقنه
ليكون ختمه عليها إلى أن يتكلم يوم يبعث
أو لا بلا إله إلا الله سؤال
ما الحكمة في القبر قال بعضهم سترًا
للمؤمن وأحواله لأن سائر الأديان ❁ لا
يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف
موتاهم وعوراتهم ❁ ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركنا شفتم
ما بدا فتنتم وأيضا يكون سجنًا
للكافر وحصنًا للمؤمن ❁ كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم القبر سجن الكافر
وحصن المؤمن وقال القبر روضة من
رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وأيضا
أراد أن يخفي أحوال الآخرة عن أهل
الدنيا والقبر من الآخرة ❁ لقوله تعالى
ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ❁

كما أنه غيب القيامة عن الخلق وأخفى
علمها كذلك أراد أن يخفي مقدماته
وهو القبر وما فيه وأيضا قال الله تعالى
ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا
فأراد تصديق قوله وإظهار حكمته
في تخليق الأرض فأمر بالقبر ليتبين
أن الأرض كفاتهم أحياء وأمواتا
سؤال ما الحكمة في سؤال
منكر ونكير ۞ قيل السؤال

من الله على ثلاثة أوجه سؤال الابتداء
بقوله ألست بربكم وسؤال القبر من
ربك وسؤال الحساب لم فعلت فالأول
عناية ۞ والثاني ولاية والثالث
بشارة ويقال الحكمة فيه أراد أن
يري كمال صفوة بني آدم للملائكة
وذلك أنه ليس مقام أعظم من مقام قتيل
يفتخر بالقتل فيريهم أن المؤمن يفتخر بالموت
ويقال الحكمة فيه أن إبرهيم قال

رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك
عيانا ليزداد يقينا كذلك يحيي المؤمن
في القبر ليزداد يقينا بالإحياء وأيضا
أراد أن يرى إخلاص المؤمن للملائكة
فإنهم قالوا يا ربنا إن هذا العبد قبل
العهد مثل يوم الميثاق على رؤية الناس
فيقول الله جربوه حيث يقبر ويكون
خاليا عن الناس لتعلموا أنه على عهده
الأول وكان فيه مخلصا ۞ ثم يقول

سلوه عن إيمانه لا عن عمله لكي لا يقفوا
على عيوبه ۞ وأيضا أراد أن يبسط
العبد مع الرب لكي إذا سأله في القيمة
فلا يخاف كما أن موسى سأله عن الشجرة
بقوله وما تلك بيمينك يا موسى لكي لا
يخاف وقت مناظرته لفرعون من العصا
ويقال السؤال سؤالان سؤال لإظهار ۞
المعنى وسؤال لبيان الإفلاس فسؤال
القبر إظهار المعنى وبيان الإفلاس للآخرين

ويقال تأكيدا للحجة ويقال ليصح العبد
جوابه في العقبى وليستعد له ◌ ويقال
أيضا ليسأل الصادقين عن صدقهم
فسألهم تارة بنفسه وتارة بملائكته
ليتبين صدقهم ◌ وأيضا قال كما بدأكم
تعودون فسأل بالميثاق ألست بربكم
وفي القبر من ربك وأيضا أراد بسؤال
منكر ونكير أن يبرز عدله في تعذيب
الكفرة في القبر فسألهم أولا فمن لا

تجب

تجيب يعذبه ليعلموا جورهم وعدل الله
تعالى معهم ◌ وقيل إن ظاهرها شاهد
على العبد بالطاعة والمعصية فأراد أن
يكون باطنها شاهدا له بالطاعة ليكون
يوم القيامة شاهد المعصية واحد واحد
وشاهد الطاعة اثنان ◌ سؤال
ما الحكمة في عذاب القبر قال تخويف
للمؤمن كي يخاف من عذابه فيتعوذ منه
وأيضا فإن القبر من الآخرة فمن صار

إلى الآخرة يعذبه الله أين ما شاء وأيضا
أراد تكفير المؤمن لأن الله تعالى جعل
لمقام المؤمن خمسة أنهار يغسله بها
أولها الاستغفار والصلاة على الميت
والثاني نهر الصدقة عن الميت والثالث
نهر القبر والرابع نهر القيامة
والخامس نهر النار ليطهر بها المؤمن
وأيضا أراد به عز المؤمن وقهر الكافر
لأنه جعله نجا على قوم وحصنا لقوم

سؤال ما الحكمة في القيمة
قال بعضهم رغما للدهرية وقولهم
إن هي إلا حياتنا الدنيا وأيضا ليصل
كل أحد إلى [illegible] ـير له وأيضا
لإظهار القدرة لما قالوا من يحيي العظام
وهي رميم وأيضا ليريك أن شدة
الدنيا ليست بشدة في جنب شدة عرصات
القيامة وأيضا ليتبين أن الملك
بالحقيقة هو لقوله تعالى لمن الملك

اليوم وايضا فان الدنيا ليست بدار
ثواب ولا عقاب فلا بد من دار فيها ثواب
وعقاب فان قيل لم قلتم ان الدنيا ليست
بثواب ولا عقاب [illegible] قلنا لو كانت
ثوابا وعقابا لكانت النعمة للاولياء
والشدة للاعداء فلما وجدنا الامر بخلاف
ذلك علمنا صحة ما قلنا وايضا لو كان
كذلك لوجب بقاء الدنيا لانه لا يجوز
استرداد اجر الاجير فلما كان كذلك

علمنا

علمنا صحة ما قلنا وايضا فان الدنيا آلة
والآلة لا تكون من اعداد الاجر وايضا
الحكمة في القيامة لان الناس يظلمون
بعضهم بعضا فلو لم يكن يوما ينصف
المظلوم من الظالم لكان سفها لقوله
تعالى لا ظلم اليوم وقرأ عارف هذه
الآية فقال علمت ان لا أجو من الظلم الا ذلك
اليوم وايضا للمؤمن في الدنيا تعب
ونصب في الطاعة فلو لم يرحمه يوم يجد

فيه مكافاة لكان جورا ولا يجوز ذلك
وأيضا فإن الله سلم الأمانة يوم الميثاق
بمشهد الجميع فيريد أن يكون تسليم الثواب
بمشهد الجميع وأيضا يريد أن يسترد
الأمانة بمشهد الجميع ليتبين الخائن من الأمين
وأيضا ليريهم سياسته وهيبته لكي
إذا دخلوا الجنة عرفوا قدرها من ما نجوا
وما وجدوا وأيضا أكثر العز
والنعمة ما يكون في مقابلة الأعداء

وأشد الذل والهوان ما يكون في مقابلة
الأعداء فيجمع الخلق كلهم يوم القيامة
ليكون شدة الكافرين أشد عليهم
وعز المؤمنين ألذ بهم سؤال
لم أخفى الله تعالى علم القيامة على الخلق
قال بعضهم لكي لا يعلم الخلق مدة الدنيا
حتى ينقطع مادة التسويف عن زرع الطاعة
والتوبة وأيضا من كان سروره بغتة
يكون أكمل وألذ وكذلك في الحزن

فأخفى الله القيامة ليكون بغتة ليتم سرور
العارف ويكمل حزن الكافر وأيضا
لكمال السياسة والهيبة أراد أن لا يقف
أحد على غيبه وعلمه وأيضا أراد أن يكونوا
على حذر منها ألا ترى أنه قيل يفزع
كل الخلق ليلة الجمعة من خوف
القيامة وأيضا لأنه لا يستحق الربوبية
من ليس له سر وهذا من سر الله تعالى
وأيضا ليكونوا على الخطر كل

وقت

وقت ولا يترك الدعاء والتضرع وأيضا
أخفاها عن الخلق لأنها آخر الدنيا وأول
الآخرة فلم يرد أن يطلع عليها أحد
كما لم يطلع على أول الدنيا أحدا لقوله
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض
فكما أخفى الآخرة فليكون علمها له
وكذلك قال هو الأول والآخر
أي هو العالم بالأول والآخر وأيضا
فإنهم لا يطيقون ذلك ولا يقومون بها

لأنها تذهب عيشهم وقرارهم حينئذ ألا
ترى أن الملائكة صعقوا حيث سمعوا القرآن
أول ليلة وهي من علامات قرب الساعة
سؤال ما الحكمة في السؤال
قال خمسة أحدها الهيبة ليعلموا أنه يسأل
البرى وكيف المجرم ❁ وأيضا
ليتبين الخاص من العام والصادق من الكاذب
وأيضا لئلا يصغر الذنب ويعلمون أنهم
مسؤلون عنها وأيضا ليتبين الحاصل

والمحصول لك لا له لأنه عالم قبل السؤال
وأيضا ليعلموا أنهم غير مهملين بقوله
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الآية .
سؤال لم ينسب الأولاد إلى الأمهات
قال بعضهم لأجل عيسى لأنه لم يكن له
أب ❁ ويقال لأجل ستر الولد لأنه ربما
يكون لغير من يشهر به حتى لا يستحي وأيضا
ليريهم أنه أرحم بهم من أمهاتهم كما
أن هرون قال لموسى يا ابن أم ذكر الأم

ليرد عليه سؤال ما الحكمة في الميزان
قال بعضهم ان الله علم ان الكافر يدعي لا
يستحي ان يجحد فوضع الميزان والكتاب
ليعلم الخلق افعالهم ولا يقدروا ان يجحدوا
الا ترى انهم يقولون والله ربنا ما كنا
مشركين ● والحاكم وان كان
عدلا فلا يعامل خصما الا بشهود وبينة
لاجل التهمة كذلك الميزان والكتاب
وايضا ليعلموا فضله وعدله لانه

لو عاملهم من غير ان يريهم رجحان افعالهم
وخفتها لظنوا بالميل والتهمة الا ترى
الى ما روي انه يجاء برجل يوم القيامة
فيقول له الرب ادخل الجنة برحمتي
فيقول يا رب واين عملي فيلقي الله تعالى عليه
العطش الخبر بطوله ● وايضا اراد الله
بذلك اظهار قدرته ● وذلك ان الخلق
يزنون الاجسام وهو يزن الاعراض بقدرته
والميزان ثلاثة عرفي ونظري وخبري

فالعمر في الترجيح والنظر في العقل والخبر
ليتبين تفضيل الله على العبد سؤال
ما الحكمة في الصراط قال الحكمة
فيه انه لا بد من طريق يمرون عليه الى الجنة
فيمر بهم على الصراط لانه طريق الجنة ❁
وايضا ليعلموا قدر الجنة اذا عبروا من
الصراط وايضا البحر مغرق والنار
محرقة فحفظ موسى في البحر وابرهيم
في النار كذلك يحفظ المؤمن في

سفينة

سفينة الصراط وبحر النار ليريهم فضله
وايضا ليتبين فضل المؤمن لانه يقول
له الصراط جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي ❁ وقال ليس الفتى من صبر على السياط
لكن الفتى من جاز الصراط ❁ ويقال
الحكمة فيه ليصير ما بقي من ذنوبهم
مكفرا بالمحنة التي تصيبهم على الصراط
ويقال الحكمة فيه ليصغر ما بقي من ذنوبهم
ويقال ليتبين المؤمن من الكافر لان النبي

قال لا تجوز الصراط الا من جا بجواز قيل
وما الجواز قال قول لا اله الا الله سوال
ما الحكمة في الشفاعة قال تكذيبا
للكفار حين قالوا هولا شفعاونا عند الله
وايضا لقطع التهمة والميل من نفسه كامير
يحبس نفرا فلو اطلق واحدا بلا شفيع
لكان فيه تهمة وميلا وايضا لشان
قدر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
فاعف عنهم وايضا ليكون للنبي منه

يد ليعرف قدره سوال ما الحكمة
في ادخال المومنين النار قال بعضهم الحكمة
فيه اغلاق باب الامن والايس على المومنين
كي يعبدوه على الخوف والرجا والثاني
ليعرف قدر الجنة لانه يقال اشترى
الدار من الابن لا من الاب لانه لا يعرف
قدرها الا ترى ان ادم وجد الجنة مجانا
فوقع مجانا والله يوردهم النار حتى اذا
نجوا منها يعرفون قدر الجنة لان تعظيم

المنعمة واجب في الحكمة ❁ والثالث
الذهب والفضة لا يصير خالصا الا بالنار
فاراد الله ان يميز الخبيث من الطيب ❁
والرابع الكريم لا يخاطب العدو بالجفا
بل يخاطب الاولياء حتى يدخلها فاذا نظر
اليهم العدو يحسبون انهم يقدرون على
جوازها فيدخلونها فيذر الظالم وينجي
المومن والخامس ليكون المومنون دليلا
للكافرين كما ان جبريل كان دليلا

لفرعون

لفرعون في البحر والسادس لابرهيم عيانا لما
اخبرهم به من نجاة ابرهيم من نار الدنيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يصيب
امتي ما اصاب ابرهيم من نار نمرود فقال
لابرهيم يا نار كوني بردا وسلاما
وقال للمومن وردتموها وهي خامدة ❁
والسابع يريد ان يرى الكفرة جودة
عنصر المومنين لان الجوهر الاصلي فيه
النار ولا يفسده وكذلك المومن

والثامن أراد الله أن لا يهتك ستر العصاة
فجعل الأنبياء قدامهم والكفار خلفهم
والعصاة فيما بينهم ليخفى العاصي في
نور المطيع لئلا يراهم الكفار ۞
والتاسع قال الله تعالى وكنتم على
شفا حفرة من النار فيريهم عيانا ما
أخبرهم عنه أبدا ليعلموا قدرته في
كلا الحالين ۞ والعاشر ليظهر للخلق
أنه صانع النور والظلمة لأنه هو المنجي

من الظلمة والموقع فيها ۞ والحادي عشر
أن يرى الخلق كمال قدرته فرقة
يستغيثون من النار وفرقة تستغيث النار
منهم كما جعل النار رحمة على قوم ۞
كابرهيم ومحنة على آخرين ۞ والماء رحمة
على موسى وعقوبة على قوم فرعون ۞
كذلك النار للمؤمنين والكافرين ۞
والثاني عشر أراد أن يبين المسك من البعر
لأن رائحتهما تبين بالنار والثالث عشر

ليسخر المؤمنون من الكافرين في النار كما
سخر الكافرون من المؤمنين في الدنيا
والرابع عشر لان الله وعد النار ان يملأها
وهي لا تسع الكفرة فتقول هل من مزيد
فيورد المؤمن فيها لتمتلئ وتقول قط
والخامس عشر ليزيد الكافرين حسرة
على حسرة حين نجى المؤمنين منها ويقولون
يا ليتنا كنا مسلمين فذلك قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا الاية

والسادس عشر لتبرك القسم ولقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يموت لمومن ثلاثة
اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم ❀ السابع
عشر اهل الهند يحرقون انفسهم على
رؤية الصنم فاذا كان يوم القيامة
يأمرهم بدخول النار مع اصنامهم فيأبون
فيقول الله للمومنين ادخلوا النار فيقولون
لبيك وسعديك ان امرتنا ❀ فذلك
قوله والذين امنوا اشد حبا لله ❀ والثامن عشر

ليتبين للخلق ان برهم في النار للعارفين

اكثر من برهم في الجنة مع المطيعين ۞

وايضا اراد بذلك تاديبا للمومنين

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله

ادب المومنين بذكر النار ۞ العشرون

اراد ان يطيب النار كما طيب بطن

الحوت بالقاء يونس والنار شكت الى الله

فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم

۞ جعلتني ماوى المتكبرين والجبارين

فقال اريك اولا لا الانبيا والمطيعين سوال

هل يجوز ان تشمت ابليس بادخال

المومنين النار ۞ قال ان الله يدخل المومن

النار على حال لا يعرفه ابليس ولا غيره

من الكفار وذلك ان النار مظلمة

سودا فاذا اراد ان يخرجهم منها

تصير النار نورا ابيضا فيقولون ما اغنى عنكم

توحيدكم وانتم معنا في النار

فيخرجهم منها فذلك قوله ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين وايضا
فان ابليس وغيره من الشغل في النار ما لا
يتفرغ الى الشماتة وايضا انه يحفظ
عاقبة الحال فيعلم انه لا بقا للمومن في
النار بل النار له تطهير في تكفير
فيكون غيظه من معرفته بعاقبة
حاله اضر من شماتته بظاهر حاله
وايضا يدخل المومن في النار وعلى
مقدمته الانبيا وعلى ساقته

المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لئلا
يقف على حاله احد ۞ سؤال
فلم لم تحرم النار على المومنين كما
حرمت الجنة على الكافرين ۞ قال
لان الله قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وهو اعلم بما يفعل فليس لاحد عليه
حكم وايضا حرمت الجنة على
الكافرين لانه ليس لهم طاعة ۞
يستوجبون بها الجنة ولبعض المومنين

ذنوب يستوجبون بها النار ❀ وأيضا
حرمت الجنة على الكفار لانهم لا
يقرون بالجبار ووضع الاشياء في غير
موضعها ظلم وسفه ولم تحرم النار
على المومنين لان التاديب في الحكمة
واجب وأيضا كما حرمت الجنة
على الكافرين كذلك حرم النار
على المومن أن يكون في الدرك
التي فيها الكافر في النار سوال

لما جاز الاخراج من النار ❀ فلم لا يجوز
الاخراج من الجنة قال لان للمومن
ايمان يحومنه والطرد بعد القرب
غير جايز وأيضا الجنة أجر الأجير
فلا يجوز ان يسلبه ❀ والنار للمومنين
عقاب فيجوز أن يرفعه وأيضا يحسن
الجور ظلم ولكن الاحسان والفضل
جايز فمنع الثواب عن المستوجب
جور ورفع العذاب عن المستوجب فضل

وإحسان وأيضاً قال جعفر بن محمد يا من
وعد فوفى وأوعد فعفا ❁ ارحم من قد
أذنب وجفا سؤال ما الذي يوجب
تأبيد العذاب والثواب قال بعضهم النيات
وقال الحسن أخلد أهل الجنة والنار
النيات ❁ ويقال لأن حروف الكفر
لا غاية لها وكذلك حروف الإيمان
فتوجب تأبيد الجزاء ويقال هذا جزاء
والخبر ورد بتأبيد الجزاء ويقال

لأن

لأن الكافر متعري عن فعل يكون عليه
وعد الأبد ❁ والمؤمن متعري من فعل
يكون عليه وعيد الأبد وقال أكثر
مشايخنا الإيمان غاية الحسن فيوجب
غاية الثواب ❁ والكفر غاية القبح
فيوجب غاية العقاب سؤال
ما الحكمة في سعة الجنة وضيق النار
بعدما وعد الله أن يملأ كلاهما قال
بعضهم لأن الخلق أكثرهم في الجنة

لأن الشياطين كلهم في النار ومن الإنس
من كل ألف تسع مائة وتسع وتسعون في
النار وواحد في الجنة ويقال لأن البستان
أوسع من السجن في العادة ۞ ولأن النار
تحت والجنة فوق والفوق أوسع من التحت
لأن العالم صنوبري ۞ ويقال
لأن الكافر يعظم في النار حتى يأخذ
فخذه مسيرة ثلاثة أيام ويقال لأن أهل
الجنة ملوك والملك يحتاج إلى ۞

المملكة

المملكة والوسعة والرفعة وأهل النار
مسجونون والمسجون في ضيق ۞ وأيضا
همة أهل الجنة رفيعة فاحتاجوا إلى السعة
والرفعة ۞ وهمة الكافر وضيعة
لأنه اكتفى بالدنيا والنفس سؤال
لم خلق الله النار سبع درك والجنة
ثمانية ۞ قلنا لأن الجنة فضل والنار
عدل والفضل ينبغي أن يكون أكثر من
العدل وأيضا ليس في النار إلا الجزاء

وفي الجنة زيادة على الجزاء والزيادة
في العذاب جور وفي الثواب كرم
وأيضا مدارج الخير ثمانية ومدارج
الشر سبعة ولأن في الجنة دار الضيافة
فبذلك صار ثمانية ويقال الأذان
سبع كلمات والإقامة ثمانية كذلك
أبواب النيران سبعة والجنة ثمانية فمن
أذن وأقام تغلق عنه أبواب النيران
وتفتح أبواب الجنان سؤال

أليس الله رفع الدنيا والآخرة إلى المؤمن فلم
يبكي المؤمن ويحزن فقال بعضهم مثاله
كالوالدة تغسل وجه ولدها وتربيه
وتطعمه وهو يبكي تدللا كذلك
المؤمن يبكي للدلال وأيضا يبكي
ويخاف لما يعلم من جفايه مع الله تعالى
كامرأة ذهبت عذرتها بالفجور فتكون
ليلة زفافها أهلها في السرور وهي في
الحزن والخوف وأيضا المؤمن يخاف

لأنهما عبادتان يعبد الله بهما وأيضا
المؤمن يبكي لأنه يعلم ما وجد فيبكي
من خوف الفراق ۝ لأن من لم يجد حلاوة
التلاق لم يعرف مرارة الفراق ۝ ألا ترى
الغني والفقير يكونان في سفر فالخوف
على الغني أكثر لأنه واجد وأيضا
يخاف المؤمن ويقول ليت عطاي لا يشغلني
عن ربي ويحجبني عنه لأن رؤية العطاء
حجاب ألا ترى أن الأمير إذا انهزم

رمى الدراهم والدنانير ۝ وقال سهل
ابن عبد الله الدنيا حجاب الآخرة والآخرة
حجاب المولى ومن تعلق قلبه بالدنيا يبقى
عن الآخرة ومن تعلق بالآخرة يبقى عن
المولى ۝ ومن ترك هذين وجد المولى
وكلاهما سؤال الخوف أفضل
أم الرجا قال بعضهم سوا لا يفضل
أحدهما على الآخر ويقال ما دام الرجل
صحيحا فالخوف أفضل وما دام مريضا

فالرجا أفضل ۞ ويقال الخوف للعاصي
أفضل والرجا للمطيع أفضل ويقال
الخوف قبل الذنب أفضل والرجا بعد
الذنب أفضل ۞ ويقال الرجا أفضل
لأربعة أشيا أحدها الرجا إلى فضله
والخوف من عدله والفضل أكرم من
العدل والثاني الرجا إلى الوعد والوعد
من بحر الرحمة والخوف من الوعيد
والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت

غضبه الثالث الرجا بالطاعة والخوف
من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا على
المعاصي كالتوحيد ۞ وقال الله تعالى
إن الحسنات يذهبن السيئات والرابع
الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب
والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية
لها ۞ ويقال الخوف أفضل منه لأنه
وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا
إلا جنة واحدة ۞ وأيضا الخوف

يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل
من فعل الخيرات ۞ ويقال من عبد الله بالخوف
فهو حروري ومن عبد الله بالرجا فهو مرجي
ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ۞ ومن
عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سوال
لم قال لا تقنطوا من رحمة الله قال لان
القنوط من احدى ثلاثة إما أن لا يكون له
ذلك الشيء أو يبخل او يعظم عليه العطاء
فالله تعالى له جميع ما يرجوا منه الخلايق

وليس ببخيل وليس يعظم عليه المغفرة لأنه
تغرق في بحر رحمته ذنوب عباده وأيضا
قال لا تقنطوا لأن بين يديك أربعة أشيا
الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة
وقال لا تقنطوا لأن الخلق سبعة ثلاثة
منهم لا نصيب لهم في الرحمة ۞ وهم
الكفار والمنافقون ۞ وأهل البدع
وثلاثة لا حاجة لهم في الرحمة الملئكة
والمطيعون والتائبون وبقي العصاة فصل

الرحمة إلا لهم وأيضا لا تقنطوا الثلاثة
أشياء أولها التائب قوي وشفيع عزيز ومولى
كريم فالملائكة تائبون بالاستغفار
والنبي شافع لك والمولى كريم معتني في
أمرك وأيضا لا تقنطوا الثلاثة أشياء
لوجود التوبة وقبولها وغفران الذنب
الأول قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني
قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
والثالث قوله إن الله يغفر الذنوب جميعا

وأيضا كان وحشي عظم جرمه وكان
النبي خصمه وحمزة متظلمه فقال له لا تقنط
فأنت يا مؤمن مع صغر جرمك ومحمد
شفيعك وليس أحد بحضرته يتظلم منك
لم لا أغفر لك وأيضا قال لا تقنط لأني
خلقتك للرحمة وكتبت لك الرحمة
على نفسي واسمي رحيم وسبقت
رحمتي غضبي فالأول قوله ولذلك
خلقهم والثاني كتب ربكم والثالث

وكان بالمومنين رحيما ❁ والرابع سبقت
رحمتي غضبي وأيضا قال لا تقنط لأن
إسقاط الذنوب بعشرة أشيا وهي معلق
للتوحيد والصلاة والصدقة والشدايد
والتوبة والغيبة لك والشفاعة والرحمة
والمشية ودعا المومنين ❁ واشرح هذا
كله ويقال باستحالة جمع الحوف
على المومن وأيضا لا تقنط لأن أسباب
الرجا ثلاثة الرحمة والمغفرة والكفارة

فقد وعدها لك بقوله ورحمتي وسعت كل
شيء ❁ وقال يغفر الذنوب جميعا
وقال ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا
وأيضا لا تقنط لأن الرحمة سبعة ❁
فأعطيتك منها ستة بلا عمل فارج السابعة
وأيضا قلت وإني لغفار لمن تاب بأربع
شرايط رددتها إلى ثلاثة قوله إلا من تاب
وآمن وعمل صالحا ثم رددتها إلى اثنين
قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم

ردّها إلى اللسان استغفروا ربكم ثمّ
توبوا إليه ۞ ثمّ إلى الرجا بقوله لا تقنطوا
من رحمة الله وأيضا لا تقنط لأنّ الأشيا
ثلاثة راحم ومرحوم ورحمة ولا يحتاج
الراحم إلى الرحمة ولا الرحمة إلى نفسها
فهل هي إلا لك كالرازق والرزق
والمرزوق وأيضا لا تقنط لأنّ لك
عشرة شفعا الأنبيا والشهدا والعلما
والحجاج والقرا والمؤذنون والوالد ۞

والولد والأخ في الله والمولى وأيضا
لا تقنط لأنّ معك سبب النجاة ۞ قال
علي عجبت ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما هي
قال الاستغفار سؤال أي آية
في القرآن أرجا ۞ قيل قوله تعالى فهل
يهلك إلا القوم الفاسقون وقيل
قوله أنّ العذاب على من كذب وتولى
وقيل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقيل
قوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه

وقيل قل كل يعمل على شاكلته ❁ وقيل
قوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا وقيل قوله اليوم أكملت
لكم دينكم ❁ وقيل قوله
ولكن يريد ليطهركم وقيل الذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقيل
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ❁
وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى
سؤال أي آية أخوف

قيل ويحذركم الله نفسه وقيل
سنفرغ لكم أيها الثقلان ❁ وقيل
فأين تذهبون وقيل من يعمل سوءا يجز به
وقيل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
وقيل إن بطش ربك لشديد ❁ وقيل
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن
سؤال لم قدر الله الذنوب على العباد
قيل ليزيل عنك نفسك لكي لا تعجب
وأيضا لتشتكي نفسك إليه وأيضا

ليظهر طهارته وأيضا ليرغم إبليس لأن
الصياد إذا اصطاد وذهب من الشبكة
فغمه أكثر مما لم يصد ❀ وأيضا
ليرون محمدا صلى الله عليه وسلم وشفاعته
وأيضا ليروج سلعته ❀ وأيضا
لئلا ينظروا إليك بالحقارة وأيضا
لئلا يسلبونك منه وأيضا لفتح باب
خزائنه لقوله إني أعلم ما لا تعلمون ❀
وقال يحيى بن معاذ ألقاهم في الذنوب

ليعرفهم

ليعرفهم فاقتهم إليه ❀ ثم أنجاهم
ليعرفهم كرامتهم عليه سؤال
لم لا يعطي سائر المدارج بالجهل وأعطى
المعرفة ❀ قيل لأن الكفار
فقراء فباع منهم بالأثمان والمؤمنون
أغنياء فسامحهم بالثمن وأيضا لأنه
ليس للكافر عمل قبل الإيمان
يستوجب به العطاء ❀ ولكن للمؤمن
بعد الإيمان أعمال يستوجب بها العطاء

وأيضا النعمة أجل من أن تقع في مقابلة
العمل مثاله كالرؤية أعطاها فضلا
لأنها لا تقع في مقابلة العمل سؤال
لم من الله على المؤمنين ونهانا عن المن
قيل لأن العبد إذا من يرى كبرياءه
والله إذا من يرى نعمته إلى عبده وقدر
نفسه إليه وأيضا انه يعطي من ملكه
والعبد لا ملك له وأيضا إذا
رأيت النعمة منه ولا تبعد عنه وإذا

رايتها

رأيتها من غيره تباعد عنه وأيضا
لا يصير العبد ذليلا بمنه تعالى بل يصير
بمنة غيره وأيضا هو يبقى العطا
والخلق لا يقدرون على إبقاء العطا سؤال
نصيب العبد في الشيء أكثر أم نصيب الله
في العبد لأن العبد له وليس لنفسه
والأمر أمره والملك ملكه
وأيضا نصيب الله أكثر لأن الله
كان ولم يكن العبد ونصيب

السابق اكثر من اللاحق وايضا
نصيب الله اكثر لانه ازلي وابدي
والعبد يفنى ويبلى ونصيب الباقي اكثر
من نصيب الفاني ❁ وقيل بل نصيب
العبد اكثر لانه ليس له مثل نفسه
وللعبد مثل ربه ❁ وقال ابو يزيد
حين قرئ بين يديه لمن الملك اليوم
قال الملك لي لان لي مثلك وليس لك
مثل نفسك وايضا نصيب العبد

اكثر لان الغرض في تخليق العالم قل
ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ❁
سؤال لم لا يكن في الجنة توالد
قيل لان الله اراد ان يبقي الخلق فابقاهم
في الدنيا بالتوالد ❁ وفي الجنة بانفسهم
ليستغنوا عن التوالد لانها محنة وايضا
الجنة دار الجزاء فمن توالد فيها
ولم يعمر فيها كيف يجازى له
وايضا لو كان فيها ولادة لما

طابت لهم الجنة وقال الله طبتم فادخلوها
خالدين فينبغي ان يكونوا ناجين من كل
هول سوال لم جعل الكفار
اكثر من المومنين ● قيل لان ربهم
انه مستغن عن طاعتهم كلهم لان اعداه
اكثر من اوليايه وايضا ليظهر
عز المومن فيما بين ذلك لان الاشيا
تعرف باضدادها والشي اذا قل
وجوده عز وايضا خلقهم لذلك

ليحفظهم من اعدايهم لان ربهم قدرته
اني احفظ الحبيب بين الاعداء الكثيرة
وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا ليتبين عز المومن وانه مع قلته
يغلب الكفار مع كثرتهم وهذا
من اعجب العجايب ان القليل يغلب
الكثير وايضا ليظهر على الدين
كله وايضا جعل الاعدا اكثر
● ليتبين فضل من يحاربهم وتجاهدهم

وقال أبو الفضل العابد مسكين المؤمن
بنصف قلب يحارب النفس والهوى والشيطان
وتسعمائة من الكفار واثنين وسبعين
فرقة بنصف قلب ولذلك قالت
رابعة العدوية أزلتني دار العاهات
ومزجتني بالشهوات ثم تفر عني وتقول
فاستقم كما أمرت فكيف
أستقيم إلا بعونك مولاي سؤال
هل لا خلقنا في الجنة ابتداء قلنا

لثلاثة أشياء أحدها تعظيم
النعمة واجب فلو لم يخلق قبلها الدنيا
ما عرفوا قدرها والثاني ليكونوا فيها
على الجزاء لا على الابتداء ليأمنوا من
الزوال والثالث ليكون لهم عز
الجبار لا ذل السؤال وسئل عن النفس
والدنيا والموت والقبر والقيامة
والجنة والنار فقال النفس أولها نطفة
وأوسطها عذرة وآخرها جيفة

والدنيا أولها عناء وأوسطها بلاء وآخرها
فناء ۞ والموت أوله سكرة ۞
وأوسطه معاتبة وآخره بشارة أو
خسارة ۞ والقبر أوله وحشة
وأوسطه مسألة وآخره حفرة أو روضة
والقيامة أولها فزع وأوسطها
جزع وآخرها وجع والجنة أولها
سلامة وأوسطها كرامة وآخرها
زيادة والنار أولها حرقة وأوسطها

فرقة وآخرها إياسة سؤال ما الحكمة في
تخليق النار قال ليكون الخلق على هيبة وحرمة
لأن النبي صلى الله عليه وسلم علق السوط حيث
يراه أهل البيت ۞ لئلا يتركوا الأدب وروى
أن الله تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا
مني ولكن أكره أن أجمع أعدائي وأوداءي
في دار واحدة ۞ وأيضا خلق النار حتى إذا آمنها
علموا قدر الجنة لأن من لم يقاس البلا لم يدر
قدر العافية وأيضا خلق النار لغلبة الشفقة

ومولاته كرجل يضيف الناس ويقول من
جا إلى أكرمته ومن لم يجي ليس عليه شي ويقول
مضيف آخر من جا إلى أكرمته ومن لم يأت ضربته
وحبسته ليبين غاية كرمه وهذا أكرم وأكمل
من الكرم الأول والله دعا الخلق إلى دعوته
والله يدعوا ثم دفع السيف إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله وأيضا السيف
دليل لنبوته وذلك أن الدعوة إلى الله بالبرهان
والدلايل ۞ والسيف لم يدفع إلى

الأنبيا الأوايل ولم يكن لهم سيف
ودفع السيف إلى محمد ليكون الحجة
بالغة له وأيضا ليعلموا أنه خاتم
الأنبيا ولأنه لم يبق من الحجج إلا السيف
وقد أعطاه الله إياه ۞ سؤال
فإن قيل فما الحكمة في الجنة قلنا
خلق الجنة دار ضيافة ولا بد للكريم
من تهيئ دار الضيافة ۞ وأيضا
خلقها مستراحا لأنه لا بد من موضع

يستريح فيه العبد من التعب الذى اصابه
وايضا خلقها بستانا للعارفين فانه
لا بد من متنزه ويستأنس ❁ وهذا
كما سئل عارف عن قوله رب ابن لى
عندك بيتا فى الجنة ❁ اكتفت
ببيت قال لا بد من المكان والفايدة
فى قوله عندك والبستان خير ما فى
الجنة وهو بستانك والانبيا بستان
الراغبين والنفس بستان القلب

والبدن

والقلب بستان الرب والعلم بستان الاولياء
وكتاب الله بستان الحكماء وكل
جنة فيها متعهد فرضوان متعهد بستان ملك
وابليس متعهد بستان الراغبين وانت
متعهد بستان قلبك ❁ والمولى حافظ
بستانه وهو القلب ❁ قوله وزينه
فى قلوبكم سؤالك ما الحكمة
فى تخليق السماء والارض والشمس والقمر
والنجوم والليل والنهار والجبال

والشجر والمياه والرياح والثلوج وسائر
باقي العالم ۞ قال أما السماء خلقها
أولا دليلا على قدرته لقوله تعالى
فارجع البصر هل ترى من فطور وقال
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وأيضا خلقها سقفا مرفوعا بغير
عمد تحتها ولا حبل فوقها ولا جناح
تطير به لتدل على قدرته لقوله إن الله
يمسك السموات والأرض وأيضا

خلقها

خلقها قبل الأرض ليعلم أن فعله خلاف
أفعال الخلق لأنه خلق أولا السقف ثم
الأساس وأيضا خلقها مظلة لبني
آدم وجعل لها سبعة أبواب باب المطر
قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر
وباب الرحمة قوله لا تفتح لهم أبواب
السماء ۞ وباب الرزق ما يفتح الله
للناس من رحمة وباب التدبير يدبر
الأمر من السماء وباب النزول ۞

قوله تتنزل الملائكة والروح وباب
تنزل الملائكة منه بالبشارة قوله
تتنزل عليهم الملائكة ❁ وباب
صعود الأعمال قوله إليه يصعد
الكلم الطيب ❁ وقال
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
وجعل لونها الخضرة لأنه لتكون
أوفق للبصر لأن الأطباء يأمرون
بإدامة النظر إلى الخضرة ولتكون

قوة للبصر وهذا من كمال رأفته
ورحمته ❁ اعلم أن الذي خلق
مثل هذا للفناء فقد خلق للبقاء ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ❁ وجعل
لون السماء بحيث يتلذذ الناظر
إليها لتكون أقرب إلى الإنسان لا لك
ولكن نظرا فيها ثم تأملا علم أن البصر
لا يمكنه إدراكها دون شعاع
نور خلق فيها خلق فيها شمسا وقمرا

تمام الصانع

ونجوما لينظروا الليل والنهار وجعل
الشمس طباخا والقمر مصبغا والنجوم زينة
وفي الشمس دلايل وفوايد أما الدلايل
فيها هو أن الشمس واحدة ونورها جميع
العالم ۞ والشمس دايرها منك بعيد
وضوءها قريب كذلك الله واحد
وصنعه في جميع العالم ۞ وبالذات
منك بعيد وبالإجابة منك قريب
وكما أن الشمس معلومة وكيفيتها

مجهولة

مجهولة كذلك الباري تعالى والشمس
لا يمنع ضوءها من أحد كذلك الله المولى
بالرزق وكما لا تنقص الشمس وإن استضاء
بها جميع العالم كذلك لا ينقص من
الرزق وإن أكله جميع العالم ۞

وأما الفوايد في الشمس

أحدها جعلها سراجا لبني آدم بقوله
جعل الشمس سراجا ۞ **وأيضا**
طباخا لأطعمتهم والنار يطبخون

بنار تحتها والماء فوقها ۞ والله يطبخ
الثمار بما تحتها والنار فوقها **وايضا**
جعلها سيارة تسير من المشرق الى المغرب
لمصالح الخلق وجعل افعالها مختلفة تحلل
شيئا وتقوي شيئا وتثقل شيئا وتخفف
شيئا حارا وشيئا باردا ۞ وترطب
شيئا وتخفف شيئا وتجمد شيئا وتفتح
شيئا فاما ما تذبل فالشقيق فوق
الورد وما تقوي فالنبات وما ترطب

فالانسان والانعام في الشتاء وما تجفف
فالقصب والورق ۞ وما تجمد فالملح
وما تفتح فالجليد وتجعل الماء حارا والطبخ
الحار باردا فهذا من لطائف صنعه
فان قيل فلم تحجبها السحب والثوب ولم
تحجبها السموات قيل لان السموات لطيفة
في ذاتها لا تستر شيئا ۞ وقيل
لانها اذا بلغ الارض شعاعها فقد تناهى
وبلغ غاية لا يصير اكثر لان ذلك

كسائر الأنوار التي لها بطانة ثم لقال لكان
لأن للسموات أقفالاً وأبواباً تعبر من تلك السبل
الأبواب ولولا لها لحجبها أيضا السموات
وتحمل الشمس مثل الأرض اثني عشر مرة
وقيل مائة وستين مرة وجعل سيرا نصفه
من السنة إلى السنة فترجع في سنة إلى
المنزل الذي ابتدأت منه ⊛ وتكون
في الشتاء في أسفل البروج وفي الصيف
في أعلاها ولا تجتمع مع القمر في سلطانه

لئلا يبطل كل واحد منهما ضوء الآخر
وسخر لك الشمس بالضوء والنور لتعرف
أوقات الصلاة ⊛ وأعطى في الشمس
عشرة أشياء العشرة نعم أولها جعلها
معجزة للخليل بقوله إن الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب ولسليمان
بقوله حتى توارت بالحجاب ⊛ ورد ليلا
على التوحيد وكسوفها دليلا على كسوف
القيامة وغروبها على ظلمة القيامة

وهي دليل للمتواضعين وعبرة لأولي الألبا
ودليل على قدرة الله تعالى فإذا انشأت
السحاب فلا تمضي ليعلم أن المعرفة لا تمضي
بسحاب المنصبة ۞ والأول
لم جعل مصالح العباد في السماء دون
الأرض قال ليعلم أن المدبر فوق كل
ذلك والمسبب فوق الفوق وأيضا
ليطلبوا الأرزاق من جهة فوق ليسكنوا
بقلوبهم إليه ۞ والثالث أراد أن

يظهر قدر الآدميين للملائكة جهل
أسباب مصالحهم لتبين لعجزهم العجز فوائد
الآدميين ولذلك يستغفرون لهم وأيضا
ليعلموا أن فعله خلاف الخلق ۞ فلما
القمر جعله مصباحا ينصبغ وقدره منازل
لتعرف به الشهور والأيام والمواقيت
ومحا من نوره تسعة وتسعين جزءا بقوله
فمحونا آية الليل وستره من الشمس لئلا
تعبد عليه ۞ وجعله من بعد وانتقاص سيره

في شهر كسير الشمس في سنة ۞ وقيه
يستضاء بالليل وجعله معجزة للنبي صلى الله
عليه وسلم لو شق محمد صلى الله عليه
وسلم قمرا وطه ۞ وجعله سراجا
بالليل للمصالح وأما النجوم فتزين بها
السماء بها وهي أمان لأهل السماء ورجوم
للشياطين وسبل للمقابلة ومثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
بها بقوله أصحابي كالنجوم وعيابها

دليل على القيامة بقوله وإذا النجوم انكدرت
ودليل على أنها مقدورة مقهورة لأنها
لا تمنع الكسوف والانطماس عن
نفسها ۞ والنجوم صنفان سيارة وثابتة
فالسيارة تفيض النور من الشمس والقمر
والثابتة تستمد من الشمس والقمر فيطمسها
النورية ۞ وكذلك ينبغي للسلطان
أن يطلب الضعفاء وينصفهم ولا يقتدي
على الانتصاف وخلق الليل والنهار

لتبتغوا من فضله ولتسكنوا فيه وعلم
أن حاجة الناس إلى طول النهار في الصيف
أكثر ❁ وإلى طول الليل في الشتاء
أهمّ وكذلك إلى قصر النهار في
الشتاء وقصر الليل في الصيف فهيأهما
على مصالحهم ما حييهم وجعلهما مطمئنين
لبني آدم ❁ وجعل لكل يوم وليلة
جديدين ولا يختلفان إلى أن يأتي يوم
لا ليل معه ليوم سؤال

فالليل أفضل أم النهار قيل الليل أفضل
لوجوه أحدها لأن الليل راحة والراحة
في الجنة والنهار تعب والتعب من النار
وأيضا الليل حظ الفراش والنهار حظ
الرأس ❁ ولأن الله سمى ليلة خير من ألف
شهر وليس في الأيام مثلها وقيل النهار
أفضل لأنه نور ❁ وأيضا لا يكون
في الجنة ليل وأيضا النهار للعباد
والمعاش سؤال خلق الليل أولا أم

النهار قيل خلق الليل أولا لقوله وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار ۞ ويقال
خلق النهار أولا لقوله والليل إذا يغشى
والنهار إذا تجلى سؤال ما الليل
والنهار ۞ قيل هما يخرجان من كفي
ملك في إحدى يديه نور وفي الأخرى ظلمة
فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء
ويذهب سؤال ما الحكمة
في تخليق الأرض ۞ قيل خلقها

فراشا ومناما ووطاء لبني آدم وقال ألم
نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا
وسماها اثنا عشر اسما مهادا وبساطا
وقرارا وفراشا ومسخرا وخاشعا وطيبا
وطايعا وباكيا وكفاتا ومخبرا
وميراثا ۞ الأول قوله ألم نجعل
الأرض مهادا وقوله وإلى الأرض كيف
سطحت ۞ وقوله جعل لكم الأرض
قرارا وقوله وسخر لكم ما في الأرض

وقوله وترى الأرض خاشعة ۞ وقوله
والبلد الطيب وقالتا أتينا طائعين ۞
وقوله فما بكت عليهم السماء والأرض
وقوله يومئذ تحدث أخبارها وقوله
ولله ميراث السموات والأرض ۞ وأسماء
الأرض الأولى يسرة والثانية خالدة
والثالثة عرفه والرابعة حوت والخامسة
ملنا والسادسة عدوس والسابعة
عرونا وسئل سليمان بن داود عليه

السلام عن شيئين متمازجين قال الليل
والنهار وعن شيئين متبادرين قال الشمس
والقمر وعن شيئين متباغضين قال الدنيا
والآخرة ۞ وعن شيئين متضادين
قال الموت والحياة وعن اثنين قائمين
قال الأرض والسماء ۞ وإن الله خلق
السماء والأرض من أربعة أشياء الماء
والتراب والنار والريح فلولا الماء
لما امتزج الأرض ولولا التراب

لما جرى الماء ولولا الريح لما تمت
الأشياء ولولا النار لما كان للأشياء
قوة سؤال عن الحكمة في الجبال
وهل يحتاج المرتاب إلى وتد يوتد به
الأرض لتقلبت لا بد ما خلق الخلق محتاجوا (؟) إلى الـ
سكون الأرض ووتدها بالجبال الثقال (؟)
وفي الجبال شحمها يطرح (؟) ⁂ أحجارها
ألقا الحكم (؟) للمروجة إلى لنقلها وكذلك
الميناء (؟) والثلوج ⁂ ثم يكلا فعنهم (؟) الملالة

الخلق بالمقادير وفيها الأودية ومنافع الـ
الخلق ⁂ ومنها تستخرج الذهب والحديد
والنحاس والصفر والرصاص والآنك

الآنك هو الرصاص

والنورة والجواهر والزجاج والخيام (؟)
والنار والأشجار وفي خلقها إنشاء (؟) الله لـ
وحصنه دليل على قدرته ⁂ وخلق
فيها قلالا وبعثا بالمنفعة فيها الثلج والماء
ثم يخرجها بالمقدار وفي الحجر للوحوش
والسباع لئلا يضروا بالخلق ويستخرج

منه الأشجار التي تصلح للأبنية فهذه
جملة منها عجيبة لطيفة ۞ وذكر الله
من الجبال التسبيح والخوف والخشية
والخشوع ۞ ووجه الأنبياء عليها
لطائف مثل آدم ونوح وإبراهيم
وموسى ومحمد ۞ فأما الأشجار فهي
من ألطف مصالح العباد وأقسم الله
بها بقوله والتين والزيتون ۞ وقال
والنجم والشجر يسجدان وللأشجار

خمس عشرة في القرآن شجرة الجنة لآدم بقوله
ولا تقربا هذه الشجرة ۞ وشجرة المعاطية
لمريم قوله وهزي إليك بجذع النخلة
وشجرة السيادة لموسى قوله من الشجرة
أن يا موسى ۞ وشجرة التربية ليونس
قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين
وشجرة طوبى قوله طسم قال
ابن عباس طا شجرة طوبى وسين سدرة
المنتهى وميم محمد ۞ وشجرة المنتهى قوله

إذ يغشى السدرة ما يغشى وشجرة العقوبة
قوله إن شجرة الزقوم والشجرة الطيبة
قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة والشجرة
الخبيثة قوله ◎ ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة ◎ وشجرة البيعة
قوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة وشجرة الآية قوله أأنتم
أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون وشجرة

الخضر قوله الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا ◎ والشجرة المطيعة قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان وشجرة الكرامة
قوله وشجرة تخرج من طور سيناء والشجرة
المباركة قوله من شجرة مباركة
زيتونة ولو لم يكن إلا لفظ الأشجار إلا
النخلة ولطائفها لكان يكفي مثالا
وأن الله بقدرته يملك الأشجار وهي
ساكنة قائمة وتنمي الأبدان وهي

متحركة ويابسة لتعلم قدرته ۞ وأما
الماء فهو أنفع الأشياء للخلق قوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي ۞ وقيل الحياة
أربعة واحد بها حياة الأرض وهو ماء السماء
والثاني بها حياة النفس وهو ماء الأرض
والثالث به حياة الإنسان وهو النطفة
والرابع به حياة القلب وهو ماء القلب
والعلم وقال وهو الذي خلق من الماء
بشرا وقال وأنزلنا من السماء ماء طهورا

وقال ماء مباركا وفي الماء عشرة أشياء
الحياة والبركة والطهارة والرحمة
قوله وينشر رحمته والكفارة وهي
الوضوء يكفر الذنوب والسقي قوله
وأسقيناكم ماء فراتا ۞ والإعجاز
قوله وإذ استسقى موسى لقومه وقوله
قد جعل ربك تحتك سريا ۞ وقوله
اركض برجلك وما زمزم وفيه الصبغ
قوله تسقى بماء واحد وقوله إنا صببنا

الماء صبا ۞ وفيه المثل قوله أنزل من السماء
ماء وقال إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه
وقال مرج البحرين وفيه بيان
القدرة قوله وفار التنور أخرج الماء
من النار وأخرج النار من الماء قوله
وإذا البحار سجرت ۞ ومدح المتطهرين
به قوله فيه رجال يحبون الآية ومن به
على العباد فقال قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا والماء مختلف التأثير يجمد في الشتاء

يجمد

وينحل في الصيف والملح يجمد في الصيف
وينحل في الشتاء وجعلها لا تستقر على
كل حال ۞ وأما الرياح فخلقها
مصلحة للعباد لأنها تروح الأبدان
وقال الحسن لولا الريح لأنتن ما بين السماء
والأرض وأيضا أنها تزجي السحاب
ويعرف قوله وأنزلنا من المعصرات
وتلقح الأشجار وتجري بها السفن وتميز
الحبوب من التبن ۞ ولولاها لجف النبات

ومات الحيوان وخمدت الأشياء ألا ترى
إذا لم تهب الريح كيف تحدث الأمراض
وتفسد الثمار وتعفن البقول ويقع الوبا
في الناس والأمة في الغلات وهي
دليل باختلاف أحوالها على صانعها
لأن بعضها منها مهلكة وبعضها
مربية وبعضها مرطبة وبعضها مبردة
وبعضها محرقة فدلت على تدبير
مدبر واختيار مختار ۞ والرياح أربعة

الصرصر

الصرصر وهي الباردة الشديدة والإعصار
وهي التي تثير الغبار والعاصف وهي
التي تزعزع الأشياء ۞ والنسيم
وهي التي تهب وقت السحر وهي ضعيفة
فدل اختلافها على قادر مختار وأيضا
ريح توقد النار وريح تطفيها وأيضا
ريح تدخل في النفس باردة وأخرى حارة
وهي في الحلق ۞ وفي الباطن أربعة
رياح الجاذبة والهاضمة والممسكة

والدامة وأيضاً الرياح أربع ريح
تحرك اللسان بالكلام وريح تحرك
السمع وريح تحرك البصر ۞ وريح
تحرك المنام وهذا في الرأس وفي
القلب أربع رياح ريح ذكر المنة
تحركه بالشكر ۞ وريح ذكر
المرض تحركه بالصبر وريح ذكر
العذاب تحركه بالندامة وريح ذكر
الثواب تحركه بالحمد ۞ ومن الله

اربع رياح ريح التوفيق وريح العصمة
وريح التعريف وريح المحبة فهذه
الرياح مختلفة وأفعالها مختلفة كذلك
قال وتصريف الرياح ۞ وقال
ويرسل الرياح مبشرات ليعلم حكم
أفعاله ولطائف صنعه ۞ وأما النار
ففيها لطائف وجملة أقسامها خمسة
نار الشجرة الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا ونار الحجر قوله فالموريات

قد نجا ونار الحذر قوله من الصواعق حذر
الموت ❁ ونار المعبر قوله افرأيتم النار
التي تورون ❁ ونار الحشر قوله واتقوا
النار التي اعدت للكافرين فجعل
بعضها فوق العباد وبعضها تحتها وبعضها
عيانا لهم وبعضها مخبوا عنهم ليستدل
بالشاهد على الغايب ويقال
نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ويقال لو اخرج رجل من جهنم

وطرح في نار الدنيا لنام فيها عمر الدنيا
ولا يستيقظ من وجدان الراحة فيها
ومن لطايف صنعه ان الشجر لا تحترق
لكون النار فيها ليدل على قاهر
قهرها ❁ ولذلك حفظ ابرهيم
في النار وحفظ النار في بطن اليم
وهي النسيم ليدل على صانع قاهر
ولا ينمو شي حتى يجتمع فيه الحرارة
والرطوبة وما لا يكون فيه نار فلا

يتموا وربما ينقص وفي النار ظلمة وحرارة
وضياء وريح وادنى رطوبة لانها
لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم
يكن فيها ريح لما التهبت ۞ ولو لم
يكن فيها الظلمة لما اسود بها شيء
ولو لم يكن فيها نور لما اضاءت
ولو لم يكن فيها حرارة لما احرقت
فدل على اجتماع هذه المتضادات
على جامع جمعها قهرا ۞ فالتي في

الاشجار تنشف الماء والتي بين ايدينا
تحرق اليابسات والتي في الاشجار لا تنشف
ولا تحرق ۞ ونار الآخرة تنشف وتحرق
وتنضج وتفسد وفي النار ضر ونفع
فالدخان يضر وضياؤها ينفع وحرارتها
ربما تضر وربما تنفع ۞ كذلك
المعصية تضر والطاعة تنفع والرخص
ربما تضر وربما تنفع ويدل
على لطيف صنعه ما جمع فيها من الدخان

والضياء من غير أن ينعدم أحدهما بالآخر
كذلك المعاصي لا تحبط الطاعة
وإن اجتمعت فيها وأيضا الدخان
يزول عن النار إذا اشتعلت في شيء
يابس كذلك إذا اشتعلت نار
التوبة في قلب نادم تزول
ظلمة المعصية عنه وأيضا لا تقوى
النار إلا بالريح كذلك التوبة
لا تقوى إلا بريح العناية وإذا غلب

الدخان لا ينتفع بضياء النار كذلك إذا غلبت
المعاصي لا ينتفع بالطاعات ولكن الدخان
وإن غلب فلا يدل على عدم النار كذلك
المعاصي وإن غلبت وكثرت فلا تدل
على عدم الطاعات والنار وإن كانت محرقة
فلا تقبل إلا اليابسات والنبات كالقطن
وأمثاله كذلك نار الآخرة فلا تقبل
إلا الكفار والمبتدعين والنار ربما تسرع
الإحراق وربما تبطي كذلك الغفران ربما

يسرع محو الذنوب وربما يبطي والنار ربما
تشتعل سريعا وتنطفي سريعا وربما تشتعل
بطيا وتنطفي بطيا كذلك عقوبة
الذنوب ربما تشتعل سريعا وتنطفي سريعا
وكذلك في الباطن والنيران في الباطن
خمسة نار العداوة والغضب في الأوداج
ونار المصيبة في الصدر ونار المعدة
في البطن ونار الشهوة في الظهر
ونار الخطية في القلب وأما الدواب

خلقها لمنافع الخلق وكذلك الطيور
والأنعام وجميع الحيوانات
ووضع في كل جنس منها لطايف
يدل على حكمته وصنف في
خصايص الحيوانات الجاحظ كتابا
وذكر فيه جملة ونحن نذكر بعضها
فنبدأ أولا بالإبل نقول فيه ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله
أفضل من الإبل إن مشت أبعدت

وإن حملت أثقلت وإن خليت أرزت
وإن جرت أشبعت يركب ظهورها
ويجر وبرها ● ويحلب ضرعها
ويؤكل لحمها وفيها لطائف وهي
تواضعها وإحمالها الأثقال
ومنقادة بالزمام وقانعة بأكل
الشوك وباركة مع الحمل فينبغي
للمؤمن أن يجتمع فيه هذه الخلال ●
وقال العلماء في قوله وحملناهم

في البر والبحر قالوا في البر بالسفن
الرطبة ● وفي البحر بالسفن اليابسة
وثلاثة أشياء سايقها الله تعالى الإبل
والسحاب والسفن ● وسئل واحد عن
الدواب فقال البغال للأثقال
والبراذين للجمال والجمال للإحمال
وقال والأنعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تأكلون ●
ولكم فيها جمال الآية وقال وقوله

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وقال أو لم يروا أنا خلقنا لهم
مما عملت أيدينا أنعاما ۞ وأما الخيل
ففي نواصيها الخير بطونها كنز وظهورها
حرز وقال الإبل معها حذاها وسقاها
وقال للفكر إن الله جعل رزق أمتي في
سنابك الخيل وقال إن الله أعطاها هنا
جناحين ۞ وأما الحمار فسخرها لخدمة
بني آدم وقيل إن الحمار الأهلي قال

١٦٧

للحمار الوحشي أخبرني عن الحق لأن مكاني
خير من مكانك وعلفي أهنا من علفك
وقد بان عظامي فوق ظهري من الهزال
وليس لك شيء من هذا وأنت كل يوم
أسمن قال لأنك تأكل من عنا الخلق
وأنا آكل من خزانة الحق ۞ واذكر
لطايف الغنم وما وضع الله فيها من
مصالح العباد ۞ وقال الله ومن الأنعام
حمولة وفرشا وقال عليه السلام الشاة

بركة والدجاجة بركة وقال الغنم
قربان الأغنياء والدجاج قربان الفقراء
وسئل عبيد بن شرية الجرهمي عن المال
فقال عن أيهم تسأل قال عن الإبل قال
بهاء وغنا قال عن المعز قال مال فقير
قال عن الضأن قال قرية كثيرة الخير
ولا عمال لها فقال عن البقر قال
الذل في أذناب البقر قال عن الخيل
قال في نواصيها الخير فرس يتبعها فرس في

بطنها

بطنها فرس قال عن الحمار قال لعن الله الحمار
لا يحلب في إناء ولا إجابة الأحياء
ولا ترقى به الدماء ولا يمهر به النساء
قال عن الذهب والفضة قال حجران
يصطكان إن كثرتهما لم يزيدا
وإن أنفقتهما نفدا قال فأي المال أفضل
قال مياه خرارة في أرض خوارة
تعول ولا تعال أصل ثابت وفرع نابت
إلا أنها مذلة للرجل قال وكيف

ذاك قال لأنك إن باذيت تعل وفي جوارك
أو سلطان جائر فأردت التحول عنها لم
تقدر أن تحملها على عنقك وإن بعتها
بعت بوكس وإن أقمت عليها أقمت
على ذل قال صدقت واعلم أن الله ذكر
من الحيوان عشرة ومن الطيور خمس عشر
وذكر عن مقاتل أنه قال عشرة من
الجنة في الجنة ❁ ناقة صالح وكبش
اسمعيل وعجل يعقوب وحمامة يوسف

وكلب أصحاب الكهف وحمار العزير
وهدهد سليمان وبقرة موسى وعصاه
وعجل ابرهيم ❁ وذكر الله من الطيور
خمس عشر الهدهد والعنكبوت
والنحل والفراش والذباب والجراد
والسلوى والبعوضة والنمل والارضة
والغراب والخفاش ❁ وطيور ابرهيم
وطيور يوسف وطيور داود والهدهد
معجزة سليمان والغراب لهابيل

والحمامة لنوح والاربعة لابرهيم واللاتى
اكلن المصلوب ليوسف واللواتى
يسبحن لداود وقوله والطير محشورة
والخفاش لعيسى والسلوى لموسى والجراد
له قوله والجراد والقمل وفى كل
طير من هذه الطيور لطايف ❁ اما
الهدهد لانه كان عرافا ويقال
كان مطربا لسليمان وقاريا له ودلالة
سليمان الى بلقيس ❁ وكان

رسول نبى وكان عالما فى لمى تطلب
الخواص لذكرها فى الهدهد لطايفا
وعجايبا تركناها هنا كراهية
للتطويل ❁ وفى البعوضة عجايب
قرصها اعظم شى وهو الفيل والاسد
والانسان ❁ وحفظ جميع العالم
ببعوضة واهلك نمرود ببعوضة
وخلق فى البعوضة ما فى الفيل
بزيادة الجناح والبعوضة تحمل

جاعت فاذا شبعت ماتت كذلك
ابن ادم وهي متودعة تقع على الخل
ولا تقع على الخمر ولا على السرقين
ومثل الحكما فيها وبين القدرة
فيها وليس لها دبر ۞ والنحل
فيها عجايب ولطايف وذلك ان الله
جعل فيها العسل والسم دليل على
احيايه وقدرته ۞ وايضا
اخرج منها العسل ممزوج بالشمع

كذلك عمل المومن ممزوج بالخوف
والرجا ۞ وفي العسل ثلاثة اشيا
الشفا والحلاوة واللين كذلك
يقال ثم المعرفة ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ۞ ويخرج من الشاب
خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ
كذلك حال السابق والمقتصد
والظالم وفيها دلالة التواضع قوله
فاسلكي سبل ربك ذللا وامرها الله

بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء
وكل ذباب في النار إلا ذباب النحل
ودواء الأطباء مر ودواء الله حلو
وهو العسل والنحل إذا ابتنت بيتا
فلا تتحول منه كذلك الوصلة لا
تحويل لها ۞ ويقال لهم أمير وقائد
ورئيس وهم يطيعونه فافعل أنت
كذلك ۞ وهي تأكل من كل
شجرة ولا يخرج منها إلا حلو ولا يضرها

اختلاف أكلها إذا أكلت أصلحته
صافيا كذلك لا يضرك ما عملت
إذا كنت على أصل محكم كما
قيل الهدى ثم التقى ۞ وأما الفراش
يوقع نفسه في النار كذلك
الكافر ۞ والفراش حرصه على النور
يقع في النار فلا ينبغي للمؤمن أن يقع
في النار من حرصه على الدنيا والفراش
يكون بالليل فينبغي أن تجتهد

بالميل في العبادة وأما الذباب بصوت
ويقول أعذني من النار وأنت تطرح
نفسك في النار ۝ ولو لم يكن
الذباب لصار العالم منتنا وبين عجز
الأوثان بالذباب بقوله لن يخلقوا
ذبابا وهو يقع على الشرفين ثم على الأمرا
ولا يبالي من أحد ۝ قال الله تعالى
ولا يخافون لومة لائم وقال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وسبعين ذرة

تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة
تزن حبة وفي أحد جناحيه سم وفي
الآخر شفا قال صلى الله عليه وسلم
فامقلوه والخلق كلهم عاجزون
عنه وكما يغيب في الشتاء كذلك
تغيب أنت في القبر ۝ وأما الجراد
فميتته حلال إذا مات كذلك
المؤمن لا يصير ميتة إذا مات ۝ وأما
السلوى أنزله على المتوكلين في التيه

فتوكل أنت أيضا ۞ وأما النمل
مدح الخاضع بأن لا يؤذوه قوله يمشون
على الأرض هونا وقال مثقال ذرة
أي وزن نملة حمرا ۞ ويحشر
المتكبرون على صورة الذر يوم
القيامة وهي تحمل أضعاف
وزن نفسها فكذا أنت مجتهدا في
العبادة واذكر قصة نملة سليمان
وما أعطاها الله من سياسة النمل

وكانت تسمى منذره وفيها عجيبة أيضا
وهي أنها تحمل حبة الحنطة والشعير
بنصفين كي لا تنبت وتترك حبة
الكزبرة صحيحة حتى لا تنبت لأنها
لا تنبت ما لم تشق بنصفين ۞ وليس
من الدواب شي يدخر لغده إلا النمل
والآدمي ۞ وأما الأرضة فقد
أرى الله عجز أعلم الخلق فيها وهو
سليمان بسببها وفيها بيان وفائـــ

الوعد وهو ان الجن عاهدوها بالماء والطين
اذ اخبر تطلعو بسليمن ومنها علامة الجاهل
لانه ابدا في ضر والخلق كما الارضة
واما العنكبوت فظاهرها منظر انه
ولا حاصل لها كذلك معبود الكافر
وبيتها من اوهن البيوت كذلك
الصنم وانه ينهزم لم يجل البيت كذلك
المومن ينبغي ان ينهزم الى حبل الله
قوله واعتصموا بحبل الله ۞ وحفظ

الرسول في الغار بالعنكبوت وهي تنسج
على نفسها كذلك الكافر ولدغت
ملكا فمات فقال الله اينما تكونوا
يدرككم الموت ۞ ولما الغراب
فهو ستر عورة هابيل كذلك لكن
انت ساتر العورات ۞ وانه يطير
ابدا نحو النور فكن انت مثل هذا
وفيه الحمية والغيرة والحياء والصبر
في الحر والبرد طول العمر وبكر

بالغداوات كذلك كن أنت طول
عمرك ذاكر الله تعالى وبكر في
الخيرات ۞ وفيه مرتبة للسابقين كما
قيل ليزدجمهر بم ادركت العلم
قال ببكور كبكور الغراب
ودوران حول الجيفة كذلك
دوران الفاسق وهو لا يتغير عن حاله
شيئا وحينما كذلك كن أنت في
السراء والضراء ۞ وأما الخفاش

لها عجائب وهي أنها تحبل وتلد وليس فيها
عظم ويقال هي الفارة الطيارة ولها
تدبير وهي تطير بالليل وليس لها
قوة وعلم فتهلك نفسها قال وقد ذكرنا
في طيور ابرهيم المقوالين في مكان
آخر ۞ وأما الدواب ذكرها
الله في كتابه الخيل والبغال
والحمير والإبل والبقر والضأن ۞
والمعز والفيل والذئب والخنزير

والكلب والقرد والضفدع والحية
والحوت فاما الفيل فهو احقد شيء
والذيب اسلب شيء والخنزير احمق شيء
والكلب اجرأ شيء والقردة احيل
شيء والضفدع انتن شيء والحية
اخف شيء والحوت آكل شيء وقال
صلى الله عليه وسلم ليس من الانعام
اكرم على الله من النحلة ولذلك
سمي عون نهاة وقال عمر بن ... في

مناجاته اللهم انك اخترت من الانعام
الضانية ومن الطير الحمامة ومن النبات
الحلبة وخير البيوت مكة قال
عليه السلام لا تقتلوا النملة والنحلة
والهدهد والقرد وكان من دعاء
داود يا رازق النعاب في عشه وليس
شيء اطول حياة من الفيل وقال اهل
الهند مقلوب ولولا ذلك لتكلم
وانها تلد لتسع سنين او عشر وقال

لسان الفيل

علي بن أبي طالب ليس شيء تغيب أذناه إلا
ويبيض وليس شيء يظهر أذناه إلا وهو
يلد ❁ وليس شيء أطيب أفواها
من الكلاب والظباء ولا أبخر من
الأسد وليس شيء من الحيوان أسمج من
الكلب ❁ وليس شيء من الحيوان
لذكره حجم إلا الإنسان والكلب
وأيام حمله ستون يوما وإنها تحيض
في كل سبعة أيام وأما الحوت

فإن

فإن قوله معجزة يونس وموسى بقوله إذ أوينا
إلى الصخرة فقال إني نسيت الحوت
ومعجزة سليمان ❁ وأول ما يطعم الخلائق
من كبد السمكة والبقرة التي تحت
الأرض ❁ قال الله وسلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر سؤال عن
ما الحكمة في خلق الإنسان فنقول
الإنسان أشرف الحيوانات لقوله لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم أي صورة

ويقال تركيب وهيئة وأيضا حسن الدور
والمواضع بالإنسان وأيضا خلقه
بيده وأقصر بقامته وأضاف تصويره
إلى نفسه وأثنى بتخليقه على نفسه وجعل
جميع الأشياء خدامًا له وخصه بالرحمة
عليه وكرمه وفضله ۞ وفي
الإنسان عشرة أعضاء وفي كل واحد
منها عشر فوائد ۞ أحدها الرأس
والعين والأذن والأنف واللسان

والبطن

١٠٧٩

والبطن والقلب والفرج واليدان والرجلان
ففي الرأس عشر فوائد أحدها أنه أعلى
النفس وأشرفها والثاني فيه العقل والفهم
لأن العقل في الدماغ في أكثر الأقوال
۞ والثالث هو ألطف ما في الإنسان
لأن الآلة ألطف الأعضاء والرابع
جعل الدماغ منبت الأعصاب
لما علم أنه مشرف على الأعضاء فلا يمكن
۞ له كل وقت النهوض من مكانه

فجعله منبت ما يكون فيه الحس والحركة
لتحرك الأعضاء متى شاءت وتحس المحسوسات
دون النقلة وايضا وطوبة الأعضاء
بما تحتها ورطوبة الأعصاب بما يحدث
من فوقها من الدماغ فاعرفه والخامس
جعله مدورا وليس من الأشكال
شكل أوثق من المدور لأن ماله زوايا
سريع الانكسار ❀ والسادس
لم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا

متجاورة

متجاورة حتى لو أصابت واحدة منها آفة
لم تتعدى إلى الملاقية منها ❀ السابع
جعل الصدوع التي في وسطها ليصعد
الفضل من البخار منها متشتتا ❀ والثامن
تصعد إليها بالشعث والشحوبة كل
آفة تحت كل شعرة منها لينقى البدن
منها والتاسع ركب هذا الحصن على
أساس وثيق وهو العنق والعاشر أعطا
لهذا الحصن أبوابا يطلع منها إلى الأعضاء

ويؤدي رسله الأخبار إليه ما يدركه
من المحسوس والمشموم والذوق وأما العين
ففيها عشر فوائد ❀ أولها هي حارسة
وجعلها سريعة الحركة ونايرة
قابلة لما يقابلها ❀ والثالث
جعلها في الرأس لأن السراج يوضع على
رأس المنارة والرابع جعلها اثنين
كالشمس والقمر والخامس جعلها
تحت الجبهة لا عن جوانبه كأعين

الدواب ليرى فوقه وتحته وجوانبه
والسادس جعلها صافية كالمرآة والسابع
جعلها شحما مع ماء ملح ❀ والثامن
جعلها محصونة بالأشفار والأجفان
فالأشفار مكسية لها والتاسع جعل
لها جناحا كجناح الطاير لتكون
أسرع انضماما وانفتاحا ❀ والعاشر
جعل فوقها جناحا مقوسا أسود لئلا
يضره الضياء لأن من ينظر من السواد

إلى البياض يكون أحدّ نظراً وأيضاً
جعل الحدقة متحركة في مكانها
لتحرك الناظر إلى الجهات يمنةً ويسرةً
فيبصر به من غير أن يلوي عنقه وأيضاً
جعل الناظرين جميعاً على خطٍّ مستقيم
عوضاً ❁ ولم يضع واحداً منها أعلا
ولا أخفض ليجتمع الناظران على شيءٍ
واحدٍ لئلا يرى إياه الشخص الواحد
شخصين ❁ وأما الأذن ففيها

عشرة فوائد أحدها جعلهما جاسوسين
للقلب يؤديان إليه ما يدركانه من
السمع ❁ والثانية نصب على طرف
كل ثقبٍ منهما صدفاً نابتاً في داخله
جداول معوجة ليثبت فيه الصوت
وينفذ إلى الصماخ ولولا مكان هذه
الأصداف لما سمع إلا القليل ❁ والثالثة
لم يجعل أصداف أذن الحيوانات الماشية
والطائرة نابتةً لأن حاجتها إلى الأسماع

أقل لتمكنها من السباحة والطيران
عند هربها من المضار وطلبها المنافع
وهذا دليل على أن الاستماع يكون
بالسمع لا بالأذن ❀ وأما البهائم
والسباع فإن حاجتها إلى الاستماع
أكثر لبطء حركتها في الانتقال
كذلك جعل لأذانها أصدافا
ليكون حظها من السماع أكثر ❀
والرابع جعل هذا الصدف أصلب

من اللحم وألين من العظم لئلا يسقط ولا
ينكسر ❀ والخامسة تشوّه هذه
الأصداف لفائدة أخرى وهي أن الرطوبات
السائلة من الرأس تمر عليها من زواياها
ولا تصب منها إلى الأذن ما يضر بها
وإن حاجته إلى الاستماع والنظر أكثر
منه إلى الكلام ❀ والسابعة
جعل الأذن عن اليمين والشمال
لكي يسمع من جوانبه الستة والثامنة

جعل الأذن معرّا ليمنع الحشرات والهوام
عنها ❀ والتاسعة جعل الأذن ميزاب
الرأس كالأنف يصفّى بها من الأقذار
والكثايف ❀ والعاشرة جعل
الأذن بحيث يؤدّي إلى الدماغ ما يدركه
ليضبطه ويفهمه وهذا قول الأطباء
وأمّا الأنف ففيه عشرة فوايد أحدها
إدراك الروايح الطيّبة والمنتنة
والثانية يزجر النفس دايما سواء

انطبق الفم أو انفتح ❀ والثالثة
يحدر منه فضولات الرطوبات
المتحلّلة من الدماغ ❀ والرابعة لئلّا
يصل إلى الدماغ ما يضرّبه ويؤذيه
من غبار وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى
الأنف مآزبه ومارنه ويمتزج برطوبته
ولا يتعدّى إلى الرأس ❀ والخامسة
جعل رأسه من أسفل لا من أعلى لكي لا
يمطر المطر فيه وايضا الميزاب

انظ

ينبغي أن يكون رأسه أسفل لا أعلى
وأيضا حلو الأنف ثقب الخياشيم
ليدرك برطوبته أوسع من رأسه الأعلى
ليكون خروج النفس أسرع لئلا
يبقى في باطنه من ذلك شيء والسابعة
جعل له مجريين بينهما عظم دقيق
لأن الرأس نصفين فيحتاج كل نصف
إلى مجرى ● والثامنة فتح منها
مجرى إلى الحلق ومجرى إلى الرأس ●

لكون

ليكون أخف لإدراكه المشمومات
وأسرع لقبوله ● والتاسعة أنبت في
باطن الأنف الشعر ليمنع لما يسيل منها
ويتشبث بنفسه فلا يخرج منه سريعا
إلى طرف المنخر ● والعاشرة يقال
كل من نبت شعر أنفه أمن من البرسام
والمضار وأما اللسان قال الجاحظ
فيه عشر فوائد وهو أنه آلة يظهر به
البيان وجاسوس يخبر عن الضمير

وحاكم يفصل الخطاب وشافع يدرك
به الحاجة ومهنى يسر به الاخوان
ومعزى تسلى به الاحزان ۞ وناطق
يرد الجواب وواصف توصف به الاشيا
وواعظ ينهى عن القبيح ومعتذر يذهب
بالضغينة وملهى يونق الاسماع وزارع
يحرث المودة ۞ وحاصد يستاصل
العداوة وشاكر يستوجب المزيد
ومادح يستحق به الزلفة ومونس يذهب

بالوحشة ونريد يدعوا الى الحسنى ونايب
ينوب عن الاعضا بالتوحيد وشاهد
ينبيك عن غايب ۞ واما الفم ففيه
عشر فوايد احدها وضعه فوق البدن
للتصويت لان الصوت منذ ما كان من
اعلا البدن كان ابلغ كالموذن
يطلب لتاذينه ارفع المواضع ۞ والثاني
لاصلاح الغذا والشي الثقيل من الاعلى
الى الاسفل اسهل انحدارا والاشجار

تشرب من الجن والإنسان يشرب من
الفوق ليعلم عجائب صنعه والثالثة
أرحية الدنيا يدخل الماء فيها من خارج
ورحا الله مثل الفم يدخل الماء فيه
من داخل ● والرابعة في الدنيا
تدور الحجر العليا على السفلى ورحا الله
مثل الفم تدور السفلى على العليا
والخامسة جعل في الفم أسنانا مهيأة
للغذاء منها قواطع يدفعها إلى الكواسر

ومن الكواسر إلى الطواحين ومنها
إلى الابتلاع ● والسادسة به
يميز بين الشنيع واللذيذ من المذوقات
وجعل فيه أسنانا تصير الصوت
بتقطيعه إياه كلاما وهو الناقل
للغذاء إلى الباطن ● والسابعة
أسبل أمامه سترا مثل الشفة لها طرفين
يضمهما ويفتحهما عند الحاجة ويمتص بهما
المشروب والجزء من أصل اللسان بنوعين

ومن أقصى اللهاة يتنوعا آخر ليرتبط به
اللسان ✿ والثامنة جعل اللسان
سريع الحركة كي لا يعيا والتاسعة
جعل الفم معدنا للحروف الثمان والعشرين
خمسة منها حلقية واثنان لهوية وثلاثة
شجرية وثلاثة أسلية ✿ وثلاثة
نطعية وثلاثة لثوية وثلاثة ذولقية
وثلاثة شفوية وثلاثة أبنية ✿
والعاشرة جعل في أسفل اللسان منقعا

يتحدر

يتحدر منه الما المجتمع في فمه كي لا يمنعه
عن الكلام فهذا من تقدير العلام ✿
وأما البطن ففيها الطوايف من المعدة والرية
والكبد والمرارة والطحال والكليتين
والأمعا فجعل الطعام في المعدة والدم ✿
في الكبد والصفرا في المرارة
والسودا في الطحال والبلغم في الرية
والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام
في الأمعا إلى الأسفل والبول في المثانة

ثم مخرجه بالسهولة فاما المعدة كالقدر
المنصوب والكبد عن يمينها والطحال
من تحتها وهما كالحطب لها وللمعدة
رأسان احدهما من فوق الآخر والآخر
من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك
من كل عرق في البدن منتهى رأس اليها
وجعل الكبد قسامها ليدفع نصيب
كل واحد اليه فيدفع الحرارة الى
الكبد والرطوبة الى الرئة والزهومة

والدسم

والدسم الى المخ واليبوسة والخشونة الى
العظم ❁ واللين الى اللحم والدم الى
العروق والشدة الى الاعصاب والدقة
الى الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ
معدن العقل ❁ والقلب معدن
الصرامة والرئة معدن النفس والبكاء
والغضب موضعهما والكبد والطحال
معدن الضحك والفرح والحرارة معدن
للحزن والغم والكليتين معدن للرأفة

والرحمة فما يدخل في المعدة يغلي فيها
فيصير دما وثفلا ولطيفا فيوصل
اللطايف الى العروق التي تنتهي اليها
ويجذب الكبد الدم ويخرج الثفل
من الثقب فهذا من لطيف صنعه
واما القلب ففيه عشر فوايد اولها
هو اشرف الاعضاء وقد قيل انه عالم
على حدة لكثرة ما فيه من الخصال
العجيبة ❁ والثانية خلقه من اصفى

قطرة

قطرة تكون في ظهر الانسان والثالثة
صورته صنوبرية ومستوية ما منكوسة
كالعالم ❁ والرابعة جعل محل
العروق والضوارب التي لولاها لما
امكن الانسان الحركة السريعة
وجعله معدن العقل والمعرفة والخامس
جعله في اعلا القسمة من البطن وهو
النصف الاعلى وجعل موضعه في احسن
المواضع كالصدر ❁ والسادسة

فجعله سريع الحركة حتى الفعل يدرك
منعو لاتيه بغتة والسابعة جعل
الرئة له كالدثار البختي كي لا يضر
به عظام الصدر عند حركته وجعل
الرئة له كالمروحة لئلا يضر به حرارة
الكبد والثامنة جعل للقلب
عينا وأذنا ولسانا يبصر ويسمع ويفهم
والتاسعة جعل القلب ملك الجسد
إذا صلح صلح الجسد وإذا فسد فسد

الجسد

الجسد والعاشرة جعل القلب في
شغاف كي لا يصيبه شيء وإنه يشرحه
لمن يشاء ويقبضه عمن يشاء وأما الفرج
فجعله مجرى الماء المنحدر من البطن كي
لا يبقى فيه فيهلك النفس والثاني
جعل له مضماة مثل المثانة ليميز اللطيف
من الكثيف والثالث جعله بحيث
ينقبض وينبسط كي يبقى فيه ما لا يحتاج
إلى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة

وبه فسّروا قوله وشددنا أسرهم
والرابعة جعله موضع خروج الشهوة
جعل الرجال كالبذر وفروج النسا
كالأرض ❁ وقال نساؤكم
حرث لكم والخامسة جعل العذرة
مستترة بحيث لا يبصرها أحد
والسادسة جعله في النصف الأسفل
من النفس لكي يهبط جميع ما في النفس
من الشهوة إليه ومن الثقل الذي يختلج

إلى خروجه إليه والسابعة جعل الرجال
النصف الأعلى حارًا والأسفل باردًا
والنسا على ضده كي تتوافقان إذا
اجتمعا فلذلك أحل الله للرجال
أربع نسوة كي توافق طبايعه الأربعة
والثامنة جعل للقبل جَمًّا ولم يجعل
للدبر لزيادة حاجة القبل إلى عملها
لا يحتاج إليه الدبر ❁ والتاسع جعل له
خصيتين قوة له ولشهواته ألا ترى

أنّ من أعطي ليس له قوّة الحمل والعاشرة
جعل للإنسان بحيث أن يأكل من
موضع ويخرج من موضعين لتبيّن عجيب
صنعه وحكمته ۞ وأمّا اليدان
وخاصّيّتهما فاعلم أنّ الله تعالى خلق
لبعض الحيوانات قوّة قويّة وبعضها
قوّة واهية كالجبان والشجاع وفي بعضها
نفرة ووحشة ۞ وفي بعضها ألفة
وسكونا وفي بعضها ختلا وتدبيرا

فجعل من كمال حكمته لكلّ واحد من
الحيوانات ملائما من المعاني التي فيه
مثاله كالفرس الذي من شأنه العدو
والخيلاء فجعل له الحافر آلة العدو والناصية
والعرف لمكان الخيلاء الذي فيه
وكالأسد الذي من شأنه الجرأة
والشجاعة فجعل له المخاليب والأنياب
وكالثور لما كان له من الجرأة وقوّة
الغضب جعل له القرنين ۞ وكذلك

الخنزير جعل له الأنياب على قدر قوته
وغضبه وكالأرنب جعل فيه الخفة
وشدة العدو لما فيه من الجبن ولما كان
من الحيوان ما ذكرنا وكان في
الإنسان من الخصايص ما لم يكن في
غيره من الفهم والفطنة والعقل والتصرف
في جميع الأنحاء أعطاه الله توازي جميع
آلاته وهي اليدان لأمن كل سلاح
وبهما يستعمل الانسان كل سلاح وهي

تقوم مقام الأسلحة والثانية هي جامعة
لاستعمال جميع ما يحتاج إليها من
الصناعات والحرف والحيل والمصالح
وهي صناعة البطش والتناول واللمس
والرفع والصناعات النافعة والثالث
هي قوة لساير الأعضاء ألا ترى أن
الإنسان إذا أراد زيادة في المشي فإنه
لا يتهيأ له ذلك إلا بأن يحرك يديه
والذي تنفذ أكتافه لا يمكنه المشي

والعذو وكالعينين اللتين هما آلة
النظر فإن أراد أن يبصر شخصا من بعيد
يشبك بين أصابعه ويضع كفه على
حاجبيه ليطالع من تجيه ما يريد إدراكه
وكالأذنين آلة للسمع فإذا أراد
استماع ما يبعد من الأصوات ❀ وضع
كفيه إلى وراء أذنيه عند هبوب
الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه
وكاللسان آلة الكلام فإن الإنسان

إذا عجز عن الإفصاح بمنطقه استعان
بالإشارة بيديه فاستبان بذلك
فضيلة اليدين من حسن معونتهما لسائر
الأعضاء ❀ والرابعة هي تصلح لاستعمال
جميع الجواهر الجامدة والسائلة
لأنها كف ملتحم عريض أصابعها
متفرقة بعضها أدق من بعض وأقصر
وبعضها أغلظ وأطول كي ينعقد وينحني
وينفتح وينضم كي لا يسيل ما

يقبض من الأجسام السائلة والصغار
كالحبوب وغيرها ❀ الخامس
جعل الإبهام منفردا من جميع الأصابع
ومقابلا لكل واحد منها ليمسك
بطرفه وأطراف تلك الأصابع ما يريده
وأعطاه من القصر والغلظ والقوة تحت
قوة الأصابع الأخر ❀ يتعاون في
القبض على الأجسام الثقال الغلاظ
تعاونا في القبض عليها من الجانبين

والربع

والسابعة جعل عظام الأصابع قطعا
متجاورة مربوطة بأعصاب مكسوة
بلحوم ملبوسة بجلود لكي تصلح
لممارسة أنواع الأجسام ❀ وتصلح
للقبض والبسط وعقد الحساب
والثامنة جعل لأطراف الأصابع
من الأظفار التي هي بين الصلابة واللين
لتصلح للإمساك والقلع والقطع
التاسعة جعل حركات اليدين إلى

الجانب الأيسر أيسر وأسهل من حركتها
إلى الجانب الأيمن لأن حاجات البدن
إلى اليمين في حين يقبضه أو أذى يبسطه
عند أحدكم وذلك من الجانب الأيسر
مثل الفم والعين وسائر أجزاء الوجه
محتاج إليها في دفع ما يضر بها
مثل ما يحتاج للطهر والكنيف وإلى
ذلك ✿ والعاشرة جعل أصابع
اليدين علامة للصلوات الخمس لنا

وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة
لأوقات الصلاة إلى آخرها ✿ وأما
الرجلان فإن الله خلق الإنسان أشرف
الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه
دون يديه ليبصر فهما في الحالات
ويستعملهما في المنافع ✿ والثاني
جعل لكل واحد من رجليه قدما
طويلا ثخينا وقدم الفضل من قدميه

لما علم أن مفاصله وانثناءاته نحو أمامه
ليأمن من الفترات والسقطات في مشيته
والثالثة جعل الجانب الأيسر من كل قدم
أثخن وأصلب لأنه معظم ثقل البدن
وعليه ميله إذا امشى عندما يرفع إحدى
رجليه ويتكئ على الأخرى ۞ والرابعة
جعل لكل قدم منها أخمصا محدبا
ليكون ثباته على الأماكن المعوجة
والخامسة جعل لكل قدم منها أظلافا

قصيرة لتكون واقية لها من الآفات
لها المشي ويقدر على تسنم الجبال والثبات
على الأماكن ۞ والسادسة جعل
الفرجة التي بين الإبهام وبين سائر
الأصابع أوسع ليمكنه القبض على
الأرض عند الترقي ويأمن معها السقوط
والتزلق ۞ والسابعة جعل انحنا
الركبتين في الإنسان نحو أمامه وفي
غير الإنسان نحو ورائه ليقدر الإنسان

بذلك على القعود والتربع ويستعيد بجلوسه
التمكن من استعمال الصناعات بيديه
والثامنة جعل الأفخاذ والورك مخطية
ليصير ذلك كالفرش الوطي للإنسان
حتى إذا طال جلوسه لم يتجع لثقل
حدة عظامه ❀ والتاسعة جعل الرجل
جمال البدن وقد قيل الناس أربعة
كبير وصغير وحبيب وعدو فاحفظ
الحرمة للكبير وارحم الصغير ووافق

الحبيب

الحبيب ودار العدو ❀ فالرأس كبير
والرجل صغير واليمين حبيب واليسار عدو
كذلك تحفظ الرجل الحرمة للرأس
وتحمله ❀ وتشفق الرأس على الرجل
وتحرسه ووافقه يده اليمين في كل شيء
ودارا باليسرى والعاشرة النفس كالبناء
تدل على الباني فابتدأ أولا بالإساس
وهو القدم ثم البناء وهو الساق ثم البناء
الثاني كالفخذين ثم ضم رأس الفخذين

كالطاق ثم بنا عليها قصراً كالبطن وما
فيها من البيوت ثم بنا عليها غرفة حصينة
مثل الرأس وما فيها من العجايب تبارك الله
رب العالمين وأحسن الخالقين

أسولة في أحوال الأنبيا عليهم السلام

فإن قال قايل ما الحكمة في زلات الأنبياء
قلنا فيها وجوه أحدها ليبين لخلقه أن كلهم
معيوبين والطاهر هو قول القايل
أنا معيوب وربي طاهر وعلى الطاهر من عيبي دليل
فهنيا لي عيوبي بعد ما كان عيبي من دلالات الجليل
وأيضاً إن الله تعالى بين كثرة عقوبة
الذنب وعظمه لما أخرج آدم من الجنة
وأغلق باب توبته إلى مايتي سنة وكما فعل
بداود أربعين سنة وهكذى صنع الله
إذا درس شيئاً يظهره كما أنه يبعث بعد كل
فترة رسولاً كذلك يشدد على المؤمنين
في كل عصر تخويفا للذنب وتعظيما له
فاعرفه فإنه لطيف وكما أنه عظم

أمره بعرض الأمانة على السموات والأرض
والجبال أولا ثم على آدم تعظيما للأمانة
وأيضا لئلا ييأس الخلق بالذنوب
عن الله ويقولون قد أذنب من هو خير منا
ولم ييأس ❁ وأيضا لكي لا ينظرون
في الخلق بالحقارة لأن الأنبيا لو كانوا
طاهرين لاحتقروا من دونهم ألا ترى
إلى سليمن استحقر هدية بلقيس في جنب
ملكه حتى سلبه الله ملكه فاتعظ

بذلك ثم لما أهدت الطير السلوى جناح
جراد وعجم زبيب قبلهما وأيضا
لو كانوا طاهرين لأعجبوا بأنفسهم
فجعلهم الله بحيث لم يعجبوا ❁ وقال
إبرهيم واجنبني وبني أن نعبد الأصنام
وأيضا لو كانوا طاهرين لم يشفعوا
لأحد ألا ترى أن داود كان قبل
الذنب يقول اللهم العن العصاة فصار بعد
الذنب يقول اللهم اغفر للعصاة واغفر

لداود معهم وايضا اوقعهم في الذنب
ليفتقروا وفي الخبر ان داود قال يا رب
لم اوقعتني في الذنب قال لانك كنت
تدخل علي قبل الذنب كما تدخل
الملوك على الملوك والان تدخل علي
كدخول العبيد على ملوكهم ۞

وفي حديث ادم عشرة اسولة

احدها لم خلقه من التراب ولم يخلق
حوى من التراب والثاني لم خص التراب

بعد ما خلقه من اربع عناصر والثالث
لم اعطى ملك الدنيا الى الملائكة ثم
حولها الى ادم ۞ والرابع لم شاور الملائكة
في تخليق ادم والخامس لم اخبروا الملائكة
فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها والسادس
هل علموا الغيب حتى قالوا هذا والسابع
ما معنى قوله اني اعلم ما لا تعلمون والثامن
لم سماهما ادم وحوى والتاسع كم
اسماؤه ۞ والعاشر لم اخرجه بزلة

واحدٍ منهما من الجنة ولم يعاقبهما بزلات كثيرة فأما

الجواب

عن السؤال الأول لم خلقه من التراب
ولم يخلق حوا من التراب لأنه لم يكن
قبل آدم شيء إلا التراب فخلقه منه وخلق
حوى من آدم لأنه أراد أن يكونا
من جنس واحد وأراد أن يكون
آدم أصل الجنس وقال النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله خلق الرجال من التراب

فهمتهم في التراب وخلق النسا من الرجال
فهمتهم في الرجال وأيضا أراد
أن يخلق مختلفا ليدل على قدرته الخلوق
واحدا من التراب وواحدا من العظم
وواحدا من الريح وواحدا من الما وواحدا
من النار وأيضا خلقه من التراب
وخلق حوى منه ليتبين عجائب لطفه حين
خلق واحدا من أب وأم وواحدا من أب
دون أم وواحدا من أم دون أب

بواحد من غير اب ولا ام وايضا
خلق حوى من ضلع من اضلاع ادم ليعلم
عامة النسا وانهن خلقهن الله من العوج
فلا يطمع الى تقويمهن وايضا خلق
المرأة من الرجل ليكون اشفق بعضهن
على بعض ولذلك قال وجعل بينكم مودة
ورحمة واما الجواب عن الثاني
لم خص التراب قال لان الحكم للغالب
والغالب عليه التراب وايضا خص

التراب لمنافع ذكرناها في موضع
اخر وايضا خص التراب لانه لم تجتمع
هذه الاربعة مع التراب لاحد دون ادم
وكان قبله خلق من نار وماء وريح
فلذلك خصه بالتراب وان الله
ذكر خلق ادم من سبعة اشيا قال في
موضع من طين لازب وقال
في موضع من صلصال كالفخار وقال
في موضع من حما مسنون وقال من سلالة

من طين وقال من تراب وقال من ماء مهين
وقال منها خلقناكم الآية والأصل
من التراب وأما الجواب لم أعطى
ملك الدنيا إلى الملائكة ثم نقله إلى
آدم ۞ وقيل إنه من فضيلة آدم لأن
من أجلس على مقام الأمير ليس كمن
أجلس على مقام الخليفة ۞ وقيل
ليظهر عذر بني آدم وذلك أن الله علم أنهم
يميلون إلى الدنيا لأنهم خلقوا منها

فقال لا عيب عليهم لأن الملائكة لم
يخلقوا منها فلما سكنوا اطمأنوا إليها
وأيضا ليظهر حلاوة بني آدم وذلك
أن الملائكة دعاهم الله إلى الآخرة
في حال الحياة فبقي بعض منهم في السماء
مثل إبليس وابتلى ذيل الباقين وبنوا آدم
دعوا إلى الآخرة في حال الحيوة فرموا
بالحياة إليه وحفظوا دينهم ۞ وأيضا
ليترحموا المعذورين لأن من لم يذق مرارة

العزل لمزيد حلاوة الولاية ❀ وفى
الخبر اذا امات المومن على الاسلام تقول
الملائكة كيف نجا هذا من دنيا
فسد فيها خيارنا الا ترى ان الله ابتلى
يوسف عليه السلام بالسجن والعبودية فى اول
الحال لكى يرحم المسجونين واما الجواب
لمشاورة الملائكة قال قوم شاورهم
ليظهر السخط الذى كان فى سرهم ❀
وايضا ان الله علم نعتهم فشاورهم لاظهار

نعتهم

نعتهم ❀ ولذلك قيل عند الفتنة
يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان
وايضا اخبرهم بتخليق آدم قبل
ان خلقه ليضعوا قلوبهم على فناء الدنيا
وزوال ملكوتها كما قال لآدم
اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى
لا تكون الا للعارية ليضع قلبه على
الخروج من الجنة ❀ ويقال
ليس هذا بمشاورة بل هو خبر اخبرهم

أعجبهم به وهو أصح ۞ وأما الجواب
عن إخبار الملائكة حيث قالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها الآية قال قوم محبة
طاعتهم وهو أنهم قالوا ونحن نسبح
بحمدك ومحبة الطاعة شر من ذلك
المعصية والمعصية مع الإجلال ۞
ومن كان لله في أمره عناية أوقعه أولا
في زلة ثم في طاعته حتى يفر من زلته
إلى نفسه ثم من نفسه إلى الله مثل آدم اشتغل

بالأكل فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا ومن لم
يكن لله في أمره عناية أوقعه أولا في
الطاعة ثم في الزلة حتى إذا رأى الطاعة
فأعجب بها فصل للتوبيخ كما ابتلي
جرأتهم بتفضيل الله تعالى عليهم ولو قال الملا
لانبساطهم مع الله تعالى إلا أنهم كانوا
أجابوا فما انبسطوا ۞ وأنا لك فقل
تقرب إلى البساط وإياك والانبساط
۞ وأما الجواب ۞

هل علموا الغيب قال بعضهم لكان لهم
التجربة ويقال لكان لهم علم الفراسة
لقوله إن في ذلك لآيات للمتوسمين ويقال
قالوه ظنا فحقق ظنهم ويقال
قالوه على طريق الاستفهام ويقال أخبرهم
الله قبل خلقه بأن أولاد آدم يفعلون كذا
وكذا ويقال كان ذلك
جهلا منهم لأن آدم لم يفسد في الدنيا
إنما أفسد في الجنة وقال الله إني جاعل

في الأرض خليفة ولم يقل خلقنا ولم يأته
الفساد منه بل جاء من أبنائه وقال الله
إني أعلم ما لا تعلمون لأن ربكم
تكبر على فطرته وأعز الحكم لأجله
ولو تجي فسادا من أتباع آدم أغفر لحرمته
ربهم لأنه تواضع وافتقر إلى الله
ويقال لأنهم اطلعوا في اللوح المحفوظ
فرأوا فيه ما كتب على ابن آدم فلذلك
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويقال

هذا البنيان فاسدوه فقالوا أما هذا الخليفة
يكون مطيعا مثلنا أو مفسدا مثل الجن وا
فقال الله لا أبني كمثلكم ولا أصنع مثل
الجن ❁ ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك
ولم يكن لهم بذلك منة لأنهم
جبلوا على العبادة والعمل ❁ وبني آدم
جبلوا على الشهوة وأما الجواب
عن قولهم إني أعلم ما لا تعلمون ❁ يعني
أنكم تسفكون الدماء من جوار

ربكم ❁ قوله فأزلهما الشيطان
عنها وأيضا إنكم أسكنتم في
الطاعة وهم تواضعوا في المعصية
ومعصيتهم في الافتقار أحب إلي من
طاعتكم مع الافتخار ❁ ولذلك
قال يحيى بن معاذ الرازي معصية أفتقر
بها إليك أحب إلي من طاعة أفتخر بها عليك
وأيضا إني أحبهم على الحقيقة وأيضا
إني أعلم أيكم أعمل وأيهم أعلم والعالم

أفضل من العامل لخمسة أشياء أحدها لأن
العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل
عملا بغير علم ۞ والثاني مقام العلماء
مقام الأنبياء ومقام العمل مقام الأولياء
والثالث العمل لازم والعلم متعدي
كالسراج ۞ والرابع ينفع العلم بغير
العمل ولا ينفع العمل بغير العلم وأيضا
العمل منا والعلم من الله تعالى وأيضا إني
أعلم أن لي عناية في أمرهم وعنايتي

تنفع بغير العبادة وأما الجواب
عن قوله بماذي استهل كل هذه العناية في
أمرنا قال بعضهم لأجل محمد صلى الله
عليه وسلم إلا أنه لم يكن في الأزل
وكيف كان لأجله ۞ وأيضا فإنه
شفيعنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال
فاعف عنهم ۞ بل يقال كانت العناية
لطهارة طينة المؤمن ولكن لا يجوز لأنه
خلقه طاهرا بل يقال لعلمه بحاله

عبده ويقال لمحبته القديمة قوله وكان
بالمؤمنين رحيما ۞ ويقال لبيان الخاص
من العام ووليه من عدوه. واما الجواب
عن السؤال لم سماه آدم قال لانه خلقه
من اديم الارض ويقال الأدمة الموافقة
اى يوافق الخلق ۞ واما حوىّ لانها
خلقت من شيء حيّ ويقال لان في دقنها
حوّة ويقال لانها امّ كل حيّ ويقال
هذا الاسم موضوع واما الجواب

عن السؤال التاسع كان لآدم اربعة اسماء
آدم والخليفة والبشر والإنسان فآدم
كما قلنا واما الخليفة لانه خلف جنا
من الجان ۞ وايضا خلف الملائكة
وايضا الخليفة من يفعل مثل الامير
والله اطعم الخلق وآدم ايضا اطعم الخلق
وايضا الخليفة هو الحاكم لقوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ۞
وسماه بشرا لمباشرته الامور وسماه

انسانا لنسيانه عهد ربه وايضا لانه
انس بغيره ۞ وايضا من انست أي أبصرت وأنصاح
من النسية وهي الصورة واما الجواب
عن السؤال العاشر لم اخرجه بذنب واحد
من الجنة قال لانه كان امره امرا واحدا
فتركه وامرنا اوامر كثيرة فان قصرنا
في واحد فمؤدي الباقي وايضا
۞ فانه كان في دار مع جيران موافقين
والدار هي الجنة والجيران هم الملائكة

وخطابه من الله تعالى وانت يا مؤمن في دار
مع جيران مخالفين وهم الشيطان والدار
هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا
ان آدم اخرج من الجنة بزلة واحدة وقد
بقينا نحن في الدنيا مع الزلات فكفى
بنا عقوبة وايضا ليس من عصى على
بساط القربة كمن عصى على بساط
المحنة ۞ ومثاله كسفينة تغرق
بشيء قليل فهو العجب واما عصفور تعلق

في رجليه رحا فليس يجب أن يعرق ❀
وسأل إبرهيم عليه السلم ربه فقال
يا رب لم أخرجت آدم من الجنة فقال له
أما علمت أن جفا الحبيب شديد وأيضا
أخرج آدم من الجنة لأن الجنة ليست
بدار توبة فأراد أن يأتي الدنيا فيتوب
ثم يرده إلى الجنة ❀ ويقال فيه إشارة
وهي أن الله قال لو غفرت في الجنة لما
تبين كرمي بأن أغفر لنفسي والجنة بل

أخرجه إلى الدنيا وأتت بمائة ألف عاصيا
حتى أغفر لك ولهم ليتبين كرمي وجودي لا
سؤال هل يجوز إخراج الضيف من
الدار ❀ قلنا بلى إذا ترك الأدب وطمع
فيما لا مطمع فيه وأيضا أخرجه
من الجنة لأنه علم أن في أصلابه الأولاد
والجنة ليست بدار التوالد وأيضا
أخرجه من الجنة لأنه كان له خوف
الزوال بالعطا الابتدائي فأخرجه منها

ليعلم فإذا صار إليها أمن من الزوال
لأنه لا زوال للملكا فلة سؤال
لم نهاهما عن الشجرة قال بعضهم ليكون
منه الامتناع طاعة كما يكون
فعله طاعة ❁ ويقال لما علم أنه
يأكله نهاه ليكون أكله معصية
ليظهر معلومه سؤال لم لم تعاقب
حوى حين أكلت قبل آدم ❁ قلنا
لأنه لو عاقبها لما أكل آدم ولم يتبين

علم الله في ذلك وأيضا صرف العقوبة
عنها لبركة آدم فلما وافقها آدم عاقبهما
وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يهلك الرعية وإن كانت
ظالمة إذا كانت الأئمة هادية ❁
فآدم كان هاديا وحوى كانت
مطيعة فصرف العقوبة عنها لبركته
فلما عصى آدم وتوافقا في المعصية
أخرجهما ❁ ولذلك قال اهبطوا

بعضكم لبعض عدو ۝ فلما عصى آدم لم
يستر من الأشجار إلا شجر التين فقال الله
تعالى بعد ما سترت آدم أخرج منك
المعنى مع الدعوى وسائر الأشجار يخرج
منها الدعوى قبل المعنى فقال آدم يا رب
رفعتني بالسرير إلى الجنة ثم نهيتني عن
الشجرة فكيف هذا ۝ فقال الله
ما لم أكتب الرحمة قبل المعصية لم
أضع السرير إلى جنب الشجرة وأما الجواب

عن تحليل أكله وستره ۝ أحدها
ليكون خليفة في الأرض والثاني
لبيان فضيلة العالم على العابد والثالث
فيه امتحان الملائكة بالسجود له ۝
والرابع فيه تكذيب الملائكة
بقولهم أتجعل فيها ۝ والخامس فيه
تحقيق قوله إني أعلم والسادس فيه إثبات [إظهار]
الألوهية في الأرض والسابع فيه
امتحان إبليس ليظهر منه ما علم الله

والثامن فيه إخراج الأنبيا والأوليا من
صلبه ❁ والتاسع فيه إصلاح الأرض
بعد فسادها والعاشر فيه ظهور محمد
صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض
من بعد فسادها فذلك قوله إني أعلم
ما لا تعلمون ❁ سوال ما الحكمة
في تصوير آدم في أربعين سنة قبل إدخال
الروح قالت المنجمون ليدور عليه الدوار
والمدبرات السبع وقال أهل الإسلام

ليظهر

ليظهر إبليس فيه بالجفا وحتى لم يسجد له
موافقة لمطلوبه ❁ ويقال ليكون
دليلا على الثاني ويقال لأنه لم يوح
إلى الأنبيا إلا بعد أربعين سنة فتركه
مصورا بعدد موت الأنبيا ❁ سوال
ما الحكمة في إخراجه من الجنة قال
بعضهم لشوم المعصية فإن الله غير عشرة
أشيا على عشرة أنفس من شوم المعصية
الاسم على إبليس وعلى يونس عليه السلم

والصورة على قوم داود وعيسى واللون
على البنات والارض من شوم قابيل وعلى
ابن نوح لعقوقه والصوت على داود والقبلة
على ثعلبة ۞ والدين على برصيصا وبلعام
والعلم على امية بن ابي الصلت قوله
فانسلخ منها واللسان على من اخرس بشوم
العقوق ۞ والمال على بني شروان ۞
وابي قطروس والمكان على ادم وقارون

اسولة في حديث ابرهيم عليه السلم

لم اتخذه خليلا ولم سماه اواها ولم
اجابه في احيا الموتى ولم يجب موسى في
طلب الرؤية ولم قال ليطمين قلبي ا
والخامس لم امرنا بالصلاة عليه مخصوصا
من بين سائر الخلق ۞ ولم قال [illegible]
ملة ابيكم ابرهيم ولم قال له اسلم
قال اسلمت وقال لمحمد فاعلم ولم
يقل علمت ۞ ولم اتاه في النوم
بذبح اسمعيل ولم فدا اسمعيل ولم [illegible]

عيره والعاشر لم أمر بذبح الطيور ولم
طرحه في النار ولم قال يا نار كوني
بردا وسلاما لمعان ٦ الأول
لم اتخذه خليلا لوجوه أحدها أن في
الخبر تدري لم اتخذتك خليلا لأنك
قائم بين يدي وقلبك لا يغفل عني وأنت
على كل حال لا تنساني ۞ والثاني
قال إبراهيم اتخذني خليلا لأني لم أهتم
لما تكفل لي وما خيرت بين شيئين

إلا اخترت ما فيه لله رضا والثالث لعله
تعشيت ولا تغديت إلا مع الضيف
ويقال سماه خليلا لأنه سلم نفسه إلى
النيران ۞ وماله إلى الضيفان ۞ وولده
إلى القربان وقلبه إلى الرحمن ويقال
سماه خليلا لخدمته لأضيافه بقوله هل
أتاك حديث ضيف إبراهيم ويقال سماه
خليلا لأنه لم ينظر ببصره إلى غيره
وأوحى الله إليه أنت خليلي وأنا خليلك

فانظروا أن لا اطلع على سترك وقد تعلم لا
بغيري فاقطع خلّتك عنّي ويقال
سمّاه خليلا لأنه قال هذا من خليلي السماوي
لا من خليلي المصري ۞ ويقال سمّاه
خليلا لأنه خاف من الله فأوحى الله إليه
هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال
إذا اعترفت ذنوبي نسيت خلّتك
ويقال سمّاه خليلا لأنه كان يسمع
حين تهليله من ميلين ۞ ويقال سماه

سمّاه خليلا لأنه لقّم الكافر لقمة
فأوحى الله إليه تلقّم عدوّي وعدوّك
فقال يا ربّ تعلّمت منك ۞ ويقال
سمّاه خليلا حيث أتاه جبريل فقال سبّوح
قدّوس سبّوح قدّوس ۞ ويقال
سمّاه خليلا وذلك لأنّ الملائكة لم
يأكلوا من طعامه فقالوا لا نأكل
طعاما إلا بثمن قال معكم ثمنه فكلوه
قالوا ما هو قال التسمية عند ابتدائه

والحمد عند انتهائه فقالوا سبحان الله حق
لك ان يتخذك الله خليلا واما الجواب
لم سماه اواها لانه كان يتاوه من النار
ويقال الاواه الدعاء ✿ ويقال
الاواه الخائف فاما ما اجابه في احياء
الموتى ولم يجب موسى في سوال الروية
لان موسى سال الروية على الامنية
امنية نفسه وابرهيم ساله على بساط
الحجة ليحتج به على اعدائه ✿ ويقال ا

ان

لان احيا الموتى من اعداد المعجزات ويحتاج
في دار الدنيا الى المعجزة واعطا الروية
من اعلى الكرامات واعلى الكرامة
لا يجوز الا في دار العقبى ✿ ويقال
ان ابرهيم لما طلب الاحيا امتحنه الله وقام
به حق القيام وان موسى لما طلب الروية
امتحنه الله فلم يقم له حق القيام وتاب
الى الله من طلب الروية وان الله لما ساله
ابرهيم الاحيا قال يا ابرهيم تطلب مني

خاصيةً وأنا أطلب خاصيةً فأمر بذبح
الولد فوفى به فوفاه الله ما طلب
فإن قيل من أين هاج لإبرهيم هذا السؤال
قال لأن الله تعالى كان يسمعه
صوته كل يوم وليلة وكان يستأنس به
وأما الجواب لم أشرك إبرهيم مع محمد
في الصلاة عليه فالمعنى فيه لأنه دعا
لنا ولم نره نحن ❁ وقد دعا لنا
رسولان نوح فكافاهما الله عنا

أحدهما نوح حيث قال رب اغفر لي
ولوالدي الآية فجعل الله مكافاته
السلام بقوله سلام على نوح في العالمين
وإبرهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
فكافاه الله لما أمرنا بالصلاة عليه
وقال ضموه مع النبي في الصلاة لأنه
كان خليل الله ومحمد حبيب الله
فقرن اسمهما في الصلاة لأن الحبيب

يجب أن يذكر أحباءه وأخلاءه ويقال
ضمه في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه سأل بعث نبينا بالحاجة فقال
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فكان
النبي بدعائه فقال اذكروه معي
في الصلاة وأيضا إبرهيم رأى
في المنام جنة عريضة مكتوب
على أشجارها لا إله إلا الله محمد
رسول الله فسأل جبريل عنها فأخبره

بقصتها

بقصتها فقال يا رب أجر ذكري على
لسان أمة محمد فاستجاب الله دعاءه وضمه
في الصلاة مع محمد وأيضا
أمرنا أن نصلي على إبرهيم لأن قبلتنا
قبلة إبرهيم ومناسكنا مناسكه
والكعبة بناه فأوجب على لساننا
ثناه وأيضا قيل إن كان لله منادين
منادي للدين مثل محمد ومنادي للشريعة
مثل إبرهيم فلذلك ضمه في الصلاة معه

وايضا محمد كان اب الشفقة بقوله
انا اولى بكل مومن من نفسه وابرهيم
كان اب القبلة فلذلك ضمه في الصلوة
مع نفسه وايضا ابرهيم كان
متبوعا ومحمد تابعا فلذلك امرنا
بالصلاة عليه سوال لماذى
سال ابرهيم ثنا حسنا فقال واجعل لي
لسان صدق في الاخرين فهل يكون
هذا ريا قلنا لهذا معاني احدها

اراد الصفات المحمودة التي يستحق بها الثنا
لا الثنا بعينه كما قال الاوليا واجعلنا
للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب الامامة
التي نصلح لها وكما قال سليمن رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي احفظني من الاشيا التي نستوجب بها
زوال الملك كما استوجب قبل هذا
والمعنى الثاني واجعل لي لسان صدق
اي اكرمني بان لا يتعالى في الاصدقا

كي لا يقع أحد بسببي في المعصية كما
قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا ❁ أي قبل أن يقع أحد
بسببي في المعصية شفقة عليهم والمعنى
الثالث إن عيسى كذبت عليه النصارى
بأنه ابن الله فيستحيي في القيامة حيث
يقول الله له أأنت قلت للناس اتخذوني
كذلك خشي إبرهيم أن يكذب
عليه فيستحيي من الله تعالى ❁ والمعنى

الرابع واجعل لي لسان صدق أي لا تجعلني
سببا لفتنة الخلق كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي تهلك فيك اثنان محب
مفرط ومبغض مفتري ❁ وقال
الأولياء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
والخامس اجعل لي لسان صدق أي ثناء
حسنا لتكتب لكل ثناء حسنة لك
لأن المؤمنين شهداء الله والله لا يرد شهادتهم
والسادس أراد أن يكون مقتديا

ليرجع إليه آخر الاقتداء ۞ والسابع
أراد الثناء الحسن بعد الموت والرؤيا يكون
قبل الموت سؤال فإن قال قايل
ما معنى صلاته على ابرهيم ۞ قلنا
صلاة الله تحقيق الدعاء والإجابة والقبول
وقولك صلّ على محمد كما صليت
على ابرهيم أي كما أجبت دعاء ابرهيم
فيه يوفي الله توبة بقوله ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك وقوله واجنبني وبني

أن نعبد الأصنام وقوله تقبل منا أنت السلم
كذلك تحقيق دعاء ابرهيم في أمته ۞
وأيضا صلاته على ابرهيم اصطفاؤه
له كذلك صلِّ على محمد وآله ۞
أي أدخلنا في جملته وقال الزجاج
الصلاة عليه البركة كما قال
رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت ۞ وأما قوله ملة أبيكم في
هذا أسوة الآن لزام نا بمتابعة ملته

والثاني لم سماه آباءنا ۞ اما الاول
لان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في
آبائنا الاولين فقال الله هل من آبائكم
أعظم من ابرهيم قالوا لا قال انه
كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وأيضا
فانهم كانوا مفتخرين بابرهيم فقال
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي ليعلموا انه ليس بمبتدئ
بل هو مقتدى ۞ وايضا قال ملة ابرهيم

ومعناه ملة جميع الانبياء لانه قال ۞
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وان اليهود وسائرهم ادعوا بابرهيم
فقطع الله دعواهم وعلق المؤمنين
عليه بعشرة اشياء كالابوة ملة
ابيكم والديانة بقوله حنيفا مسلما والامامة
قوله اني جاعلك للناس اماما والقبلة
قوله فولوا وجوهكم شطره والمصلى
قوله اتخذوا من مقام ابرهيم مصلى

والشريعة قوله وأذن في الناس بالحج وقوله
وأرنا مناسكنا والسنة قوله وإذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات والأولية قوله
إن أولى الناس بإبرهيم للذين اتبعوه ۝
والدعوة قوله ربنا تقبل منا والصلاة
قوله اللهم صل على محمد كما صليت
على ابرهيم ۝ وأما ما سماه أبانا
لثلاثة أشياء أحدها لأنه كان جد
العرب والجد مكان الأب والثاني

سماه أبانا من طريق الشفقة على المسلمين ۝
والثالث علقت على آدم بالولاية وعلى
نوح بالشريعة وعلى موسى بالأهلية وعلى
ابرهيم بالملة وعلى محمد بالأمة ليكونوا
شفعا لك يوم القيامة ۝ ولما قوله
أسلم ذكرنا في الاستغنا في موضع
آخر امض لما أمرتك بذبح الولد الأبري
إلى قوله فلما أسلما فبدأ بالإسلام
فأمضى الأمر في وقت الذبح بلسانه

أسلمت لرب العالمين أي أمضيت هذا
الحكم لأنه لما وضع السكين على
حلقه قال إلهي منك ولك وبك وإليك
أي منك الولد وبك الصبر في ذبحه
وإليك مرجع الولد ۞ فألقى الله الجزع
على ابرهيم والصبر على اسمعيل لأن
ابرهيم كان على شرف المفارقة من
اسمعيل ولم يطمع في فعله واسمعيل
علم أنه إن فارق حبيب الولادة ۞ فلا بلغ مقابلة

يفارق حبيب الحقيقة وأما الجواب
لم أراه الله ذبح اسمعيل في المنام فمن وجوه أحدها
۞ ليعلم أن النبوة ضربان بالرسالة وبالمنام
قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أي في المنام والثاني كان نذر
نذرا فأراه الله في المنام لأن أوفى
نذرك ۞ ورؤيا الأنبيا حكم وأيضا
ليس شيء أبغض إلى الله من قتل المؤمن فلذلك
أراه في المنام وأيضا أراه في المنام

كما أرى الأذان إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويجوز أن يكون أمره قبل
ذلك ثم أراه في المنام إذ كان الذلك
سؤال ما الحكمة في أمره
بذبحه قال بعضهم لأنه علق به فأمره
بقطع القلب عنه ألا ترى إلى قوله
فلما أسلما ويقال ابتلي بذبحه ليكون
حكيما على قلبه بما دعا على قومه بالهلاك
حين عرج به ويقال ابتلاه بذبحه

لأنه سأل الله إحياء الموتى فأمره بذبح الحي
ليعظه به ويقال ترك كلمت السكين
على حلقه فقالت يا إبرهيم تأمرني
بالقطع وهو يأمرني بالوصل ويقال
صبر إسمعيل إن الله لم يبتل لعالم أحد بالأمر
بذبح الروح دوني هذا لك فقال افعل
ما تؤمر وأما الجواب عن فدا إسمعيل
فيه سؤالان أحدهما في الذبيح فقال
أهل الكتاب إنه إسحق وقال ابن عباس

والمفسرون انه اسمعيل ۞ واما قوله
لم فداه قال بعضهم كان في صلبه مثل
محمد ويقال لاجل الحجاج لئلا يصير ذبح
الاولاد نسكا من مناسك الحج ويقال
فداه لصبره وقوله ستجدني ان شاء الله ويقال
فداه لحرمة قول الذبيح حيث قال شد يدي
عند الذبح لكي لا تتاذى مني ويقال
فداه لغربته وكذلته لان سارة امرت
ابرهيم باخراجهم عندها ويقال

فداه لان الامر بالذبح كان من عنده
فالفدا ايضا كان من عنده واما الجواب
لم ابتلاه بالنار فقيل لانه كان يخاف
من النار ۞ فاراه الله ان النار لا تضر
شيئا دون الله وايضا ابتلاه لانهم
توجعوا منه فقالوا يعني الكفرة نصنع
به فعلا يتوجع به فالقوه في النار ويقال
ابتلاه بالنار لان ابتلا الله مختلف ۞
دفع واحد الى الما وواحد الى النار

وواحدًا إلى السكين وواحدًا إلى الأسد
وواحدًا إلى الحوت ليعلم أن أشد الناس
بلاء الأنبياء وأما الجواب عن قوله
يا نار كوني بردًا وسلامًا ۞ قال
لما رفع إبرهيم الواسطة بينه وبين الله
بقوله حسبي الله رفع الله بينه وبين النار
الواسطة بقوله يا نار كوني بردًا
وسلامًا وأيضًا أراه أن جزاء الخائف
الأمن فقال من خافني أمنته ومن أمن

من

منّي أخفته فأمنه من النار وأيضًا
لما أعرض وتوكل عليه واعتصم بربه
برد النار عليه ۞ وقيل إن تلك النار
كانت نار الرياضة لخلوص جوهرها
لأن الذهب يجرب بالنار ۞ وقيل معناه
كوني بردًا وسلامًا في جنب نار الله
تعالى كما قال الدنيا سجن المؤمن أي
في جنب الجنة وأيضًا هكذا يجري في قلب
إبرهيم نار أشد من نارهم ويشتد بالنار

خوفني قومي الى اخر البيت ❁ واما قوله
حسبي الله فقال بعضهم حسبي من سوالي علمه
بحالي وقيل حسبي انه يعلم اني ابتليت من
اجله وهذا غلط لانه كان في حد
الفتوة والفتى لا يمن بما يفعل او بما يصيبه
لاجل حبيبه ❁ وقيل حسبي من سواله
انه يعلم اني في البلوى وهذا محال
لانه شكاية والفتى لا يشتكي وايضا
حسبي من سوالي علمه باني قلت يوما اسلمت

فلو سالت الان كنت كاذبا في دعواي
وايضا انما معنى علمه بان البلوى
اصابتني لاجل اني ادعيت مرة فقلت اسلمت
فلو ادعيت الساعة ازداد بلواي ❁

اسولة في حديث يوسف عليه السلم

اولها ما الحكمة في ميل يعقوب اليه
من بين اخوته وما الحكمة في تفريق يوسف
عن ابيه وما الحكمة في ذهاب ❁
بصر يعقوب ولم يذهب بصره دون اذنه

وما الحكمة في إيقاعه في السجن والعبودية
وما معنى قوله أحسن القصص وما معنى قوله
آيات للسائلين ولم لم تقطع زليخا يدها
وقطعن هنّ ولم لم يشكر يوسف بخروجه
من السجن ولم يشكر بخروجه من الجبّ
وما معنى البرهان وما معنى الهمّ

أما الجواب عن السؤال الأول

فقال بعضهم مال إليه لأنه كان يتيما
من الأم فترحّم عليه ويقال لأن الله أراد
ابتلاءه فحببه إليه في قلبه ثم غيّبه عن عينه
ليكون البلا أشد عليه لأنه لا كيّ أشد
من كيّ الولد ألا ترى أن نوحا دعا على
الكفار فأغرقهم الله فلم يحترق قلبه
فلما بلغ الغرق إلى ابنه صاح وقال
إن ابني من أهلي ۞ ويقال مال إليه لحسن
صورته ويقال لأن الله أراد ابتلا يوسف
وفي الخبر أن الملك قال ليوسف إني أحبك
فقال لا تحبني فإن والدي أحبني فوقعت

في العبودية بسببه لو زليخا أحبتني فوقعت
في السجن ومن أحبني فتصيبني منه محنة وأما الجواب
لم فرقه من ابنه فقيل لميله إليه من بين
أولاده ✿ والميل مورث المحنة فلم يرد الله
تعالى منه اختيارا ببعض أولاده على الباقين
والثاني قال الله لجبريل كيف وجدت
يعقوب ✿ قال حزينا قال قل له تذكر ليلة
كذا وقد استطعمك فقير فلم تطعمه
فانصرف حزينا لا جرم قد ابتليتك

بحزن الأحزان ويقال لأن يعقوب استعان
بغير الله وسلم يوسف إلى غير الله فأورثه
ما أورثه ✿ ويقال محنة يعقوب بجدي
ذبحه بين يدي أمه فأورثه ما أورثه
فلم يرض الله ذلك منه وأراه كما بهم
وفرقه بفرقته وحرقه بحرقته ويقال
لأن يعقوب طالع غير الله وكذلك
آدم طالع الدار فأخرجه منها وطالع
نوح ابنه فحال بينهما الموج وإبراهيم

طالع ابنه فأسر بكل نجمه و يعقوب طالع
يوسف فقران بينهما وموسى طالع عصاه
فأمره بإلقائها وكذلك ساير الأنبياء
وأما الجواب عن ذهاب بصر
يعقوب فلأن يعقوب وضع الشبكة
على الفنا وآدم وداود وضعا على البقاء
فلذلك ما ذهب بصرهما وعمي يعقوب
وأيضا لم يرد أن يبكي يعقوب
وأراد أن يبكي آدم وداود فمنعه

عن البكاء فأعماه ويقال أذهب بصره
لئلا يزداد حزنه إذا نظر إلى أولاده
سؤال لم قال فصبر جميل ثم قال
يا أسفى على يوسف وقال إنما أشكو بثي
وحزني إلى الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية قلنا الشكاية
أربع من الخلق إلى الخلق ومن الخالق إلى
الخلق ومن الخلق إلى الخالق فهذه الثلاثة
قبيح وأما من النفس إلى الخالق ومن الخالق

الى الخلق من غير ان يكون بينهما واسطة
يجوز الا ترى ان ايوب قال مسني الضر
ثم قال الله انا وجدناه صابرا نعم العبد
لانه شكا منه اليه ويقال
نودي يا يعقوب تشكوا منا الى غيرنا
وقد اخذنا منك واحدا وبقي لك
احد عشر وضمنت لنا الصبر الجميل
انك لا تشكو الا الينا فنسيت
الكل واخذت تذكر الاسف

واما الجواب عن قوله لم اوقعه في السجن
والعبودية ليرحم المسجونين والعبيد
وان الله امر يوسف بتعبير رؤيا صاحبي الملك
كما امر موسى بالشجرة عند الكلام
والعصا وكما امر ابرهيم بالكواكب
والقمر والشمس وكما امر نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم في اربعين
سنة اوله امره بكتمان السر
فان راس المملكة كتمان السر

بقوله يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك
والثاني راضه بجفا الأقارب
والحساد فإنه أنكى قرحة ليعتاد
الاحتمال من القريب والبعيد ۞ والثالث
راضه بالجب والغربة حتى رحم أهل
الحبس والغربة ۞ والرابع راضه
بالعظمة بعد مراودة زليخا حتى إذا
صار ملكا لا يشتغل بالفحش والخامس
راضه بتعبير الرؤيا ولا عند رؤية

الشمس

الشمس والقمر والكوكب وعند
صاحبي السجن حتى ينقاد ذلك
في تعبير الرؤيا للملك والسادس
راضه بهتك ستر زليخا حين قال
راودته عن نفسه وألقى تلك الكلمة
إلى النسوة حين قلن حاشا لله ما علمنا
عليه من سوء حتى لا يهتك ستر أحد
من رعيته ۞ والسابع راضه بالسجن
حتى رحم المسجونين والثامن راضه

بصحبة الملوك حتى اعتاد ضبط ملك الملك
وسياسته ✿ والتاسع راضه بالعبودية
حتى رحم المملوكين إذا صار ملكا
والعاشر راضه بالنبوة والرسالة حين
علم صحبة الأتقيا والصالحين ✿ ومن
ذلك قال في آخر عمره توفني مسلما
وألحقني بالصالحين وإن الله ابتلى يوسف
بعشرة أشيا وعوضه عشرة أشيا ابتلاه
بفرقة أبيه وابتلاه بالجب فعوضه

موانسة

موانسة جبريل فيه وابتلاه بالعبودية
ثم عوضه عبودية أهل مصر وابتلاه
بزليخا ثم عوضه الشاهد وابتلاه بالهمة
ثم عوضه العصمة وابتلاه بالسجن فعوضه
المملكة وابتلاه بالمكذب عليه
فعوضه بإقرار الخصم ببرائته حين قالت
الآن حصحص الحق ✿ وابتلاه بملك الدنيا
فعوضه سواله ملك العقبى بقوله توفني
مسلما وألحقني بالصالحين ويقال

قصده إخوته ليكونوا الأعزة فصاروا أذلة
وصار هو عزيزا وقصدته زليخا صادقة
فصارت كاذبة وصار هو صادقا ❁
واشتراه أهل مصر ليكون مملوكا لهم
فصاروا كلهم مماليك وهو ملكهم
وأما قوله أحسن القصص لأنه كان
أحسن البشر ونسبه أحسن الأنساب وحاله
في الجب أحسن الأحوال وحسن ملكه
أحسن الأملاك ودعاؤه أحسن الأدعية

وتزويجه أحسن التزويج وتشبيهها أحسن
التشابيه وعلمه أحسن العلوم فلذلك
سما قصته أحسن القصص ❁ ويقال
حسنت قصته لحسن عاقبته وعاقبة إخوته
والأعمال بالخواتيم ❁ ويقال أحسن
القصص لأنه لا يشوبها كذب
كسائر القصص وأحسن الأقوال
أصدقها ويقال أحسن القصص لأنها
أول قصة نزلت على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسقال لأبيها أوجزها لفظا
وخاير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يطل
فيملّ وامّا قوله آيات للسائلين أى
علامات للمعتبرين أحدها للحافظين
الأسرار والثانى للحاسدين والثالث
للمعتبرين والرابع للعاشقين والبارين
وأيضا للصابرين وأيضا للمتوكلين
وأيضا للمؤمنين والمتعلقين وأيضا
للمسلمين وأيضا للمحسنين وأيضا

للتائبين وأيضا للمحبين وأيضا للمخلصين له
وأيضا للمشتاقين وأيضا للرائين وأيضا
للآمنين من مكر الله وأيضا للمخلصين
وأيضا للزاهدين وأيضا للحذرين
وأيضا للراجين وأيضا للحافظين وأيضا
للكاذبين وأيضا للمعصومين

وأمّا الجواب

لم قطعن أيديهن ولم تقطع زليخا لأنها
وقعت لهن فجأة وكل أمر يقع فجأة

وبغتة يكون أصعب كخوف موسى من العصا
ولم يخف إبراهيم من النار ويقال لأنهن
كن قد بغين على زليخا والبغي مصرع
ويقال لأن يوسف كان في
منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن أيديهن
للفراق ويقال قطعن أيديهن للفراق
ويقال قطعن أيديهن لدهشتهن والمدهوش
لا يدري ما يفعل ويقال قطعن أيديهن
لأمنهن بأنفسهن ولا يأمن مكر الله

وأما الجواب

لم شكر يوسف نجاته من السجن ولم
يشكر نجاته من الجب لأنه كان
في الجب مع جبريل وفي السجن مع الكفار
ولأن السجن كان عقوبة على فعله والجب
ابتداء من الله ولأنه من الجب وقع في
السجن وفي السجن وجد الولاية ولأنه
قال لإخوته لا تثريب عليكم اليوم
فلو ذكر الجب كان تثريبا ع

ولأنه كان في وقت الجب صبيا ولا
يجب الشكر على الصبيان ولأنه أراد
أن يجد مرتبة الشكر والصبر فذكر
السجن وشكر وكتم الجب وصبر
ولأن محنة السجن أقرب من الجب
فلذلك ذكر السجن لقربه ۞ ولأنه
علم أن يعقوب لما عرف كونه في الجب
لأنه كان قريبا من الله ۞ ولما وقع
في السجن كان بعيدا منه وكان ذلك

أشد عليه ۞ وأما قوله ما معنى البرهان
قيل هو أن الله رفع الحجاب حتى رأى
يوسف دركة الزناة ويقال درجة
العصاة من الزناة ۞ ويقال هو ما ذكره
الله في كتابه وألفيا سيدها لدى
الباب ويقال هو العرفان ويقال
هو أن جبريل ضرب جناحه على ظهره
ويقال أنه رأى يعقوب عاضا على أنامله
ويقال أنبت شعرة طويلة في أنفه

زليخا ويقال رأى سترا بين يدي صنم فقال
هذا الستر لماذا قالت حياء من الصنم
فقال انا احق ان استحي من ربي ويقال
انها جلست على السرير واقامته بين يديها
كالعبيد ۞ ويقال رأى كتابة
على الحائط لا تقربوا الزنا ويقال
سمع نداء اسمك في ديوان الأنبياء وانت
تزني ويقال رأى جبريل وصاح به
ويقال البرهان واعظ الله في كل

قلب

قلب عبد ۞ واما ما معنى الهم قيل همت
به نقدا وهم بها وعدا ويقال همت به
حلالا وهم بها حراما ويقال همت به
سفاحا وهم بها نكاحا ويقال همت
به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة ويقال
همت به قرارا وهم بها فرارا ويقال همت
به شهوة وهم بها مخالفة ۞ ويقال
همت به شهوة وهم بها موعظة ويقال
انه اراد وهم بها خطرة وهذا قول

بعض الصالحين سؤال كم
كانت زلات يوسف قبل عشرة أولها
تعبير الرؤيا على إخوته بعد نهي أبيه
والثاني حزنه وحبه للعب والثالث الاختيار
للسجن بقوله رب السجن أحب إلي وقوله
هي راودتني وقوله اذكرني عند
ربك وقوله اجعلني على خزائن الأرض
وقوله إنكم لسارقون ۞ ومنعه أخاه
عن أبيه والعاشر دخوله في الدار

قبل أبيه وفي قصة يوسف
عشرة أسولة أحدها وشهد شاهد من
أهلها من هو الشاهد والثاني إن كان
قميصه قد من قبل أراه الجنة من القميص
والراحة ۞ والثالث لم قال اجعلني
على خزائن الأرض والرابع لم قال السجن
أحب إلي والخامس لم قال اذكرني
عند ربك ۞ والسادس لم قال [illegible]
إنكم لسارقون والسابع لم قال إني

لأحد ريح يوسف والناس لم قال سوف
أستغفر لكم ربي ولم قال توفني مسلما
الآية ●

ولما الجواب

من كان الشاهد فقيل كان صبيا
وعن مجاهد أن الشاهد شق قميصه وعن
ابن عباس رضه كان من خواص الملك
وقال الضحاك كان كاتب الملك
وقال السدي الشاهد كان ابن عمها
ويقال الشاهد لم يكن من الإنس

بل كان من أمر الله وأما مسألة القميص ●
فكان ليوسف ثلاثة قمصان قميص العلامة
وقميص الشهادة وقميص البشارة فقميص
العلامة بين كذب الاخوة وقميص
الشهادة بين كذب زليخا وقميص
البشارة سر يعقوب بحياة يوسف
فبقميص أحزنه وبقميص سره لكثرة
معاملة الله هكذى ● كما جعل
الجنة لآدم سجنا والنار لإبرهيم بستانا

والقبر لواحد روضة وللواحد حفرة

وقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا

فأمنه من حيث أخافه وسره من حيث

أحزنه وكذلك كانت العصا

وأما قوله اجعلني على خزائن الأرض

إنه علم من الرؤيا التي رآها الملك

بأن الناس يمتحنون بالقحط فخاف

عليهم الضيعة والتلف فأحب أن

يكون بيده على الخزانة ليعينهم

وقت الحاجة ولأن الله أخبره أن يجعله

على خزائن الأرض فقال للملك اجعلني

على خزائن الأرض لأنه كان لي لتكون

المنة لك وهكذا المعجزة لعلمه بما لا يكون

ويقال علم أنه لا يصلح

لذلك الأمر إلا هو فلذلك استدعاه

لنفسه مع ما أنه روي عن ابن عباس أنه

قال لو لم يتكلم يوسف بالخزائن

لدفع إليه الملك من ساعته فلما

سَالِمًا بِحَيْثُ دَفَعَ إِلَيْهِ السِّنِين **سُؤَالٌ**

هَلْ يَجُوزُ لِلْحَكِيمِ أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ وَيَقُولُ

إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۞ الجَوَابُ فِيهِ اسْتِدْرَاجٌ

لِلْمَلِكِ مَنْطُوقٌ عَلَى مَا يُرِيدُ وَلِأَنَّ هَذَا

مِثْلُ قَوْلِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ

لِيَقِفَ الخَلْقُ عَلَى مَا لَهُ فِيهِ فَهَذَا تَنْبِيهٌ

لِلْخَلْقِ وَالشُّكْرِ لِلرَّبِّ وَذِكْرِ المِنَّةِ

وَلِأَنَّ هَذَا إِعْلَامُ يُوسُفَ لِلْمَلِكِ بِمَا عِنْدَهُ

مِنَ الْآلَةِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ ۞

وَقِيلَ حَفِيظٌ لِلْمَالِ عَلِيمٌ بِسِيَاسَةِ الخَلْقِ وَيُقَالُ

عَلِيمٌ بِسِنِي الجُوعِ أَيْنَ تَقَعُ وَقِيلَ إِنِّي كَاتِبٌ

حَاسِبٌ ۞ وَلَمَّا اخْتَارَهُ لِلسِّجْنِ فَقِيلَ

تَوَهَّمَ يُوسُفُ أَنَّ السِّجْنَ نَجَاتُهُ مِنَ الفِتْنَةِ

فَأَوْقَعَهُ فِي الفِتْنَةِ الكُبْرَى حَتَّى قَالَ

اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَلِأَنَّ الاخْتِيَارَ

أَفْسَدَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَلَوْ تَرَكَ الاخْتِيَارَ لَعُصِمَ

مِنْ غَيْرِ السِّجْنِ كَمَا أَنَّ نَبِيَّنَا الْتَجَأَ إِلَى

الجَبَّارِ وَقَالَ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ۞

وَالْأَبْصَارِ نَعُوذُ فِي وَعُصِمَ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَحِمَ اللهُ يُوسُفَ هَلَّا قَالَ الْعَافِيَةُ
أَحَبُّ إِلَيَّ وَيُقَالُ تَرَكَ طَرِيقَ الْافْتِقَارِ
وَسَلَكَ الْافْتِخَارَ حَتَّى وَقَعَ فِي السِّجْنِ
وَتَوَلَّدَ مِنْهُ مَا تَوَلَّدَ وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ اخْتِيَارٌ
وَأَمَّا قَوْلُهُ اذْكُرْنِي يُقَالُ زَلَّةُ الصِّدِّيقِينَ
رَحْمَةٌ تُذْكَرُ لَهُ كَعُمَرَ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ
بِالْوَطْيِ حَتَّى نَزَلَ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ
الْآيَةَ وَيُقَالُ عَلِمَ اللهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ

أَنْ يَحْبِسَ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ اثْنَا عَشَرَ سَنَةً فَسَبَّبَ
إِجْرَاءَ الْكَلِمَتَيْنِ عَلَى لِسَانِهِ فَحَبَسَهُ بِهِمَا

وفي قوله رب السجن احب الي

وَقَوْلُهُ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَيُقَالُ
لَمَّا قَالَ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ غُيِّرَ حِينَ قَالَ اذْكُرْنِي عِنْدَ
رَبِّكَ وَوَقَعَ فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ وَيُقَالُ
لَمَّا قَالَ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قَالَ اللهُ
أَنْتَ الَّذِي طَلَبْتَ مِنِّي السِّجْنَ بِقَوْلِكَ
رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَالْآنَ تَسْتَغِيثُ بِغَيْرِي

ويقال لما قال اذكرني عند ربك
كشف له عن الأرض السابعة فأبصر
فيها دودة تأكل فقال أنا لم أغفل
عن رزق هذه الدودة فخشيت أن
أغفل عنك ألست أعيدتك إلى أبيك
وألهمت السيارة حتى أخرجوك من البئر
وملكت لك كذى وكذى فكيف
تنسى وتستعين بغيري ✿ فقال يا رب
خلق وجهي عندك اللهم بفضلك

إلا عفوت عني هذه العثرة ويقال
اذكرني عند ربك اثنا عشر حرفا
فبقي في السجن بكل حرف سنة وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث ✿ وأما قوله أيتها
العير إنكم لسارقون ✿ فالمعنى
لعاقون لأبيكم وسرقتم أخاكم
منه ويقال رأهم يسيئون الصلاة

وقال عليه السلام أسوأ الناس سرقة من سرق
من صلاته ويقال هذا استفهام ويقال
هذا قول المنادي ويجوز منه الكذب
وأما قوله فعرفهم وهم له منكرون
فيقال لأنه كان البرقع على وجه يوسف
من اللؤلؤ ولم يكن على وجوههم ويقال
لأنه خرج من بينهم صغيرا فلم يعرفوه
ويقال لأنهم جفوا معه والجفا يورث
النكرة والوفا يورث المعرفة

ويقال لم تكن لهم همة يوسف ولا فكرته
وليوسف كان اهتمامهم ويقال
كان قد صار أعظم مما حسبوه وصاروا
أضعف مما رآهم ويقال أنكروه لأنه
لم يتعرف إليهم وهم تعرفوا إليه وانتسبوا
له ولأنه كان على سرير الملك فهابوا
أن ينظروا إليه بالحقيقة ولأن الله قال
لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
فأراد أن يحقق قوله ولأنهم لو عرفوه

لاستحيا يوسف أن يعاقبهم ولأنهم اجترموا
بالقلب فوقع العقوبة على القلب كما
أن يعقوب أحبّ بالعين فوقع عقوبته
بالعين ❁ وأما قوله لا تدخلوا من باب
واحد لأنه خاف عليهم العين وقيل
معناه اطلبوا يوسف من أبواب المدينة
وادخلوا من أبواب متفرقة لعلكم
تظفرون به ويقال معناه لا تسألوا
الملك بأجمعكم حاجة واحدة بل

يسأل كل واحد منكم حاجة
كما قال الله وأتوا البيوت من أبوابها
كي لا يظن بكم أنكم جواسيس ❁
وكي لا تصيروا المعروفين في بلدهم
وأما قوله إني لأجد ريح يوسف ففي هذا
إشارات أولها قال أجد ريح يوسف
ولم يقل ريح القميص لأن غرضه كان
يوسف لا القميص كذلك العارف
نظر في الآيات والدلالات فعرف

الرب لأن غرضه الرب لا الدليل وأيضا
لم يجد يعقوب الريح ولم يجد أولاده لأنهم لم يجرب
ألم الفراق وكان عليهم كذلك المنكر
والعارف ينظران في الآيات فيجد العارف
المراد لأن له همة ذلك وأيضا
وجد يعقوب الريح ولم يجد غيره كذلك
يجد في القيامة ريح التوبة للمؤمنين ۞
وأيضا المحبة تلزم الموحد فترجع
الملامة إليه كما علمت أن أولاد يعقوب لما

لاموه بحب يوسف رجعت الملامة إليهم
وأما قوله سوف أستغفر لكم ربي
لأن قلوب الشباب أرحم وأرأف
من قلوب الشيوخ ۞ ويقال أخرهم إلى
وقت السحر لأن ذلك الوقت أرجا
للإجابة ۞ ويقال لأن لهم خصما
مثل يوسف فأخرهم إلى أن يرضا عنهم
ويقال لأن الأنبياء ينتظرون
الإذن من الله فيعقوب انتظر الإذن

من الله لانه علم انه قد وقع بينهم وبين الله
وحشة ۞ واما قوله توفني مسلما
جوابا لقول ابيه يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين الاية ويقال توفني اذا
توفيتني مسلما لانه كان من الكفار
لخاف تغير الحال ويقال توفني مسلما
لامرك ويقال هذا كلام المشتاق
غلب عليه الاشتياق الى ربه فسال
الموت ۞ ويقال توفني مسلما اي مفوضا

اليك امري فاني ذقت مرارة الاختيار
في حديث السجن وغيره **سؤال**
لم كانت تعبير رؤيا ابرهيم الكوكب
والشمس والقمر المولى ۞ وكان
تعبير رؤيا يوسف اخوته وابويه
قيل لان كل انسان وهمه فهمة
ابرهيم طلب المولى وهمة يوسف
الاب والاخوة ۞ ويقال لانه راها
في المنام وابرهيم راها بالعيان

فاختلف تأويلهما ويقال إن إبرهيم دل
بالصنع على الصانع وكذلك يوسف
دل بسجود الكواكب على الساجد
فاعرفه فإنه لطيف

اسولة في احوال موسى عليه السلم

أولها لم كان جميع أحواله مع الماء ولم لم
تحرق إصبعاه وأحرق لسانه ولم قال
فألقيه في اليم ولم صارت معجزته في
يده ومعجزة سائر الأنبياء في أشياء

أخر ولم قال ثم تولى إلى الظل ولم كان عامة
أسفاره ولم أرسله إلى فرعون بعصا
وحجر ولم لم يقتله فرعون ولم خاف
موسى من العصا ولم يخف إبرهيم من النار
ولم قال فقولا له قولا لينا وقال لمحمد
واغلظ عليهم وما معنى القول اللين ولم
ولماذا قال وما تلك بيمينك يا موسى
ومن أين هاج لموسى سؤال الرؤية ولم
منعه الرؤية ولم لم يتكلم مع الأنبياء

الا مع موسى ۞ ومن اى شى كان عصاه
وبم عرف موسى كلام الرب وما
الحكمة فى القا العصا وما الحكمة
فى خلع النعل ولم قال وما تلك
بيمينك ولم يقل هذا الذى بيمينك
ولم لم يقل التى بجيدك وما قال والقيت
عليك محبة منى ۞ ولم وعده الى الجبل
ليكلمه ولم قال ستجدنى ان شا الله
صابرا ولم يصبر ۞ فاما الجواب

عن احواله فى الما والنار لانهما غالبان
صلبان وموسى كان صلبا غالبا ولان
النار تغلبن اليابس والما يرطب الخشن ۞
كذلك صارت العصا اليابسة فى
يد رطبة قلوب المخلوق اليابسة ان
القاسية لينة ولان بالما والنار
بقا الاشيا كذلك لموسى ولان
الما يغرق ۞ والنار تحرق وكذلك
اهلك الله عدوه بالما وقومه بالنار

عند الجبل ولأن الماء والنار طبعا فيان
لكن لما كان لموسى كان صافيا والماء
والنار محرق ومغرق وأنجا الله موسى
منهما **وأيضا** ادعى عدوه بالماء
فأغرقه فيه ونجا موسى منه ولأن في
الماء حياة الخلق وكذلك موسى ۞
وأيضا الماء والنار لطيفان كذلك
موسى وسائر صحبه لما أتى اليقين قوله
فألقيه في اليم ۞ وما الإنابة

قوله ولما ورد ماء مدين وما الثقة قوله
واترك البحر رهوا وما التوكل قوله
واضرب بعصاك الحجر وما العقوبة
قوله فأرسلنا عليهم الطوفان وما
المعجزة قوله فاتخذ سبيله في البحر
عجبا وما الشفقة قوله أخرقتها لتغرق
أهلها ۞ **وأما الجواب** ۞
لم أحرق لسانه ولم تحرق أصبعه قيل
حتى لا يأكل مع فرعون فيجب عليه

خرزمة المنا الحق وأيضاً ليكون
دالّاً على إعجازه ويقول أنا رسول
من يخرجني من عندك مثلو لأخذ عقدة
ثم يردّني إليك فصيحاً متكلماً
وأيضاً أراه أن الربّ ممن يقدر
على تصحيح المرضى وأيضاً كان
ذلك سبب نجاته من القتل
وأمّا الجواب
عن قوله فألقيه في اليمّ قيل

لأنّ المنجّمين إذا ألقي شيء في الماء يخفى
عليهم أمره فأراد الله أن يخفي عن المنجمين
حال موسى لئلّا يخبروا فرعون بحاله
وأيضاً ليبسط مع الماء كي لا
يخاف وقت عبوره البحر مع فرعون
وأيضاً أراد أن يربي الأمّة
حفظه له فقال ألقيه في التلطف
لأنه بالتلطف نفس التلطف وقال لما
سلّمه إلى الضعفا أسلمه إلى الملك نسيا

وأما الجواب

عن قوله لو كانت معجزته في يده لأن
معجزات بعض الأنبياء كانت في أيديهم
كسفينة لنوح وإحياء الطير لإبرهيم
وإحياء الخفاش لعيسى وكهز النخلة
لمريم بسبب عيسى وإلانة الحديد لداود
وإخراج الماء من أصابع النبي صلى الله عليه
وسلم والله يفعل ما يشاء جعل معجزة
واحد في شيء وآخر في شيء آخر ولأن أقوى

الحجة ما كانت في نفسه وأيضا كما
أن عزيرا دليل الإحياء في نفسه ويقال
لما احترقت يده من نار فرعون بسبب الجمرة
عوضه الله معجزتين في يده وهما النور
والعصا ❁ وأما قوله ثم تولى إلى الظل
فالظل سبعة ظل الغمامة قوله ثم تولى
إلى الظل وظل الكلمة قوله ألم تر
إلى ربك كيف مد الظل وظل الولاية
قوله وظل ممدود وظل الرحمة قوله

ويدخلهم ظلا ظليلا ۞ وظل العقوبة
قوله انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ۞
وظل الإهانة قوله لهم من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل ومعناه تولى
إلى الظل أي إلى ظل الشجرة ويقال
إلى ظل المحراب لأن الأنبياء يفزعون
إلى الصلاة عند البلايا ويقال إلى
ظل الصدقة وهو ان سقاهم الماء قال
النبي صلى الله عليه وسلم كل مومن

في ظل صدقته ويقال الى ظل العناية
وذلك ان ابليس قال انظر الى المرأة
التي جاءته يعني بنت شعيب فتولى الى
ظل الصلاة وقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير ۞ أي من توفيق وعصمة
ويقال لما سقى الأغنام وقال يا رب
اني الى مثل توفيق هذا الخير فقير ۞
ويقال معناه فقير الى مغفرتك
ورحمتك بقتل القبطي ويقال تولى

الى ظل نعم الله لا أمة لها ذكر في الحال
كثرة نعم الله عليه وعنده فقال إني
فقير الى الهام شكرك لنعمك كما
قال سليمن أوزعني أن أشكر نعمتك
وأما أسفاره فسبعة سفر السلب
قوله فألقيه في اليم وسفر الهرب
قوله ففررت منكم لما خفتكم
وسفر السبب قوله فاسر بعبادي
ليلا وسفر الطلب قوله لأهله

امكثوا إني آنست نارا وسفر
النصب قوله لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا وسفر الحرب قوله اذهب أنت
وربك فقاتلا وسفر الطرب قوله
ولما جا موسى لميقاتنا فوجد في كل
سفر شيئا فمن سفر السلب وجد الأم
ومن سفر الهرب وجد العصا والصهر
ومن سفر السبب النجاة من فرعون
ومن سفر الطلب النبوة والبشارة

ومن سفر النصب وجد الخضر ومن سفر
الجوب المن والسلوى ۞ ومن سفر الطرب
المناجاة والقربة ۞ وأما قوله لم
أرسله بعصا وحجر قال لأن فرعون
كان حمارا ويدنوا من الحمار بالعصا
وأيضا إن فرعون كان كلبا
وتطرد الكلاب بالحجر وأيضا
لأن العصا والحجر من آلات الرعاة وموسى
كان راعيا فأرسله مع الآلة ۞ وأما

لم لم يقتله فرعون قال لأن الله تعالى ألقى
عليه محبته والمحب لا يقتل محبوبه ويقال
لأن آسية قالت لا تقتله فقال فرعون
إنه عدوي فقالت ليس بعدو لك ۞
لأنك رأيت في المنام أن يخرج من دار
عمران ووجدنا هذا الغلام من الماء
فلذلك لم يقتله ۞ ويقال
نسي فرعون رؤياه ويقال لأنه كانت
له بنت برصا فدخلت إصبعها في فم موسى

فبرأت وصحت فشفعت إلى أبيها فلم يقتله
وأما قوله لم خاف موسى من العصا ولم
يخف إبرهيم من النار قال لأن النار
كانت من فعل نمرود وتغير العصا
كان من فعل الله تعالى وأيضا
خاف موسى أنها تلك الحية التي أخرجت
آدم من الجنة أو من جنسها ويقال
لأنها كانت مجناة فلذلك خاف
منها والنار بضد هذا وأيضا

خاف

خاف لأنه ادعى فيها بقوله هي عصاي
ويقال إن إبرهيم كان خليلا وموسى
كان راعيا وليس العجب أن يخاف الراعي
بل العجب أن يخاف الخليل وأيضا
لأنه كان آمنا فوقع في الخوف
وأيضا فإن الله قال لا يخاف لدي
المرسلون إلا من ظلم وكان موسى قد
ظلم بقتل القبطي فخاف عقوبة ظلمه
والمذنب لا يزال يخاف وأيضا

خاف في أول مرتبته ولم يخف في آخر
مرتبته حتى قال كلا إن معي ربي
سيهدين وكذلك إبرهيم خاف في
أول مرتبته بقوله فأوجس في نفسه
خيفة موسى وأيضا خاف منه ثم
أمنه ليلا يخاف بين يدي فرعون
ويقال خاف منه لأنه قال هي عصاي
فأراه أن من اتكل على غيره يعقبه
الفرار ومن اتكل عليه يعقبه

القرار وأما قوله فقولا له قولا لينا
وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واغلظ عليهم قيل لأن طبع محمد كان
على اللين وطبع موسى على الغلظة
والصلابة وقالت عايشة يا رسول الله
كيف جرأة موسى على سؤال الرؤية
فقال الله عرف حده فحلم عنه
ويقال معناه إنك رسولي فتخلق بخلقي
فكما أني رفيق بالمؤمنين فارفق

يا موسى ليكون كريما ويقال ليكون
حجة على فرعون لئلا يقول أغلظ على
الدعوة لبذلك لم أجبه ويقال
لانه كان لفرعون على موسى حق التربية
فأمره باللين معه لحق تربيته ويقال
قال الله لموسى انك ملك لا يتجاوز
عنك ما أتجاوز أنا منك لكرمي
ويقال أمره بذلك ليتكلف اللين
ويخالف طبعه ليكون كفارة لذنبه

ويقال لان فرعون كان على بساط القربة
فارفق به لئلا يكون كيّا على كرى
ويقال أمره بذلك بشارة للمؤمنين ليرجون
ان يلين لهم منكر ونكير قال
ذو النون هذا برك بمن عاداك فكيف
برك بمن والاك ويقال ليعلمه
الأمر بالمعروف على طريقة الرفق
ويقال ما دخل الرفق في شي إلا زانه
ولا العنف إلا شانه وقال الحسن هذا

من القلوب أي قولا له قولاً خشناً لكي لا
يظن أنكما تخافا منه وقال عليه السلم
تكبروا على المتكبرين وأما معنى
القول اللين فقيل قول لا إله إلا الله
لأنه يلين غضب الله ويقال معناه
كنّياه وقولا له يا أبا الوليد وقال
مقاتل لا تقولا له أسلم بل قولا له هل
لك إلى أن تزكى ❁ وقال قتادة
معناه إن رأيت أن تصالح ربك فافعل

ويقال قل له أعطيك ملك أربعمائة
سنة فإن آمنت أغفر لك وأملكك
أربعمائة سنة أخرى والجنة على
رأسها وقال أهل المعرفة تكلما معه
مني لا منكما ❁ وأما قوله ما معنى
سؤاله وما تلك بيمينك يا موسى مع
علمه به قيل هذا سؤال تنبيه أراد
أن ينبهه فإنه كان قد وصل إلى درجة
❁ نسي بها الكونين في ذلك الحال

ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه
ويقال هذا سوال الانبساط اراد ان
ينبسط مع نفسه كرجل يقول ما هذا
الذي تقول ويقال هذا سوال تقرير
ليعلمه انه لا يملك شيا ويريد ان الذي
بيمينه ليس له بل الله يقلبه كيف يشا
وايضا اراه انها معجزة وكان
موسى لم يعلم من العصا سوى التوكي
فاراه ما فيها من العجايب ما كان

مخفيا

مخفيا عليه وايضا ساله عنه ليعلم
ما يصير اليه من الحية لكي يأمن منه اذا
طرحه بين يدي فرعون لانه لو لم يرا
ذلك اولا فيه لفزع عنه بين يدي فرعون
وصار ضحكة وايضا ساله
سوالا قدر على اجابته ليكون بشارة
للمومنين لانه يسالهم في القيامة سوالا
يقدرون ان يجيبوا عنه ويقال
هذه دلالة للمعلمين ان سالوا تلاميذهم

عمّا لا يحبّون من سؤاله ثمّ يجيب عنه وأمّا
قوله لم قال وما تلك ولم يقل هذا
الّذي بيمينك قيل لأنّه أشار إلى غائب
ليعلم موسى أنّه يغيب عمّا دونه
ويقال هو ذكر الشاهد بلفظ الغائب
وأيضا وما تلك باعد في السؤال
حتّى تحيّر ثمّ قرّبه حتّى ينبسط
وأمّا قوله لم قال بيمينك ولم يقل بيدك
يقال لأنّه كان على يساره خاتم

وقيل ليتبيّن له فضل أصحاب اليمين وأيضا
أراد أنّ في يساره معجزة أخرى وهي المؤثّر
وأيضا اليمين مدح واليمين من اليمن
واليمن مواطئ وأكثر الأعمال
باليمين واليمين القوّة واليمين سبعة
منها يمين القوّة قوله لأخذنا منه
باليمين ويمين الحجّة قوله النبيّ الحجر
يمين الله في الأرض ويمين العهد قوله
قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها

ويمين الحلف قوله لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم ❀ ويمين الزيادة
كقول الشاعر لعبد الله بن طاهر
يا ذا اليمينين وعين واحدة با قصر عين
❀ ويمين زائدة ❀
ويمين القدرة قوله والسموات
مطويات بيمينه ويمين الولاية كما
يقال هذا البلد في يمين فلان ❀ وأما
قوله لم أخره بإلقاء العصا مثلا لأنه

أخذها بأمر شعيب فلم يظهر فيها معجزة
فقال ألقها ثم خذها بأمري ليظهر فيها
المعجزات وأيضا أراد أن يظهر فيها
المعجزة بيده وبفعله ❀ كقوله وهزي
إليك بجذع النخلة وقال فخذ أربعة
من الطير وأيضا العصا للراحة فقال
ألق الراحة وتأهب للبلاء وأيضا
العصا كانت متوكأ موسى فقال
ألق متوكأك دوني واتكل على ❀

وأيضا قلت عصاي فألق الدعوى والإضافة
إلى نفسك وأيضا المسافر إذا رجع إلى
وطنه يلقي عصاه معناه بلغت الوطن
فألق عصاك كما قال الشاعر
فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر
وأما قوله لم صيرها حية لأنه كان
يمسك العصا لقتل الحية فصيرها حية
ليعلم أن من دونه لا ينفع ولا يضر

وايضا

وأيضا أراه بأني قادر على أن أعدم جميع
العصي والحبال في عصاك كذلك
أني قادر أن أفني جميع ذنوب المذنبين
وأغفرها بكرمي ورحمتي وأيضا
دليل على قوله كما بدأكم تعودون و
عادت العصا إلى ما بدأت وأيضا
دليل على تقليب الليل والنهار وتقليب
القلب كتقليب العصا وأيضا
صيرها حية ليفر منها ليعلم أن ما دون الله

هو كالثعبان ينبغي الفرار منه وأما قوله
ما الحكمة في أمره بخلع النعلين قلنا
لأنه كان لبسه ليمنع العقرب عن نفسه
فصيرها عقربين وأيضا لأنه كان
من جلد حمار ميت وأيضا لتصل
بركة الأرض المقدسة إلى قدميه
وأيضا قال لا ينبغي لبس النعلين
بين يدي الملك وأيضا النعل
راحة فاخلع الراحة وأيضا المسافر

يخلع

يخلع نعله في وطنه وأيضا النعل
هو المرأة أي أخرج فكرة امرأتك
من قلبك وأما قوله من أي شيء كان
عصاه قيل كانت من آس الجنة وقيل
كانت من العليق طولها عشرة أذرع
والشجرة التي رآها كانت من العوسج
وأما قوله وألقيت عليك محبة مني
قال بعضهم كان يتمرغ في التراب
كذا كذا مرة تواضعا لله تعالى

ويقال حمل جديا جبته العيا عن الثانية
رحمة له ويقال احبه لصلابته في
دين الله **واما** قوله لم وعد
بالكلام في الجبل قلنا لانه اراد
ان يصير الجبل به فاضلا ويصير هو بالجبل صوابه مفضولا
فاضلا لانه من المقامات فاضل
ومفضول ويمكن ان يقول ليس
لانماله تشبيه كما امر الرجال
بالصلاة في جماعة ولم يامر النساء

وكما امرنا بالصلاة مرة نحو بيت المقدس
ومرة نحو الكعبة ويمكن ان يقال
امره بالاتيان الى الجبل لتقدير الخلق
ثم ادناه نجيا بلا وهم لقوله وقربناه
نجيا وكما قال لمحمد صلى الله عليه
وسلم فكان قاب قوسين تقديرا
ثم اخرجه من الوهم فقال او ادنى
واما قوله لم لم يكلم سائر الانبياء
مشافهة الا موسى قلنا لانه لم يكن

نبي له من الأعدا مثل ما لموسى كفرعون
واليهود وقارون ولم يكن قوم أسوا
أدبا وأقسا قلبا من قومه فخصه بكلامه
ليحتمل ما امتحن به من البلا وايضا
كان موسى في مدرجة الشوق فلو
لم يسمعه كلامه بعد ما منعه الرؤية
لمات قلبه وأيضا خصه بكلامه
تخصيصا له كما خص ابرهيم بالخلة
وعيسى بالروح ومحمدا بالرؤية والله

يفعل

يفعل ما يشا فان قال قايل بأي شي علم انه
كلام الله قال بعضهم لانه لم ينقطع
كلامه بالنفس ويقال لانه سمع
الكلام من الجوانب الستة ويقال
لان جميع جوارحه صارت كسمعه
ووجد اللذة لها من كلامه كما وجد
بسمعه ويقال كلام الله في نفسه معجزة
نعلم بمعنى الكلام انه كلام الله
فان قال قايل من اين هاج له سوال

الرؤية قيل لأن إبليس شككه وهذا
محال لأنه إذا ذكر الله فلا يصبر
إبليس عند ذكره فكيف يقف
عند كلامه ويقال إن كل جارحة
وجدت نصيبها من كلامه ومشيه إلى
الطور وأخذ الألواح فطمعت عيناه
في الرؤية ويقال لما سمع كلامه
طمع في الرؤية فقال منه لذة
الخبر فكيف لذة النظر ويقال

ان

إن الإنسان إذا عظم سروره تجرا كثيرا
وموسى كان قد كمل سروره فتجرا
ويقال إن موسى كان سكرانا من
شراب المحبة فلذلك لم يدر ما يقول
ولا يفيق من خماره حتى يشرب ثانيا
كذلك المحب لا يفيق حتى يرى عيانا
ويقال من حمل الكبر تحتار رحليه
يسأل الحاجة فوق قدره ويقال
طبع البشرية على العلو إذا ظفر بشيء

طلب ما هو أرفع منه ويقال ألقى في نفسه
ولم يعطه ولم يسأل محمد فأعطاه ليتبين
فضله عليه السلم ❀ فإن قال قائل
لم منعه الرؤية قلنا لأن الرؤية
غاية الكرامة وغاية الكرامة
تعطى لأكرم الخلق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال منعه الرؤية
لأنه سأل عن حظ نفسه وفي غير وقته
وقدم نفسه على أصحابه فلذلك

منعه وقال ابن المبارك منعه لأن الدار
كانت فانية والنفس فانية فقال
اصبر حتى تصل إلى دار باقية بنفس باقية
ترى ملكا باقيا ❀ ويقال لو أراه
لوجب عليه شكره ولو شكره لاستوجب
الزيادة ولا مزيد على الرؤية فلذلك
حرمه ❀ ويقال قال له سألتني
بالأمس نصف رغيف والآن تسأل
الرؤية ويقال لأنه جعل هرون واسطة

بينه وبين قومه وقال اجعلني في قومي
فجعل الله الجبل واسطة بينه وبين
الرؤية فقال ولكن انظر الى الجبل
كأنه يقول جعلت هرون واسطة
بيني وبين عبيدي فجعلت الجبل واسطة
بينك وبين الرؤية ليكون واسطة
بواسطة ويقال لأنك مننت على
بصومك أن يعين لي كلمة ويقال لأنك
نظرت الى نفسك فقلت أرني أنظر

إليك ويقال لأنك نظرت إلى الجبل حين
حين قلت ولكن انظر الى الجبل ويقال
لأنك تريد أن تهبط الى الدنيا ومن رآني
يرتفع ولا يهبط ويقال لو رآه لارتفعت
المحنة ولا يجوز رفع المحنة في الدنيا
ويقال لو أعطاه الرؤية
الرؤية بسؤاله لصار وبالا على قومه
كما أن عيسى سأل المائدة فصارت
وبالا على قومه ويقال لأن السمع

حظ الروح فأعطاه لأنه لطيف والرؤية
حظ النفس فمنعه حتى لا يجعل النفس لطيفا
كالروح وقال أبو بكر الواسطي
قال له نظرت بعينك إلى الخبيث
عدوي فلن تراني وذلك أن الشيطان
حضر معه في ذلك الوقت ❁ ويقال
لأنك قلت أرني فذكرت نفسك
فلن تراني ❁ ويقال لو أعطاه لكان
رؤية الباري مكافاة لفعل الخلق

والرؤية فضل لا مكافاة ويقال لم
يره لأنه قال تبت فقال الحجرين
دككتهما تبت من رؤيتي
فلا أريك ❁ فإن قال فلم صار الجبل
دكا وبقي موسى ويراه المؤمنون
في الجنة قلنا لأن الله جعل الجبل
فدا لموسى لا موسى فدا الجبل فلولا أن
موسى كان له هوسى لذاب كما
ذاب الجبل ❁ وأيضا فإن الرؤية

للجبل امتحانا ورؤية المؤمن كرامة وما
يكون امتحانا يكون مع الخوف
والعقوبة وما يكون كرامة لا يكون
بعده إلا الخلعة ويقال دوام المؤمن
على الرؤية ضياء من منع الرؤية
ودوام الجبل على غير الرؤية فناه
من الرؤية وأيضا خلق الله الجبل
للفناء سوا كان في ذلك الوقت
او في وقت آخر والمؤمن خلقه الله للبقاء

فلا

فلا يبقى أبدا حاله مع الخضر عليه السلم
فإن قيل فما معنى قوله ستجدني إن شاء الله
صابرا ولم يصبر وقال إسمعيل ستجدني
إن شاء الله من الصابرين فصبر قال بعضهم
لأن موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر
إذا رأى شيئا حتى يفهمه وإسمعيل لم يكن
كذلك لأنه علم عدل الله تعالى في
ذلك وأيضا كان معروفا بالحدة
وإسمعيل بالحلم والصبر من أشكاله

الحلم ويقال صبر موسى لأنه لو لم يصبر
لصرفه الخضر وخاصمه ويقال إن الخضر
قال إنك لن تستطيع معي صبرا ۞ فلم
يرد الله تكذيبه كما قال
۞ يوسف قضي الأمر الذي فيه تستفتيان
ويقال لأنه قال مواجهة على العنف
إنك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف
لا صبر ولا يتأتى الصبر وأما إبرهيم
قال على اللين فانظر ماذا ترى واللين

يتأتى

يتأتى معه الصبر ويقال صبر إسمعيل على
محنة نفسه ولم يصبر موسى على محنة
الخلق ويقال إن موسى لم يعلم ما فعل
الخضر والجاهل لا يصبر فيما يجري له
وكان إسمعيل يعلم أن إبرهيم يفعل
هذا من أمر الله ۞ ويقال الصبر لأن
المشية متعلقة بحاليهما فسأل موسى
الجزع فجزع موسى وإسمعيل الصبر
فصبر ۞ ويقال لأنه قال من الصابرين

أدخل نفسه في أعليائه هو لو فو و موسى
تفرّد بفعله وقال صابرا فخرج سؤال
لم اختلفت الألفاظ في الإرادة
فقال أولا فأردت ثم قال فأردنا
ثم قال فأراد ربك قيل الإرادات
كلها مضافة إلى الله وإن اختلفت
الألفاظ كقوله وما فعلته عن
أمري لأنه كان بإذنه ووحيه
وأمره ويقال أضاف الأول إلى نفسه

لأن الخرق فعله وقال في الثاني فأردنا
كما يقول الملك فعلنا أي قال الله
فأردنا كما قال فخشينا أي فعلمنا
وقال في الثالث فأراد ربك مصرحا
ويقال أضاف الأول إلى نفسه لأنه
فعله وقال في الثاني فأردنا لأن
القتل فعله والتبديل فعل الله تعالى
وقال في الثالث فأراد ربك لأنه
لا فعل له فيه ويقال لأن الخرق عيب

فأضافه إلى نفسه وفي الثاني قبح وحسن
فقال فأردنا أضاف القبح إلى نفسه
والحسن إلى ربه كالتذيل كما قال
إبراهيم وإذا مرضت فهو يشفين ويقال
أضاف الأولى إلى نفسه لأنه فعل
ماض وأضاف الأخرى إلى الله لأنه
فعل مستقبل ووعده إلى الله ويحتمل
أنه أضاف الأولى إلى نفسه قال
فأردت يودي لم ترد دوننا

فقال في الثاني فأردنا نودي أنا لا أنت
فقال في الثالث فأراد ربك فإن قال لم
لم ينقطع الخضر عن موسى بأول كرة
قيل لأن الأول كان زلة منه فعفي
عنه وكذلك الثاني فلما صاروا ثالثا
قال هذا فراق بيني وبينك
ويقال معناه تأمرني بالمعروف وتنهاني
عن المنكر فلأن تنهاني عن المعروف
وتأمرني بالمنكر ويقال الحكم بالمفارقة

كان من موسى حيث قال فلا تصاحبني
وهو الذي حكم بالمفارقة وأيضا
الأول سخاوة والآخر بخل فلذلك
فارقه وأيضا لأنه كان يهتم
لغيره فلما اهتم لنفسه فارقه ❁ فإن
قيل لم لم يجع موسى في أربعين ليلة
وصبر ولم يصبر نصف يوم حتى قال آتنا
غداءنا قيل لأن سفر الخضر سفر التأديب
فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في أول

من نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقا
فأنساه هيبة الموقف الطعام والشراب ❁
وقيل لما قال الخضر لموسى لن تستطيع
معي صبرا لم يصبر معه الخضر حتى قال
هذا فراق بيني وبينك ❁ قلنا
لأنه ليس لولي أن يرتفع على نبي وأما
فيما الأمر رتبة موسى الخضر وكان قد
وقع لموسى مثله وقد نسيه فذكره الخضر
فلما قال لتغرق أهلها قال له الخضر

أليس كنت في البحر ولم يغرقك من غير
سفينة ولما قال أقتلت نفسا زاكية
فقال أليس قتلت القبطي بغير
ذنب ولما قال لو شئت لتخذت عليه
أجرا ۞ قال أنسيت إسقائك لبنات
شعيب من غير أجر وهذه من غلطات
موسى وموسى غلط في اثنا عشر شيئا
في الدعوة حيث قال ربنا اطمس على
أموالهم ظن أن الإجابة تكون سريعا

فقال الله قد أجيبت دعوتكما فاستقيما
والثاني غلط في الاحتمال حتى قال
فرعون ما علمت لكم من إله غيري ۞
فقال موسى يا رب أتحتمل منه
وهو يقول مثل هذا فقال الله إنما
يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت
والثالث غلط في الطلب حيث قال
إني آنست نارا فنودي حبيبا مطلوبا
لا طالبا ۞ والرابع غلط في الدعوى

حيث قال هي عصاي فأراه أنها ليست
له وحيث قال لا أملك إلا نفسي وأخي
فنودي لا تملك نفسك ولا أخاك
فحبسهما في التيه قال إن تملك فأخرج
لنفسهما والخامس غلط في الأمر حيث قال
للبحر انفلق فلم ينفلق فنودي قل
للمولى يقولها حتى ينفلق والسادس
غلط في العلم حتى اجتمع بالخضر ❀
والسابع غلط في الاختيار بقوله واختار

موسى قومه فاحترقوا كلهم لاختياره
والثامن بتسليم القوم إلى هرون فقال له
اخلفني في قومي ففتنهم بالعجل
لأن من يكون حافظه مخلوقا يكون
غير معصوم ❀ والتاسع غلط في
الصحبة حيث قال ولا أعصي لك أمرا
ولم يقل ولا تخذلني فخذله حتى عصاه
والعاشر غلط في الحكم على الخضر
حيث قال أخرقتها وقتلت نفسا

ولو شئت لاتخذت والتحكم على المعلم
لا يجوز والحادي عشر غلط في الصوم
حيث أمر بالخروج إلى الطور فأفطر
لخلوف فمه فنودي ألم علمت أن خلوف
فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك
وأمره بصوم عشرة أيام أخرى قوله
وأتممناها بعشر والثاني عشر غلط في
سؤال الرؤية حيث قال رب أرني
أنظر إليك

أسولة في حال عيسى عليه السلم

الأول لم كانت أسماؤه ولم سماه روحا
ومسيحا ولم سما أمه مريم وكم كانت
كرامات أمه وكم كانت معجزاتها
ولم أمرها بتحريك الشجرة وكان رزقها
في الأول بغير سعيها وكم كانت
معجزات عيسى ولم رفعه إلى السماء
والعاشر لم يرده إلى الدنيا **أما الجواب**
عن أسمايه فله أربع أسما عيسى وكلمة

ومسيحا وروحا فعيسى هو الأبيض في اللغة
ويقال هو عبري لا اشتقاق وروحا
لأنه كان من ريح جبريل ويقال
لأنه خرج من الماء من رمية أمه إلى
رحمها بنفخ جبريل وهو من الماء لا من
الريح ويقال ولد من ساعته ويقال
ولد لثمانية أشهر ويقال ولد للمدة
الكاملة وأما كلمة لأنه صار
بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لأنه كان

يسيح في الأرض ويقال ولد ممسوحا
بالدهن ويقال لأنه كان يمسح
الأعمى والأبرص فيبرئ ويقال إنه
ملك والمسيح هو الملك ويقال المسيح
الذي لا يكون لقدميه أخمص وأما
لم سمّا أمه مريم من قولهم رمت
أي طلبت ويقال لمرتها في الطاعة
كمرور الحوت في اليم وتسميته لا
خادمة الله وهي بالعبرانية مريم

وأما كرامات أمه

أولها سماها في آية واحدة باسمها سبع
مرات في القرآن ولم يسم من النساء
غيرها في القرآن ۞ وأيضا خاطبها
فقال يا مريم كما خاطب الأنبياء
والثالث قال واذكر في الكتاب
مريم كما قال لإبرهيم وغيره من
الأنبياء والرابع قال اصطفاك
۞ والخامس قال وطهرك والسادس

قال وكفلها زكريا والسابع قالـ
ما في بطني محررا ۞ والثامن قال
فتقبلها ربها بقبول حسن والتاسع قال
وأنبتها نباتا حسنا والعاشر ممتنا بقوله
فكلي واشربي وقري عينا وكان
بيتها مسجدا لله ومتعهدها زكريا نبي الله
۞ وشغلها عبادة الله وابنها روح الله
والوكيل جبريل أمين الله وطعامها
رزق الله ومبشرها ملائكة الله وهي

وهي صديقة الله وقابلها ومصطفيها الله
وان الله مدحها بعشرة أشيا بالعفة قوله
وكانت من القانتين والبكارة
قوله وأبكارا والاستبعاد قوله
واسجدي والصمت نذرت للرحمن
صوما والقوة يا ليتني مت قبل هذا
سؤال لم قالت يا ليتني مت
قبل هذا قيل للشدة التي نالتها
وقت الولادة ۞ ويقال يا ليتني مت

قبل

قبل هذا أي قبل أن يجي شي يشغلني
عن الله ويقال مت قبل أن يقع أحد
بسببي في المعصية ۞ وأما معجزاتها
فعشرة أشيا أولها ألقى القلم لأجلها
على جري الما والثاني رزق الجنة والثالث
رزقها بغير حساب ۞ والرابع تكليم
الملائكة لها والخامسة إرسال
جبريل اليها والسادسة ولادة من غير
لمس والسابعة برأتها بلسان صبي نبي

والثامنة قوله تساقط عليك رطبا
جنيا والتاسعة قوله تحلت لسر مينا
والعاشرة ضمها مع نبي في آية
واحدة قوله وجعلنا ابن مريم وأمه
آية سؤال فإن قال لم
أمرها بالهز قيل لأن بعض الرزق
بالسبب وبعضه بغير سبب
كما قال الشاعر
توكل على الرحمن في كل حاجة

ولا تتركن الجهد في كثرة الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم ✿ فهزي إليك
الجذع يساقط الرطب ✿
فلو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته
ولكن كل شيء له سبب ✿
ويقال لأنه أراد أن يكون في
يدها معجزة كما جعل في يد بعض
الأنبياء معجزة ويقال لأنها تعلق
قلبها بالولد فأمرها بالكسب

ويقال لأنها تعجبت من ولد بغير أب
فقال الله وهزي إليك نخلة يابسة
بلا نخل ولا طلع لها فيها أربع عجايب
الرطب من نخل يابس بلا نخل كي لا
تتعجب من ولد بغير أب ولا لمس
ولا تعلة ولا وقت ليكون محاذيا
لحال النخلة فأراها ذلك لتعلم أن
الولد يكون ببطنه بغير أب وبعضه
بأب ويقال وهزي إليك القلب

فلئن كان الله يعلم أن مريم الولد عليم
سديد والخلق يظنون خلافه فهل ينفعك
قالت لا قال فكذلك بضده ويقال
وهزي إلى الله في أن يحتمل الولد
ودفع البلاء عنه تساقط عليك
رطب الصدق واليقين سؤال
لم أجرى النهر بغير سعيها ولم يعطيها
الرطب إلا بسعيها قيل لأن الرطب غذاء
وشهوة والماء سبب الطهارة والحرمة

ويقال إن لله أن يفعل بسبب وبغير سبب
ويقال لما كانت واحدة بعث الله
طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت
بلا واسطة فأمرها بهز النخلة

وأما معجزات عيسى عليه السلام

فستون معجزة ولادته بلا أب
ونفخه حكاية من ريح جبريل وتعليمه
قوله ونعلمه التورية والإنجيل
وعبادته إني عبد الله وكهولته

قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا
وإنباؤه قوله وأنبئكم بما تأكلون
وغيبته قوله وما تدخرون في بيوتكم
وفهمه قوله ونعلمه الكتاب والحكمة
وعلوه قوله بل رفعه الله إليه وخلقه
قوله أني أخلق من الطين وطينه
قوله وأبرئ الأكمه والأبرص
وكتابته وعلمه بالعلم وفي دعوته
قوله أنزل علينا مائدة من السماء وبشارته

بشر بمحمد ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه أحمد وهو لا يتم قوله وأحيي الموتى
بإذن الله وصيامه لمن أوحى إليه في
معجزاته وأوحى إلى سائر الأنبياء بعض
أو بعض حجته وآيته قوله وجعلنا ابن
مريم وأمه آية وأشبهه قوله ولكن
شبه لهم حكم الإنجيل قوله وأيدناه بروح
القدس وإنزال [illegible] قوله ربنا أنزل
علينا مائدة من السماء سؤال

لم رفعه الله إلى السماء قيل لأنه أراد أن
تصحبه الملائكة لتصل إليهم بركته
كما صحبه الآدميون في الدنيا وأيضا
لفتنة الخلق حين افتتن به النصارى
حيث رأوه عند صعوده إلى السماء
وأيضا الملك كان دخوله لم يكن
من باب الشهوة وخروجه لم يكن
من باب النجاسة فلما دخل من باب القدرة
وخرج من باب القدرة سؤال

لم يرده إلى الدنيا قبل ليكون علما
للساعة ❁ وأيضا ليؤمن به اليهود
كما قال وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته ❁ وأيضا
ليجدد عهد الأنبياء على الأمة
سؤال لم أخرج الحياة من
الأرض وترك أعداءه قال لأن يظهر
لخلقه أنه لا تضره كثرة الأعداء
ولا قلة الأولياء لأنه خلاف

الملوك

الملوك وليزدادوا كل يوم غبطة
وحسرة على ما ينزل من النصرة للأولياء
والهلكة عليهم ❁ وأيضا
ليكونوا أجمالا وحنقا للمؤمنين
وترجع الملامة والعقوبة إليهم
سؤال فإن قال لم لا قال
عيسى لو أوصاني بالصلاة والزكاة
ولم يكن له مال قال بعضهم معنى
الزكاة ههنا عون الخير والرعاء

في القرآن على وجوه وأيضا أوصاني
بالصلاة والزكاة إن كان لي مالي
على شرط وجود المال ❁ وأيضا
الزكاة هاهنا الإسلام لقوله وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة

أسولة في حال يحيى بن زكريا عليهما السلم

أولها لم سأل الولد ولم أخرس لسانه
ولم قال يحيى وسيدا وحصورا ولم
أكرمه بالحكمة في صباه ❁

ولم سماه يحيى ولم ابتلاهما بالقتل ولم
تصدق به على أبويه ثم قبضه ❁ أما
لم سأل الولد قيل لأنه كان فردا
فطلب معينا على عبادة ربه ويقال
لما رأى رزق مريم في غير حينه طمع
في الولد في غير حينه ويقال أراد أن
لا يخلو مكانه من عابد الأبد كي
إلى قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ❁
وأما ما أخرس لسانه قيل لعقوبة

تعجبه حيث قال انى يكون لى ولد
ويقال اراد ان يريه حال يحيى ان
الولد ينقطع عن الخلق بكليته
كما قطعت لسانك عن الكلام
وايضا اخرس لسانه بسببه
كيف اتاك ولد وشغل سرك عن
مناجاته وهذا احكمهما قال ابو عبد الله
كما خص عموم الدنيا ان تهيلك
بها فالهيك لغم الاخرة وايضا

اخرس لسانه فقال ان سالت الولد فنهى
عن التسبيح ❁ واما قوله لم قال
ليحيى وسيدا وحصورا قال بعضهم الحصور
الذى لا ياتى النساء لمنعه عن الشهوات
ويقال الذى لا يولد له ويقال الذى
لا يخرج مع الندامى لينا ويقال الحصور
الحصور المعصوم بالالهام لا بالحجز
لئلا يكون عينا ❁ واما اكرامه
بالحكمة فى صباه واما ذلك

الحكمة قال إن الله تعالى أكرم من نعمه
من الصبيان بأربعة أشياء يوسف بالوحي
في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمن
بالفهم ويحيى بالحكمة وذلك أن
أباه قال اللهم اجعله رب رضيا فأكرمه
جد قول القائل بالحكمة ليكون
متميزا من أول عمره إلى آخره وأكرمه
بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح
لأن النفس لما عودته تعودت واتصال

أكرمه الله بالحكمة في صبوته ليعلم
الخلق أن علم الحكمة ضروري لا اكتسابي
وكان من كل نبي زلة أو هم بها إلا
يحيى لأنه كان فيه ثلاثة أشياء
وهو قوله وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين أي من الحكماء ويقال
الفراسة الصادقة ويقال الإصابة
الحق في القول والفعل ويقال قوله
ما للعب خلقنا وإنما لو كان ابنه

يحيى لأنه حيى به رحم أمه ويقال اسم
يحيى أوله يا وفي آخره يا وفي وسطه
حا فيا الأول توقيف ويا الآخر
تخصيص والحا من الحياة والحيا فلذلك
لم يعص ويقال يحيى من يحيى بالطاعة
والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة
وقال الحسن لم نجعل له من قبل سميا
ولم يهلك من نعمه لأنه اشتق اسم يحيى
من اسم الله الحي واشتق اسم محمد من

محمود ۞ وأما الرابع فلأنهما بالقتل
لأنه ليس في الدنيا درجة بعد النبوة
أبلغ من الشهادة فأكرمهما بذلك لأنه
ويقال ليريهما أن ليس للدنيا
عند الله خطر ۞ وقال الحسن من
هوان الدنيا أن يحيى قتلته امرأة وقيل
لما دخل زكريا في وسط الشجرة
نودي هلا التجأت إلينا دون الشجرة
لذلك سلط عليه القتل هو أيضا

التعلق

ابتلاهما بالقتل لقلب كل واحد منهما
بالآخر لقطعها عن الآخر ۞ وأما
قوله وحنانا من لدنا وزكاة ثم
قصه قلنا لأنه سأله مونسا له فأكرمه
بقلبه حتى لا يستأنس بغيره وأيضا
أجابه في سؤاله ثم أخرته أجر الأمر
به ليريه أن كثرة السؤال وبال
وطلب ما فيه المخاطرة محال ۞
وأيضا وهبه الولد ثم قطعه لبريه

ان

أن كل مع فرحة ترحة ومع كل
صعود هبوط ۞ سؤال لم قال
ليحيى سيدا ولمحمد عبدا الجواب
لأن يحيى قيل له لم لا تتزوج ولم لا
تشتري حمارا أو دارا فقال لا أريد
أن يقال لي سيد الدار وسيد الدابة
ولا أريد اسم السيادة ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد
آدم فقال للمصطفى ادعيت السودد

وليس السيّد بمدّعى بل أنت عبدٌ ولمّا
تواضع يحيى وقال لا أسمّي السود دسمّاه
الله به فقال سيّدًا وحصورًا الآية
وقيل أضاف محمّدًا إلى نفسه فقال أسرى
بعبده ولم يجز أن يقول بسيّده وأمّا
يحيى فذكره مفردًا على سبيل الثناء
عليه فقال سيّدًا ولم يقل عبدًا

أسولة في حال أيوب عليه السلم

أوّلًا لِمَ امتحنه ولِمَ دامت محنته سبع

سنين

سنين وأشهرًا وأيامًا وساعات ولِمَ سلّط
عليه الدود ولِمَ قال مسّني الضرّ ولِمَ قال
وآتيناه أهله ومثلهم معهم ولِمَ ابتلاه
أوّلًا بالمال ثمّ بالولد ثمّ بالنفس ولِمَ لم
يدعو بكشف البلاء ولِمَ قال له لا
تحنث وقال للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم
قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم
أمره بالكفّارة ولِمَ أنزل عليه الجراد
والعاشر لِمَ قال اركض برجلك هذا

ولم شفاه بالماء ❀ **اما الجواب**
عن السؤال الاول لم امتحنه قيل لانه
اخرج عليلا من دهليزه فشكى العليل
الى الجليل فاشخص الجليل عبده الذليل
ويقال لانه رد سايلا خايبا ويقال
لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد
الى السماء وسمع مدحة الملائكة له
ولعمله فقال يا رب سلطني عليه وعلى
ماله ليتبين جلادته فابتلاه حتى ظهر

صبره

صبره ورضاه ❀ **واما** لم ابتلاه سبع
سنين فقال لانه كان في علم الله ذلك
فظهر معلومه ويقال لانه اخرج العليل
بعد سبع ساعات ويقال لانه كان
في النعمة سبعين سنة فابتلاه لكل عشر
سنين سنة واحدة **واما** تسليطه الدود
عليه فانه اشخاص للمولى والعابد اذا
كان عظيما يرسل اليه اشخاصا عظاما
قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون ❀

أرسل الله اثني عشر ألف زوج من الدود
إلى أيوب وإلى عسكر نمرود البعوضة
وإلى أصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر
العوج الهدهد وعسكر الرجل
النائم في ظل الشجرة حيث قال
يا نائما والجليل يحرسه العقرب فلدغت
الحية وله عساكر وجنود بقوله
وما يعلم جنود ربك إلا هو ونصر محمدا
بأضعف الأشيا وهو العنكبوت

ويقال الدود أذل شيء فامتحنه به لأنه
أذل وليا من أوليائه ● وأيضا
أراد أن يجعل الدود عزيزا بصحبته مع
وليه كما أعز حوت يونس به وفي
الحكاية أن الدود لما تناثرت منه
صعدت الشجرة وخرج من لعابها الإبريسم
ليصير لباسا للبركة أيوب كما أن
النحل لما سلك بأمر الله بقوله سبل
ربك ذللا صار ما يخرج منه شفا للناس

وأمّا قوله مسّني الضرّ قيل سقطت
منه دودة فرفعها وردّها إلى موضعها
فلدغته ففني صبره فقال مسّني الضرّ
فنودي من اختيارك مسّك الضرّ لا من
اختياري ❁ ويقال لأنّ الشيطان
أمر امرأته بإطعامه لحم الخنزير والخمر
فقال مسّني الضرّ لأنّ أكل الدود من
بدنك أهون عليّ من شرب الخمر وأكل
لحم الخنزير من يد عدوك لأنّ الأكل

من يد الأعداء تخمة ومن يد الأصدقاء
جوارش ألا ترى أنّ آدم أكل من يد
إبليس فصار تخمة فأخرجه من جواره لأنه
صار في بطنه نتنا والجنة ليس بموضع
النتن ❁ وأخذ التوبة من الله بقوله فتلقى
آدم من ربه كلمات صار طاهرا
فردّه إلى الجنة ويقال مسّني الضرّ لأنّ
إبليس حرّض النسوان على قطع ذوائب
امرأته ❁ فلمّا جاءت وقت صلاته أراد

أن تعلو يدو أبيها فرآها مقطوعة فذكر
من ذلك القطع فقال مسني الضر يذكر
القطع وأنت أرحم الراحمين بل أن لا يبقى
القطع ويقال مسني الضر من وجود الم
الضر فيها قال الشبلي حين وجد البرد
في طريق الحج وجود البرد من علامة
الطرد ويقال أمسني الضر وأنت
أرحم الراحمين ويقال مسني الضر أن أقول
أصبر على بلائك فيكون تجلدا وأن

أقول لا أصبر فيكون جزعا وأن أقول
اكشفه عني فيكون تحكما ولا وجه
لهذه الثلاثة والوجه أن ترحمني وأنت
أرحم الراحمين ويقال إن داود قصد
قلبه فقال مسني الضر بقصد الديدان
إلى خزائنك وموضع معرفتك
ويقال إن إبليس أرسل الشياطين إلى
امرأته حتى قالوا لها إن أيوب سجد لإله
السموات ولم يسجد لإله الأرض

نفعل به هذه المحنة الا الارض والحيلة
ان تذبحوا شاة على غير اسم الله واطعموه
ليبرأ فلذلك قال مسني الضر ويقال
مسني الضر من فقدان الم الضر لانه
كان يتلذذ ببلائه ويتنعم به فلما
فارقه تشكى من فقدانه ويقال
مسني الضر لئلا توقعني في بلوى الآخرة
كما أوقعتني في بلاء الدنيا ويقال
مسني الضر وان لم تغفر لي خطاياي

بهذه المحن التي قاسيتها ويقال لان
جبريل قال له انك لا تصبر معه لان جزائه
بلائه كبيرة كيلا تشكو البرقعة
عنك فقال مسني الضر **سؤال**
لم جزع وقال الله تعالى نعم العبد قال
بعض الناس لانه اصاب المحنة في دينه
وفي قلبه فجزع لذلك ويقال في اهله
ويقال جزع من شماتة الاعداء وسئل
ايوب بعد ما برأ اي ما اشد ما قاسيت قال

شماتة الأعداء ويقال لأنه نفى عن الخدمة
لذلك جزع فإن قيل كيف يوافق
قوله مسني الضر مع قوله إنا وجدناه صابرا
قلنا لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل
كان عين الصبر لأنه لم يشكو إلى
دعوى بل شكا إليه كما أن يعقوب
قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
وقال فصبر جميل ويقال إنا وجدناه
صابرا حال المحنة وقال مسني الضر في

حال الصحة إذ فقدت لذة المحنة ويقال
إنا وجدناه صابرا قبل الدعوى وقال
هو ابدا الضر
مسني الدعوى بعد الدعوى وأيضا له
إنا وجدناه صابرا في محنة النفس وقال
مسني الضر في محنة الدين وأيضا
الصبر بالقلب وقال مسني الضر باللسان
فلم يقدح قوله وصبره بقلبه وأيضا له
قوله له لا تحنث وقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم

لأن رخصة امرأة أيوب كانت محرّمة
في قطع يد وأمثالها وفي قصتها أن تطعمه
لحم الخنزير ومارية لم تكن محرّمة
ولأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمين تحريمها فأمره بتكفير يمينه
ولأن أيوب غضب لأجل الله تعالى
والمصطفى غضب لأجل نفسه ويقال
أمر بتصديق بعض اليمين وتكفير بعض
ليكون كلاهما شريعة لأمة محمد

صلى الله عليه وسلم ويقال لم تكن للأنبياء
كفارة اليمين فوضع الله لهذه الأمة
ويقال لو لم يأمره الله بالكفارة لما جاز
للأمة أن يتسرّوا أمة على رأس حجرة وبين الله
كفارته ترخيصا للأمة وأما إنزال
الجراد فلأنه أراد أن يكون له مال منه
وأيضا هو بدل الدود فالأول بني والثاني
طيب لأنه كان من ذهب فالأول
أشخاص والثاني ثياب وأيضا الذباب

في النار أشد شيء وقال إذ بعثني السيد رَه ما
يعشي وهو فراش من ذهب فبقي عقوبة
للعاصي وخلعة للمطيع ۞ وأما قوله
وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال بعضهم
أهله ألف ممن مات ويقال ولد له مثلهم
لأنه كان امتحانا لا عقوبة **وأيضا**
رغما لإبليس وأيضا مكافاة لرضائه
وشكره لأن الشاكر مستحق للزيادة
وأما ابتلاؤه أولا بالمال لأن المال

وقايه

وقاية الأولاد والأولاد وقاية النفس ۞
والنفس وقاية القلب لأنه لله فلم يمتحنه
في قلبه وإنما ابتلاه بالمال ثم بالأولاد
لأنهما واسطة فرفع الواسطة بينه وبين الله
تعالى ۞ وأيضا ابتلاه بالمال لأنه رد
السائل شغله بالمال فامتحنه أولا به
وأما لم لم يدعُ بكشف البلاء قال لأنه علم
أنه عبد ولا يكون للعبد اختيار وأيضا
علم أنه مما يجب به الثواب فلم يدع الله بكشفه

وقالت له رحمة ادع الله يكشف البلاء
فقال قد أتى علي في النعمة سبعون سنة ❁
فدعيني حتى يأتي علي في البلاء سبعون سنة
فإذا أراد فأدعو الله بالكشف ويقال لم
يدعو لأنه علم أن لكل شيء قدرا
وغاية فإذا بلغ الغاية يكشفه الله عنه
ومر عيسى عليه السلام ببنت فناداه
أقلعني وكلني فإن في شفاء للعلة فقال
إن خفت أن تعصيه فشفائي بك ❁ وإن لم

تخف

تخف فلا شفاء فيك ❁ وأما قوله اركض
برجلك أراد أن يكون له معجزة في
رجله وأيضا كما عاقب رجله وقف
الحشمة جعله بحيث ينبع من تحت رجله
الماء وقت الصلح وأيضا حكما الطهر
عليه من نفخ إبليس أظهر شفاءه من ركض
رجله ❁ سؤال ما الحكمة
في أنه جعل شفاءه في الماء قلنا التشفا
على وجوه كما يغسل الرطب ثقلا

لمريم واليقطين شفاء ليونس والعسل للمرضى
والقرآن للقلوب كذلك جعل شفاءه
في الماء وأيضًا الماء لا يصلح للمحرور
جعل شفاءه في شيء يكون فيه الضرر
ليظهر قدرته كما جعل النار
بستانًا لإبراهيم وأيضًا في الماء
طهارة فلما أراد أن يطهر به أسولة
في حال يونس عليه السلام
أولها لم حبسه في بطن الحوت

ولم رفع العذاب عن قومه دون سائر
الأقوام ولم حبسه أربعين يومًا ولم
قال وأنبتنا عليه شجرة من يقطين
وفي قصة يونس ثلاث إشارات لطيفة
أولها فيها تعظيم الحقوق مع الله والثاني
التحذير من الله تعالى والثالث في
بشارة للمستغفرين والرابع الفرق بين
الغضب لله والغضب للنفس والحذر من
الأمن من عذاب الله وفيه تهديد

للمذنبين وفيه بشارة بالفرج للمؤمنين
وفيه بشارة للتائبين وفيه دلالة
على ابتلاء أمور المؤمنين وانتهائها
وفيه الترغيب في الدعاء وفيه تنبيه
على أن لا ييأسوا من الله في حال الضرر
وفيه إشارة للمصلين وفيه تحقير
للدنيا وفيه التحقيق لقوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
نهي عن البغي والتعيير والشماتة

وفيه ترك اليأس من الله تعالى وفيه
أن لا ينبغي الاعتراض على الله في حكمه
وفيه أن من هو أقرب إلى الله فحاله
أخطر وفيه بيان أنه لا ينبغي الإعظام
بدونه وفيه بيان أن من هو أضعف
فالله له أرفع وفيه لطف حكمته كونه
الفاصلين بين الصالحين وفيه بيان
أن لا ينبغي ترك الحق لما الاحق الخالق
وفيه بيان لكون العصمة من الانبياء

وفيه بيان أن الإيمان قول
ويكون إيمان بلا منفعة وبيان
أنه لا ينبغي سخط الخلق وبيان كراهية
سؤال الولد وبيان الجد والمراقبة
وبيان فضل كفالة اليتيم وبيان
فضل التوبة وبيان الاسم الأعظم
أما عقوبته فقيل لأنه أيس قومه
من رحمة الله وقال لا يغفر الله لكم
ويقال لأنه غضب على الله ويقال لسبب

الن

لأنه أمن من عذاب الله بقوله فظن أن
لن نقدر عليه وأما حبسه في بطن الحوت
فلأنه ترك قومه بين العذاب وخرج
من بينهم فتركه الله في بطن الحوت
ويقال لأن الحوت حين
جرحه نمرود بسهمه شكا إلى الله تعالى
يا رب جرحني بسهم عدو لي فأكرمه
الله بيونس ويقال فيه يجوز كثيرة
سجن يوسف في الجب والمؤمن في الدنيا

والزوج في النفس والشيطان في البحر
والأولاد في بطون الأمهات وكذلك
سجن يونس في بطن الحوت ويقال
ثمانية حيتان من العجائب حوت موسى قوله
إني نسيت الحوت والحوت الذي تحت
الأرضين والحوت الذي دفع سفينة
نوح والحوت الذي أكل طعام سليمن
والحوت الذي ابتلع خاتم سليمن والحوت
الذي أنزل على مائدة عيسى وحوت

قوم

قوم داود وحوت يونس وأما رفع
العذاب عن قومه فلأجل الأطفال
الذين تضرعوا وأيضا أراد الله أن
يغير عادته في رفع العذاب عن الناس
كما غير عادته في تخليق الولد من
الأب والأم بعيسى ويقال
لكثرة دعائهم ويقال لأنه علم
أنهم لا يرجعون إلى الكفر ويقال
لأن يونس آيسهم من الرحمة ويقال أراد

تنبيها لهم لا استبصارا لهم ويقال
لانهم امنوا مع الاخلاص ❁ ويقال
تعظيما للدعاء وروي ان دعاءهم
مولانا قالوا ان ذنوبنا عظمت وجلت
وانت اعظم واجل منها فافعل بنا
(ولا تفعل بنا ما نحن اهله)
ما انت اهله ويقال وقفوا ثلاث
فرق الشيوخ والشبان والصبيان ❁
فنزل العذاب بقرب رؤس الشيوخ
فقالوا انك امرتنا ان نعتق الرقاب

ونحن

ونحن عبيدك فاعتقنا فجاوز العذاب
الى راس الشباب فقالوا اللهم انك
امرتنا ان نعفو عن من ظلمنا وقد ظلمنا
انفسنا فاعف عنا فجاوز العذاب
الى راس الصبيان ❁ فقالوا اللهم
انك امرتنا ان لا نرد السايل ونحن
سوالك فلا تردنا خايبين فرفع العذاب
عنهم وانما حبسه اربعين يوما لان
قومه خرجوا الى الله اربعين يوما فقد

الأربعين رفع العذاب عنهم ويقال لأنه
كان بين قومه أربعين يوما ولم يحمل
أذاهم فحبسه أربعين يوما ويقال
إن ذلك الحوت سأل الله أن يكرمه
بكون ولي في جوفه أربعين يوما
وأما إنبات اليقطين قيل
لأن فيها شفاء المعلولين وأيضا
لأنه لا يقع عليها الذباب وظلها أبرد
الظل وأيضا هي ألطف الأشجار

وأسرعها نباتا فأنبت ذلك عليه وفيه
إشارة وهو أنه لما عصى حبسه في الظلمة
فلما صالح معه أجلسه في الظل والراحة
ليعلم وبال المعصية وبركة الطاعة

وأما الإشارات

الثلاثون الأول تعظيم الذنب وهو أن
يونس حقر الذنب فنزل به ما نزل
ولذلك قيل لا تنظر إلى صغر الخطيئة
ولكن انظر من عصيت والمخبر

من الذنب والجرأة على الله فقد قيل لا تغتر
بتقريب الله إياك فإنه غيور ونسب
يونس بعد جرمه إلى الحوت ومحي اسمه
من ديوان أولي العزم ۞ فقال
وذا النون إذ ذهب مغاضبا وقال
لمحمد ولا تكن كصاحب الحوت
وأما إشارة المؤمن فهو أن يونس
صاحب حوتا أربعين يوما ووقع اسمه
عليه فكيف بمن استقام على الإسلام

أربعين سنة ۞ وأما بشارة المشفقين
فإن يونس لم يشفق على قومه فسجنه وعاتبه
وقال له يا يونس أتهتم على شجرة أنبتها
في ساعة وأقلعها في ساعة ولا تهتم
على مائة ألف أو يزيدون ۞ ولذلك
قيل ارحم ترحم ومن لا يرحم لا يرحم
وقال تعالى لنبيه بالمؤمنين رءوف
رحيم ۞ وقال صلى الله عليه وسلم
إن الله يعني رحمة وقال لأصحابه

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۞ وَأَمَّا الْغَضَبُ لَهُ فَيُونُسُ
غَضِبَ عَلَيْهِمْ لِقَتْلِ نَفْسِهِ فَعَاقَبَهُ وَمُوسَى
غَضِبَ لِلّٰهِ فَعَفَا عَنْهُ قَوْلُهُ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى
إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا فَقَالَ إِنْ هِيَ إِلَّا
فِتْنَتُكَ فَقَالَ الرَّبُّ لَكَ إِذْ سَلَّمْتَ
الْقَوْمَ إِلَى أَخِيكَ حَتَّى ارْتَدُّوا وَأَيْنَ كُنْتَ
أَنَا حِينَئِذٍ وَقَوْمُ يُونُسَ قَطَعُوا عَنِ الْمَخْلُوقِينَ
وَسَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى اللّٰهِ فَنَجَوْا مِنَ الْعَذَابِ
سُؤَالٌ ۞ فَلِمَ قَالَ مُغَاضِبًا قَالَ

بعض

٢١٥

بَعْضُهُمْ غَضِبَ عَلَى اللّٰهِ عَلَى طَرِيقِ الْانْبِسَاطِ
وَيُقَالُ غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ وَيُقَالُ
غَضِبَ عَلَى الْمَلَكِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ
وَيُقَالُ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ أَخْلَفَ
وَعْدَكَ حِينَ وَعَدْتَهُمْ بِالْعَذَابِ ۞ [illegible]
وَإِنَّ اللّٰهَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ فَغَضِبَ
مِنْ ذَلِكَ وَاعْلَمْ [illegible] مِنَ الْأَحْزَانِ
عَذَابَ اللّٰهِ لَا أَنَّ يُونُسَ [illegible] قَوْلُهُ فَظَنَّ
أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [illegible] اللّٰهِ وَمَنْ [illegible]

أمنه الله كموسى خاف من العصا فأمنه
وسمى يونس مليما وأعظم ذنبه لأمنه
من العذاب ۞ وأما تهديد المذنبين
هو أن الله محا اسمه من ديوان أولي
العزم ونسبه إلى الحوت وإن الله محا
اسم [illegible] بعد الذنب اسم العزيز
بإنكاره [illegible] والتعجب من الإحياء
ويونس باستعجال العذاب على قومه
[illegible] وأن لا يمحوا [illegible] من جملة

المومن

المؤمنين ۞ وأما بشارة الفرج للمؤمنين
فإن الله فرج عن يونس غمه لما تاب
إلى الله كذلك يفرج غم المؤمنين في
وحشة القبر لو وعد ذلك بقوله وكذلك
حقا علينا ننجي المؤمنين ۞ وأما [illegible]
التائبين هو أن يونس لما أقر على نفسه
بالظلم فقال إلهي من الجبال أزلتني
ومن الخلق ميزتني ۞ وفي البحار
صيرتني ومن الأولاد فرقتني فلطف

بطن الحوت بجنتني فلو اخرجتني منها
لاعبدنك عبادة ما عبدك بها احد
من العالمين ولا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين
تقدم الاقرار واما دليل اول
امر المؤمن وانتهائه بهم فهو ان يونس
كان له سبح الله عمل صالح في الابتدا
ثم وقعت الخاتمة في الوسط عمل صالحة
اثر الامر فغفر له كذلك المؤمن اول

امر الشهادة في الميثاق واخر امره الختم
بالايمان يوم التلاق فيغفر ما بينهما
واما الترغيب في الدعاء ففي الحكاية
ان العبد اذا كان دعا في السراء
فنزلت به الضراء فيقول يا ربي
تقول الملائكة هذا صوت معروف
الى اخر الخبر كما كان يونس
واذا لم يكن دعا في السراء فاذا
دعا في الضراء فهل لولا ... كما

قيل لفرعون وان يونس لما اذنب فزع الى الله
ويوسف فزع الى الخلق فقال اذكرني
عند ربك فنجا يونس ونجي يوسف يقول
لا ينبغي سبحان الله في كل حال
لقوله فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الاية لكن لما كان
حال النعمة عليه مقبلا تائبا نجاه
بال الا لاثن لهذا البناء واما باشارة
المصلين قيل كان يصلي في بطن الحوت

وكبدها كانت قيامة وقال
فلولا انه كان من المسبحين اراد
شوم المعصية وبركة الصلاة والتسبيح
اي لو عاقبته باستحقاقه لما نجيته
الى يوم يبعثون واما بيان جهة ظلم
النفس بقوله اني كنت من الظالمين
اي من جملتهم فعد نفسه فيهم ليغفر
له ببركتهم ويقال يا رب لم افعل
شيا بديعا لم يفعله عباد لـ

فإني من جملة عبادك الذين أسرفوا على
أنفسهم وغفرت لهم فاغفر له وأما
تحقيق قوله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين لأن يونس كان يعير
الخاطئين كما أن داود كان
يعيرهم قبل الزلة وكان يقول
اللهم العن العصاة ❁ فلما أذنب
كان يقول اللهم ارحم العصاة
وارحم عندك داود معهم فإياك

والتعيير فإن البغي مصرع وشوم وأما
أنه لا يجوز الاعتراض على الله لأن
يونس قال للملك أما وجد الله رسولا
غيري ❁ ولذلك قالت الملائكة
أتجعل فيها من يفسد فيها الآية ❁
وأما بيان من هو أقرب إلى الله تعالى
أخطر لأن يونس عاقبه الله بغضبه
وآدم بأكله ونوحا بدعوته
وإبرهيم باستغفاره لأبيه وموسى ❁

بالي كره ويوسف بعمته وداود بنظره
ومحمد صلى الله عليه وسلم بإذاته
واما بيان ترك اليأس فان يونس
ليس من الخلق وأيس من ايمان قومه
فآمنوا وكذلك قيل كن لما لا
ترجوا ارجى منك لما ترجو واما بيان
أن الله لا يعذب الصالحين ببركة
الصالحين فيهم فقوم يونس لم يعذبهم
حتى خرج يونس من بينهم وجميع الامم

لا يعذبهم ما دام الانبيا فيهم ولم يعذب
امة الا بعد بلوغ اطفالهم وقوم يونس
لم يعتصموا الا بعد رحمهم بعد ما لم
يرحمهم نبيهم واما زلات الانبيا
كيونس وداود وغيرهم فان الانبيا
عصوا الكون البشرية فيهم وتعالى
ان لا بد على التعلق بغيره كما علق
يونس قلبه بشجرة اليقطين فيلحق
ولذلك الكمل من علق قلبه بشي خوفا لله

وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر
عليه فخالف ظنه وقال للمؤمن أنا عند
ظن عبدي بي وأيضا غضب على عبادنا
ظن أن لا نأخذ ونحن نتجاوز
فيما بيننا ولا نتجاوز فيما بين العباد
وأيضا ظن أن يقدر الغفار رمانا
وليس كذلك وكما أخرج يونس
من ثلاث ظلمات إلى ثلاثة أنوار
وكذلك نخرج المؤمن من ظلمات

الهوى إلى نور العقل ومن ظلمة
المعصية إلى نور الطاعة ومن ظلمة
الشهوة إلى نور المحبة وأوعدك
أن أخرجكم من ظلمة القبر إلى نور
القيامة ومن ظلمة النار إلى نور الجنة
ومن ظلمة القطيعة إلى نور الوصلة
فقال وكنتم على شفا حفرة من
النار فأنقذكم منها وكذلك
حقا علينا ننجي المؤمنين وقال

لداود بشر المذنبين وأنذر الصديقين
وقيل ينبغي للتائب أربعة أشياء دعاء
خليل ربنا تقبل منا وشكاية يوسف
وما أبرئ نفسي ⁂ وتوبة داود
فاستغفر ربه وعذر يونس سبحانك
إني كنت من الظالمين ⁂ والطيبان
الرحمة على القرابة قال جعفر
الصادق لما حبس يونس وبعث
الحوت إلى البحر المسجور فسمع أنين

قارون

قارون وسمع قارون تسبيحه قال
للملك الموكل به ما هذا قال تسبيح
يونس فناداه يا يونس ما فعل ابن عمي
موسى قال مات قال وا ويلاه قال
فأخوه هرون قال مات قال وانقضى
قرابتاه قال فأختهما كلثوم قال
ماتت قال وانقطاع ظهراه ثم انتحب
لوحدته فأوحى الله أن كف عن عذابه
لشفقته على قرابته ⁂ وفي رواية

أحرى أن يونس قال لفرعون هلا تبت
إلى الله قال إن الله جعل توبتي إلى موسى
تبت فلم يقبل توبتي ۞ وأنت يا يونس
لو تبت إلى الله عند أول قدم ترجع
إليه لقبلها منك وأما متى ينبغي الدعاء
قال في الرخاء لأن من دعا في الرخاء
يستجاب له في البلاء ألا ترى أن حفصة
حين طلقها النبي صلى الله عليه وسلم
فزعت إلى الدعاء فقال جبريل راجعها

فانها

فانها

صوامة قوامة وكذلك عائشة فزعت
إلى الله فأنزل الله في شأنها ثمان عشرة
آية من كتابه ۞ وأما بيان
قول الحسن فإن يونس ترك الدعوة
فخرج فسماه الله آبقا فقال إذ أبق إلى
الفلك المشحون ۞ وأما وجه الاعتصام
سئل جعفر عن قوله فظن أن لن نقدر
عليه قال وكله الله إلى نفسه فلما
حمل عليه أعباء النبوة تفسخ كما يتفسخ

الربع تحت جمله فبلغ به الوكالة إلى
نفسه إلى أن ظن أن لن نقدر عليه ثم
أدركته برحمته ❀ فقال لولا أن
تداركه نعمة من ربه الآية قال جعفر
لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ❀
وأما وجه الغلط والفهم لما سمع
هو أنه لو فهم يونس ما قال له ربه
لما وقع فيما وقع لأن جبريل قال له
إن قومك يأتيهم العذاب إلى أربعين

يوما

يوما ولم يقل نعذبهم وإتيان العذاب
غير التعذيب فظن يونس أنه يقول
يعذبهم فلما أتاهم العذاب تضرعوا
فرفع عنهم العذاب ❀ وأما
وجه الحذر والمراقبة قوله فظن أن
لن نقدر عليه والله قال
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال النبي عليه السلام العقل شفا
ألا وهي سم الله القاتلة وأما وجه

سؤال الولد من ساله سبحانه الله كما
سال زكريا ❁ وكان يونس ابن متى
بعد ايوب وكان ابوه من ولد يعقوب
وكانت امه من ولد هرون فسالا
الولد فحبلت امه بيونس وتوفي متى ❁
فلما ولدت حملته الى الرعاة وسالت
اللبن لانها لم تكن ذات لبن فلم
يعطوها فوضعته في غار فاقبلت
شاة من المرعى واسبلت ضرعها

فشرب منه فلما بلغ اربع سنين امر به
سبعون راعيا وامتحنه حتى بلغ النبوة
واما بيان حال ضعف اليتيم كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويونس
ولذلك قال الم يجدك يتيما فاوى
كذلك يونس كان يتيما حتى بعثه
الله الى نينوى ❁ وقيل من اراد
المولى فليتهيا للبلوى واما وجه
نفع الايمان [illegible] كذلك

لم ينفعهم الإيمان لأنه لو كان سوى
القول لنفعهم والإيمان على أربعة أوجه
إيمان ينفع في الدنيا والآخرة وهو
إيمان المخلصين وإيمان لا ينفع لا في
الدنيا ولا في الآخرة وهو الإيمان
عند الإياس وإيمان ينفع في الدنيا
لا في الآخرة وهو إيمان المنافقين
وإيمان ينفع في الآخرة دون الدنيا
وهو إيمان [illegible]

وأصحاب الأخدود وحبيب النجار وأما
بيان اسم الله الأعظم قال بعضهم قول
لا إله إلا الله ويقال يا حي يا قيوم ويقال
يا الله ويقال يا قدير الإحسان ويقال يا
حبيب التوابين ويقال يا إله المساكين
ويقال سبحان الله ويقال خمسة أسماء
السلام والبر والرحيم ويا رب ويا الله
وتسعى هذه في الجنة وظلمات يونس
ثلاثة وكلماته ثلاثة وبلا إله إلا الله

كتبه الفقير الى الله
تعالى محمد بن احمد القرنوى
الحسنى البرهانى المكتب فى عاشر
المحرم سنة ثمان عشر وثمانمائة

نجا من ظلمة الليل وبسبحانك نجا من ظلمة
البحر وبأنى كنت من الظالمين نجا
من ظلمة بطن الحوت ۞ فأرجوا أن ينجيك
بحرمة هذه الكلمات الثلاث
من ظلمة المعصية والقبر والنار إن شاء الله
تعالى ۞ تم الجزء الأول ۞
۞ من كتاب المعانى والحكم ۞
ويتلوه فى الجزء الثانى أسولة فى حال داود
وسليمان عليهما السلم ۞



